

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

مطبوعة مقياس: تقييم الرأي العام

محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص (علاقات عامة واتصال)

للسداسي الأول

إعداد: د. حنوش حفيظة

السنة الجامعية 2024 - 2025

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الاتصال

مطبوعة مقاييس: تقييم الرأي العام

رأي المجلس العلمي	محافظ المكتبة

فهرس المحتوى

مقدمة

المحتويات

المحور الأول: مدخل إلى مفهوم الرأي العام.

1-مفهوم الرأي العام: نشأته و تطوره حسب التراث الأكاديمي.

المحاضرة الأولى: مدخل عام إلى مفهوم الرأي العام

مقدمة

تاريجانية الرأي العام ومفهومه

المحاضرة الثانية: مصادر الاختلاف حول مفهوم الرأي العام

المدرسة الألمانية

المدرسة الفرنسية

المحاضرة الثالثة: الرأي العام خصائصه وأنواعه

مقدمة

موجبات المعرفة في الفرق بين الرأي والرأي العام

- خصائص الرأي العام وأنواعه.

- أهمية الرأي العام و وظائفه.

المحاضرة الرابعة: أنواع وتقسيمات الرأي العام

أولاً- التقسيم حسب عمق التأثير والتأثير

ثانياً- تقسيم الرأي العام زمنيا

المحاضرة الخامسة ... تقسيمات الرأي العام

ثالثاً- تقسيم الرأي العام جغرافيا

المحاضرة السادسة..... تقسيمات الرأي العام

رابعاً تقسيم الرأي العام حسب حجم الجمهور

المحاضرة السابعة:..... تقسيمات الرأي العام

خامساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الوضوح

سادساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الصراحة

سابعاً : تقسيم الرأي العام حسب طريقة التوافق والإجماع

المحور الثاني: تكوين الرأي العام و مراحله.

المحاضرة الثامنة: العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام

مقدمة

مقومات الرأي العام

مصادر نماء الرأي العام للجماعات

المحاضرة التاسعة: مراحل تكوين الرأي العام

العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام.

مراحل تكوين الرأي العام.

المحاضرة العاشرة: أهم النظريات المفسّرة لتكوين الرأي العام.

نظريّة تكوين الرأي العام عند دافيسون

نظريّة تكوين الرأي العام عند جاكسون باور (المنظور الاجتماعي)

علم الاجتماع الإعلامي ومراحل تكوين الرأي العام

تفسيرات الحقول المعرفية المتعددة لمراحل تكوين الرأي العام

أهم النظريات المفسّرة لتكوين الرأي العام.

المحور الثالث: بحوث ودراسات تقييم الرأي العام.

الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم (قياس) الرأي العام

مقدمة : أهمية تقييم (قياس) الرأي العام

المجالات الالانهائية المتفرجة لقياسات الرأي العام ك موضوعات

إشكالية فهم الرأي العام من استطلاعات الرأي

الأسس المنهجية العامة لدراسة الرأي العام وتقييمه.

المحور الرابع: طرق وأدوات جمع البيانات لتقييم (قياس) الرأي العام.

مراحل تنفيذ استطلاعات الرأي العام (تحديد موضوع الاستطلاع، تصميم العينة، تحديد الأدوات جمع البيانات المعالجة واستخراج نتائج الاستطلاع).

استخدامات المنهجية في تقييم الرأي العام (الملاحظة، المقابلة، الاستماراة، الاستقصاء، الاستفتاء، تحليل المحتوى... الخ) .

- خاتمة.

-

المحور الأول: مدخل إلى مفهوم الرأي العام

المحاضرة الأولى: مدخل عام إلى مفهوم الرأي العام

مقدمة

إن ثمة خلفيتين رئيسيتين تعداداً محدداً مهماً لمفهوم الرأي العام ومنطلقان لا بد منهما كمؤطران إستراتيجيتان لا بد منها، إذ يجب النظر إلى الرأي العام – كعلم – من جهة ينطلق في الأساس من نظريات وفلسفات وتقنيات مختلفة واستخداماته في النظم السياسية المتنوعة ، وأساليب قياسه وتوجيهه¹. من جهة ، أما من جهة أخرى ، ف علينا النظر إليه من وجهة أميريكية خالصة لمحاولات وتجارب إنسانية واجتماعية متعددة ومتنوعة متعاضدة ومتصارعة ومتلاصقة انطلاقاً من البيدولي إلى القطري ومن القطري إلى الفئوي وبمعنى آخر: " نشهد هنا حقاً ضعيفاً يغلب تشتيته على تنوعه ، يعجز عن استخدام ملكة الحكم لإدارة ذاته ".² ولمواجهة أي شكل من أشكال الطغيان المصاحب لعمليات القمع والقهر أو حتى مواجهة الكذب السياسي أو حتى الدعاية بمفهومها السليبي لفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية أو حتى تلك الحرب الأيديولوجية الخالصة بين فكري الاشتراكية والليبرالية التي انصبعت بصبغة (الحرب الباردة) لاحقاً في أبعادها وأهدافها التسويقية ، من هذه المخلفية وتراث العلوم والأحداث وانفجاراتها المتسارعة ولد الاهتمام من قبل : " الحكومات والتنظيمات السياسية والأحزاب في الكثير من الدول في الاهتمام بدراسة الرأي العام حول مجموعات القضايا المختلفة التي تستأثر باهتمامها وتعمل على معالجتها على أساس موضوعية ، هذا فضلاً عن الاهتمام بالرأي العام لدى

¹¹ - عبد الله بوجلال : الرأي العام ، مفهومه ، تكوينه ، خصائصه ، ومظاهره ، وأهمية قياسه . تاريخ الزيارة، 10/10/2010

2022 . متوفر على الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/437/3/5/79036>

² - نظير جاهل : تسديد المنهج (علم الاجتماع بمواجهة عنة العولمة) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 1، لبنان ، 2009 ، ص 93 .

المنظمات الدولية أو الإقليمية أو الوطنية، ولدى العديد من المنشآت في القطاعات المختلفة داخل كل دولة ، كالأجهزة الحكومية والشركات وأجهزة الحكم المحلي وغيرها من الأجهزة التي تعامل مع فئات متنوعة من الجماهير ويهمنها على أن تعرف على آرائها واتجاهاتها فيما تقدمه من خدمات أو إنتاج³. فما مفهوم الرأي العام وما أنواعه وخصائصه؟.

تاريخانية الرأي العام ومفهومه : يرجع ظهور الرأي العام بصفته قوة مهمة في المملكة السياسية إلى أواخر القرن السابع عشر، لكن اعتبر أن الرأي يتمتع بأهمية استثنائية من قبل ذلك بكثير. كانت فاما بوبليكا* أو فوكس إيت فاما كومونيس تتمتع بأهمية قانونية واجتماعية عظيمة منذ القرن الثاني عشر والثالث عشر فصاعداً . في وقت لاحق، دعا ويليام شكسبير، الرأي العام "بخليلة النجاح" واعتقد ، بليز باسكال ، أنه كان "ملكة العالم".

في دراسته :مقال خاص بالفهم البشري، اعتبر جون لوك أن الإنسان خاضع لثلاث قوانين: القانون الإلهي، والقانون المدني، والأهم في رأي لوك، قانون الرأي أو السمعة. اعتبر الأخير صاحب الأهمية الأبلغ لأن المقت والرأي الفظ يدفعان الأشخاص إلى الالتزام في سلوكهم بمعايير الاجتماعية، لكنه مع ذلك لم يعتبر الرأي العام مصدر تأثيرٍ ملائِماً للحكومات.⁴.

في مقاله الصادر عام 1672 عن أصل الحكومة وطبيعتها، قدم ويليام تيمبل صيغة مبكرة لأهمية الرأي العام. لاحظَ أنه: "وقتها يسلم عدد كبير من البشر حيواناتهم وثرواتهم تسليماً مطلقاً لإرادة شخص واحد، لا بدّ أن قوة العُرف أو الرأي هي التي تخضع القدرة للسلطة". اختلف تيمبل مع الرأي الشائع بأن أساسات الحكومة تكمن في العقد الاجتماعي واعتقد أن الحكومة قد سُمح لها بالوجود بسبب استحسان الرأي العام فقط.

³ - عبد الله بوجلال : الرأي العام ، مفهومه ، تكوينه ، خصائصه ، ومظاهره ، وأهمية قياسه ، المرجع السابق ، ص 9 .

⁴ - موسوعة ويكيبيديا (الرأي العام) ، تاريخ الزيارة 12 / 10 / 2022 . متوفّر على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

كانت المتطلبات الأساسية لظهور الميدان العام هي زيادة مستويات التشفّف التي حفّزها الإصلاح، ما شجع الأفراد على قراءة الكتاب المقدس باللهجة العامية، والصحافة المطبوعة سريعة التوسيع. خلال القرن الثامن عشر، استُبدل بالأدب الديني الأدب الديني، من روايات ونشرات. كانت مجتمعات القراءة والنادي تنموا بالتزامن مع ذلك. افتتحت في مطلع القرن أول مكتبة إعارة وصارت المكتبة العامة رائحة على نطاق واسع ومتاحة للعموم.⁵

لذا يذهب بعض الخبراء إلى أن القدرة على قياس الرأي العام ((تفوق القدرة على تعريفه ، أو تطويقه فعلى الرغم من المفهوم ظهر في القرن الثامن عشر ،凡ه لم يعرف لحد الآن بشكل محدد أو مرض ، فالرأي العام من الصعب وصفه ، ومن غير الميسور قياسه ، ومن المستحيل رؤيته، ورغم كل هذه الصعوبات فان قوة الرأي العام لا يمكن تجاهلها ".⁶ كما يمكن تعريف الرأي العام بأنه: "ليس رأي الشعب بأكمله بل يمكن اعتباره رأي فئة متفوقة على سائر فئات الشعب". بينما يقول جيمس برايس- James Bryce بأنّ: "الرأي العام هو اصطلاح يستخدم للتعبير عن مجموع الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة."⁷ كما عرف بأنه: "تعبير إرادي عن وجهات نظر الجماهير، نتيجة التقاء كلمتها وتكامل مفاهيمها بشأن مسألة تثير اهتمامها وتمنس مصالحها" وقد أشار إلى أنَّ الرأي العام ليس مجموعاً حسابياً للآراء الفردية، وإنما هو محصلة تفاعل اكتملت حلقاته، ومرحلة بين أعضاء الجماعة وارتضته كأحد البداول المتاحة، لكنه أكثرها

⁵ - موسوعة ويكيبيديا (الرأي العام) ، تاريخ الزيارة 10 / 12 / 2022 . متوفّر على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

⁶ - عبد الله بوجلال : الرأي العام ، مفهومه ، تكوينه ، خصائصه ، ومظاهره ، وأهمية قياسه ، المرجع السابق ، ص 9 .

⁷ - محمد تحامی: الرأي العام ، الموسوعة السياسية ، نشر 9/23/2018 . تاريخ الزيارة 12 / 10 / 2022 . متوفّر على الرابط التالي: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

ملاءمة وأهمية موجهة نظر الجماعة ككل.⁸ أما جون ستيفوارت ميل فقد عرفه كالآتي: "هو ما يريده الأغلبية السائدة في المجتمع أو هو كذلك ما ترفضه الأغلبية السائدة في المجتمع وبما لا يتعارض مع القانون الدولي". ويعرفه الصحفي الألماني "إميل دوفيفان": "هو الخط الواحد لسير الجماعة بأكملها".⁹

⁸ - محمد تحامى: الرأي العام ،الموسوعة السياسية ، نشر 23/9/2018 . تاريخ الزيارة 12 / 10 / 2022 . متوفى على الرابط التالي: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

⁹ - خالد ابو سمرة ومحمد عبد حسين : سيميولوجية الرأي العام(المفهوم النشأة والتكتوين الأهمية والتأثير، طرق وأساليب القياس)، ط1 ، دار الراية ، عمان ، 2012 ، ص ص 30-31 .

المحاضرة الثانية: مصادر الاختلاف حول مفهوم الرأي العام

يستمد الاختلاف حول مفهوم الرأي العام شرعيته الفكرية من اختلاف مصادره وعلى طبيعتها – في اعتقاد الباحثة – طبيعة تخصص الباحثين في حد ذاتهم، كما يلعب التباين في وجهات النظر السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى العقدية والمذهبية دورا حاسما في بناء المفهوم .

فمثلاً حادل خبير علم الاجتماع الألماني، فيرديناند توينيز، عبر استخدام الأدوات الفكرية لنظريته عن الجماعة المحلية والمجتمع العام ، بأن "رأي العام" يتمتع بوظيفة اجتماعية في المجتمعات العامة مكافئة للتى يتمتع بها الدين في المجتمعات المحلية.

تأتي الإجابة على عجل من ، تشارلز دويج ، من خلال مؤلفه (قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية) ، حين كتب يقول تحت عنوان فرعى ايجائى لما هو سابق ولاحق (العقل المتلهف ، كيفية ترسیخ العادات الجديدة) : " ذات يوم في بداية تسعينيات القرن الماضي، جاء صديق قديم إلى مدير تنفيذي أمريكي بارز ، يدعى "كلود سي . هوبكينز" ، بفكرة جديدة ، فقد أوضح الصديق انه اكتشف منتجًا مدهشا ، وأنه مقنع بأن هذا المنتج سيحقق النجاح . لقد كان معجون للأسنان - اختراعا رغويًا بطعم التعنّع - أطلق عليه اسم "بيسودينت" (pepsodent) . ولقد اشترك في الأمر بعض المستثمرين المخاطرين... ولكن الصديق وعد بأن يزداد حجم المشروع بدرجة كبيرة للغاية، إذ وافق "هوبكينز" على المساعدة على تصميم حملة قومية للدعاية.¹⁰ طبعا ، بعد تردد كونه كان يعلم في ثلثينيات القرن الماضي : " إن بيع معجون للأسنان يعد انتحارا تجاريًا ، حيث كان يوجد بالفعل جيش من البائعين المتوجولين من منزل لآخر- الذين يبيعون أشياء مريبة –

¹⁰- تشارلز دويج : (قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية) ، مكتبة جرير ، ط 1 2016 ، ص . 39

كالممساحيق ومواد الأسنان – والذين كان معظمهم على حافة الإفلاس... ورغم ذلك ، كان الصديق يتميز

بالمثابرة ... وأخذ ينادى الأنا المتضخمة لدى "هوبكنتز" حتى استسلم رجل الإعلانات في النهاية.¹¹

ولقد كان "كلود هوبكنتز" مشهورا بصياغة مجموعة من القواعد التي توضح كيفية إيجاد عادات جديدة بين

العملاء . ولقد ساعدت هذه القواعد على تحول مسار بعض الحالات ، وتحولت في النهاية إلى حكم تقليدية بين

المسوقين ومصلحي التعليم ، وخبراء الصحة العامة والسياسيين والمدراء التنفيذيين . وحتى في الوقت الحاضر فان

قواعد هوبكنتز ما زالت تؤثر على كل شيء من كيفية شرائها لمواد التنظيف إلى الأدوات التي تستخدمنها الحكومة

من أجل القضاء أساسية على الأمراض. إنها أساسية في ترسيخ أية أمور روتينية جديدة.¹²

كتب "هوبكنتز": "لقد وافقت في النهاية على القيام بالحملة اذا منحني خيارا ملدة ستة أشهر على حزمة من

الأسماء". ولقد وافق الصديق . ولقد كان ها أكثر القرارات التي اتخذها "هوبكنتز" في حياته حكمة.

ففي خلال خمس سنوات من هذه الشراكة ، حول "هوبكنتز" معجون الأسنان "بييسودينت" إلى أحد أكثر

المنتجات شهرة في العالم ، وساعد-عن غير قصد-على ترسيخ عادة غسيل الأسنان بالفرشاة ، التي انتشرت عبر

أمريكا بسرعة مذهلة... وبحلول عام 1930 كان "بييسودينت" يباع في الصين، وجنوب أفريقيا والبرازيل وألمانيا

وتقريبا في كل مكان آخر يستطيع أن يسوق فيه "هوبكنتز" الإعلانات.

وبعد مرور 10 سنوات على إطلاق أول حملة لـ "بييسودينت" ،اكتشف خبراء الرأي أن غسيل الأسنان بالفرشاة

أصبح أحد شعائر نصف الشعب الأمريكي. إذن، ما الذي فعله هوبكنتز بالضبط؟ . لقد أوجد الرغبة... هذه

الرغبة هي التي تعزز حلقة العادة.

- تشارلز دويج : (قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية) ، المرجع السابق ، ص ص 40 - 41¹¹

¹²- المرجع نفسه ، ص 40 .

إذ، وقبل أن يظهر معجون "بيبيسودينت" ، كان 7 في المائة من الأميركيين يملكون علباً لمعجون الأسنان في خزانة الأدوية . وبعد مرور 10 سنوات... قفز هذا الرقم إلى 65 في المائة وقرب نهاية الحرب العالمية الثانية ، فللت مخاوف الجيش الأميركي حيال أسنان الجنديين .¹³ ويرجع "هوبكتر" سر ذلك إلى أنه : "عرف علم النفس البشري المناسب". وكان علم النفس ها يرتكز على قاعدتين أساسيتين:- أولاً: البحث عن دليل بسيط واضح (غشاء الأسنان) — ثانياً : تحديد المكافآت بطريقة واضحة . (الجائزة أسنان جميلة).¹⁴

المدرسة الألمانية

بناء على هذه السردية (التوطئة) كانت فكرة الرأي العام في ألمانيا يعبر عنها (بمصطلح سيكولوجية الشعوب) واهتم هيجل في كتابه (فلسفة التاريخ) بالروح الوطنية أو الروح الخاصة بكل شعب من الشعوب.

أما هاربرت (herbart) فكان ينظر إلى علم النفس على أنه نوع من حركة الروح بالتركيز على أن تكون التصورات هي القوى الفاعلة، وأوضح أن التصورات الجماعية تمثل مركزي القوة لأي تجمع أو فئة أو مجتمع .¹⁵ وفي عام 1859 أصدر كل من لازاروس lazarus وهيمان ستينثال h.steinthal مجلة (علم نفس الشعوب) إذ يرى أصحاب هذا المذهب : أن نفسية الشعوب تمثل جزئياً كرد فعل مضاد للمذهب الحيوي أي أن العوامل النفسية نتاج المجتمع وبئته وهي الفاعلة في شخصية الفرد وطبقاً لهما فإن المجتمع هو من يهيئ للفرد الشعور بالذات وعلى ذلك تكون هناك موضوعية روح أو الروح الجماعية .¹⁶

¹³- تشارلز دوينج : (قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية) ، المرجع السابق ، ص 44 .

¹⁴- المرجع نفسه ، ص 44 .

¹⁵- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، دار المسيرة ، ط2 ، عمان —الأردن ، 2012 ، ص 65 .

¹⁶- المرجع نفسه ، ص 65 .

إن الخبرة الألمانية ربطت مفهوم وظاهرة الرأي العام بنظرية الدولة ومنها محاولة جاكوب فرايز 1803 في كتابه (فلسفة القانون ، نقد وتشريع) معتبراً أن الرأي العام هو أساس حكم القانون داخل الدولة ، ولكن أكثر المساهمات الألمانية أصالة في تقييم الرأي العام في إطار النظرية السياسية وردت في كتاب الفيلسوف الألماني هيجل " مبادئ فلسفة الحق والقانون " فالرأي العام عنده : "متناقض في طبيعته، يستحق الاحترام للمبادئ أحياناً التي يمثلها ويجسدتها أحياناً ، ويستحق الاحتقار لتعبيراته الخارجية أحياناً أخرى ".¹⁷ ثم انه ، لاحقاً حمل اللواء هذه مدرسة فرانكفورت التي نشأت عام 1924 من مجموعة أستاذة عندما أسس كارل جرونبرج معهداً للعلوم الاجتماعية التابع لجامعة فرانكفورت التي أصبحت فيما بعد تياراً فكريّاً من بين أكثر مثليه شهرة ماكس هوركهايم (1895-1973) وثيودر أدنو (1903-1969) وهيررت ماركوزه (1898-1978)، الذي برع بمحضه الالامع في ستينيات القرن العشرين، كذلك اريك فروم (1900-1980) وكثير غيرهم. وانتقدت مدرسة فرانكفورت (التنوير). ففي كتاب (حسوف العقل) يعتبر هوركهايم، التنوير فكراً برجوازياً.¹⁸ بينما ترك بنiamin أثراً واضحاً في مدرسة فرانكفورت وبالخصوص عبر فكرته القائلة، بأن : "معيار وجودة وقوه أعمال بروست على الإقناع لا تأتي إليه عبر الجهد والتضوف والزهد وإنما هناك حركة تقوده غير ملتفته للنظر وتقاد أن تكون غير إرادية." في حين يعتبر يورغن هابرماس الوريث الشرعي لمدرسة فرانكفورت بعد أن طور نظريته الخاصة حول العقلانية التقنية، التي وضعها في كتابه (التقنية والعلم كأيديولوجيا) كمحاولة للرد على آراء هيررت ماركوزه.¹⁹ كانت من بين طروحاته المثيرة للنقد والفهم إلى يومنا هذا هي فكرة الحيز العام في مناقشة الرأي العام. فوفقاً له، الحيز العام، أو العموم البرجوازي، هو حيث: "يمكن أن يتشكل شيء يقترب من الرأي العام". ادعى

¹⁷ - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق، ص ص 65-66 .

¹⁸ - مازن لطيف :مدرسة فرانكفورت النقدية ، 10/07/2007 ، تاريخ الزيارة 14/10/2022 . متوفّر على الرابط التالي <https://www.marefa.org>:

¹⁹ - المرجع نفسه .

هابرماس أن الحيز العام يتميز بالوصول الشامل، والنقاش العقلاني، وتجاهل المرتبة. ومع ذلك، فهو يعتقد بأن هذه السمات الثلاثة لكيفية تشكيل الرأي العام على أفضل وجه لم تُعُد موجودة في البلدان الديمقراطية الليبرالية الغربية. لكون الرأي العام، في الديمقراطية الغربية معرض بصورة كبيرة للتلاعب النخبة. وعن ذلك التلاعب يقول، صباح ياسين، في مؤلفه (الإعلام النسق القيمي وهيمنة القوة): "تقف الولايات المتحدة الأمريكية في طليعة الدول التي حرق قوانينها الوطنية والتزاماتها الدولية وتحاوزها في هذا الميدان. وقدمنت الحروب التي شنتها خارج حدودها من الحرب العالمية الثانية ولغاية اليوم نماذج صارخة لمدى التجاوز المتمدد الذي مورس من أجل أن توظف الدعاية للحرب والإعلام بشكل عام في إطار أهداف السياسة الرسمية²⁰. وبالتالي تطرفها في التعبئة السلبية والكراهية وشحد الرأي العام لاتخاذ موقف على غير أسسه الحقيقة"²¹. وبعد هذا النموذج العقلاني للرأي العام، هو نتاج التفكير والاستدلال السياسي (politiquerraisonnement) في الفضاء العمومي كما يعرفه habermass ويعرف بكونه الحكم المتوصل إليه حول قضية أو مسألة ذات أهمية عامة (محلية أو وطنية) عقب نقاش واسع وعقلاني بين مواطنين مسؤولين واعين يشترط هذا النموذج جمهورا مستنيرا راغبا في المشاركة في العملية السياسية وقدرا عليها... ويشترط هذا النموذج الرأي العام كشرط ضروري لبعث التغيير الاجتماعي".²²

المدرسة الفرنسية

²⁰ - صباح ياسين: (الإعلام ، النسق القيمي وهيمنة القوة)، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، لبنان ، أفريل 2006 ، ص 31 .

²¹ - المرجع نفسه ، ص 71 .

²² - بلعموري نعيم :المحددات الثقافية للتعبير العلني عن الرأي اختبار ثقافي لنظرية الصمت ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2017-2018 . ص ص 53-54 .

في تحليل الأستاذة تعبر هذه العبارة لريجيس دوبريه عام 1991 التغيرات التي مر بها الرأي العام الفرنسي عامه من وجهة نظر ناقد فرنسي حين كتب يقول: " إن في تاريخ فرنسا أكثر مما في علم اجتماع أو علم أنام الشعوب الفرنسية. لقد لاحظ أحد المؤرخين الفرنسيين للقرن 18 أن ((الناس يفكرون مثل بوسوييه boussuet وفجأة هم يفكرون الآن مثل فولتير)).²³ وفي ذلك إشارة إلى التقسيم الأول لقادة الرأي الذي يعرض نموذج القائد المنبه والذي سنتناوله لاحقا . وهو ما يعبر عنه آني كريجي في مقاله العلمي الموسوم بعنوان (الإقليمية ، القومية ، الدولة والديمقراطية) المنصور في تحت عنوان الكتاب الجماعي (المثقفون والديمقراطية) حين كتب يقول : " إن عبادة الأسرار لا يمكنها أن تفاجئنا لدى حكام مصابين بالحنين الى دبلوماسية على منوال القرن التاسع عشر ، قوامها واقعية سياسية ومناورات وراء الكواليس — دبلوماسية رائدها الدائم هو موريس كوق دي مورقيل ، الذي نجح في الماضي ، تحت ستار ((مذكراته)) في إخفاء البلاد المدهشة لهذه السياسة الخارجية العادلة التي كان يديرها في عهد الجنرال ديغول . فهل يعتبر صمت الرأي العام شرطا مثاليا لعمل كبير في العالم.²⁴ في المجتمع الدولي التقليدي الداخلي ، كان عدم الاتصال بين الأوساط السياسية الداخلية والدولية أمرا ملحوظا ، إذ أن الوسط الداخلي يقوم على المصلحة والتاريخية التأرخية القومية ، والوسط الدولي يقوم على التوازن والمندسة السياسية. أن تتوقف حالة الحكم على ارتباط الرأي العام به .²⁵ ويتوافق ذلك مع ما ذهب إليه الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو (1712-1778) الذي كان أول فيلسوف يستخدم مصطلح " الرأي العام " وكان قبل ذلك استخدم جون جاك روسو مصطلح " الإرادة العامة " والتي قصد بها تحديدا : " أنه لابد من أن تأتي الإرادة العامة من الجميع ولا بد من تطبيقها " ، وهذا الفكر له جوانب أساسية وشكلية لذلك جادل جادل روسو

²³ - ريجيس دوبريه: محاضرات في علم الإعلام العام - الميديولوجيا ، ترجمة فؤاد شاهين و جورجيت الحداد ، ط 1 ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1996 . ص 36 .

²⁴ - فلوران انتاليون و وهنري ارفون و آخرون : المثقفون والديمقراطية ، ترجمة خليل احمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 2 ، بيروت ، 1988 ، ص 113 .

²⁵ - المرجع نفسه ، 113 .

بشكل رسمي بأنه : "لابد أن يكون القانون قابل للتطبيق بشكل عام، فلا يجوز للقانون أن يعني بأشخاص معينين بل يجب أن ينطبق ويعم على كل فرد داخل الدولة، ويرى روسو أيضًا: "أن هذا الوضع سيظل يدفع المواطنين إلى تفضيل القوانين التي تضمن المصالح المشتركة بطريقة عادلة ولا تخلق أعباء وتطفلات وذلك لأن المواطنين يسترشدون بمصالحهم الخاصة".²⁶ ولا يتأتى ذلك حسب جون جاك روسو إلا: "عندما يكون المجتمع منظم بصورة جيدة بحيث لا تتعارض الإرادة الخاصة مع العامة، يمكن للأفراد قبول العدالة والمصالح الشخصية وذلك بامتلاهم للقانون لحماية حرية هم وحمايتهم من العنف الخاص والسيطرة الشخصية...، ويعتقد روسو في الواقع أن العديد من المجتمعات لن يكون لديها هذه الشخصية المنظمة جيداً، وإحدى طرق الفشل هي إذا لم يكن الفرد مستيناً أو فاضلاً بشكل كافٍ، وبالتالي يرفض قبول القيود السلوكية المفروضة التي تتطلبها المصلحة الجماعية".²⁷ وذلك الرأي العام حسبه يحتاج إلى تعليم ذي جودة عالية يحمل من الحريات والاستقلالية العلمية والتعليمية والتشريعية عن السلطات التقليدية الحاكمة. وإن يكون الحكم مراقبا ((جدا)) من قبل الحكومين ، فسوف يتعرض للخطر حسب الظروف بحيث انه قد يجد نفسه مسلولا بـ((المحظورات)) التي افرزهاوعي القومي ، أو بالعكس بحيث انه لا يعود يسيطر على فعله الذي سيزدان تحت وطأة الحماس الشعبي .²⁸ هذا الحماس الجماعي المتولد عن عاطفة لاعن فكر قد يدفع بالنشئ إلى التمسك بأراء ايجابية في مواضع يملؤها الشك بدلا من تركه يكتشف هذه الحقيقة بنفسه بتشجيعه على تقليل رأيه بحرية.²⁹

²⁶- أما العلوم : فلسفة الإرادة العامة لدى روسو ، تاريخ الزيارة 15/09/2020 ، متوفّر على الرابط التالي : <https://e3arabi.com/literature/>

²⁷- المرجع نفسه.

²⁸- فلوران انتاليون ووهنري ارفون وآخرون : المثقفون والديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 113.

²⁹- برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الاجتماعي ، ترجمة إبراهيم يوسف النجار ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1987 ، ص 125 - 126.

المحاضرة الثالثة: الرأي العام خصائصه وأنواعه

مقدمة

يتضح مما تقدم بأن مفهوم الرأي هو مفهوم هلامي إن لم أقل "زئبي" يتشكل حسب طبيعة المادة التي يوضع عليها وأقصد بالمادة هنا ثلاثة المعلومة الصور والرموز (الأرقام) وجملة المعارف (المعرفة) بمفهومها الشامل ويكون ترجمانها جملة السلوكيات المنتجة مجتمعاً بشكل واع أو بشكل غير واع بشكل سلمي أو غير سلمي أو بشكل تبعي أو يحمل بصمات الاستقلالية أو بشكل عفوياً أو خططاً (مدبر)، وأحياناً تدفع به مكتنونات إيديولوجية إلى الانفجار، كما تجتهد إيديولوجيات مضادة لزع الفتيل، وأحياناً أخرى تعجل الأزمات والكوارث إلى استنطاق هذا الرأي المتشكل رويداً رويداً ولا ينتظر إلا ساعة تزيد من سرعته، فهو يتماهى معها كما تتماهى الريح مع البيئة الساكنة، فهو في الحصلة: "قوة حقيقة شأنها شأن الريح له ضغط لا تراه ولكنه ذو ثقل عظيم، وهو كالريح لا تمسك بها ولكنك تخني لها الرأس صائغاً".³⁰

موجبات المعرفة في الفرق بين الرأي والرأي العام

والرأي جزء من منظومة متكاملة تبدأ بالمعلومات وتنتهي بالسلوك وتشمل المعلومات والأراء والاتجاهات والقيم والمعتقدات والسلوك، وهناك تداخل بين هذه المسميات المختلفة ومن الضروري التمييز بينها لمعرفة النعوت الدقيق لكلمة الرأي الذي نقصده في مصطلح الرأي العام.

إن أهمية ما يميز الرأي هو مجموعة من الخصائص التي تحكم جوهره.

³⁰- بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه ،منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا 2020. ص 44 . متوفّر للتحميل من موسوعة الجامعة على الرابط التالي <https://pedia.svuonline.org:pdf>

1- إن الرأي عمل من أعمال الإرادة وعلى هذا الأساس فإن الموقف إزاء الكوارث الطبيعية لا يمكن أن يسمى رأيا.

2- يتميز الرأي بارتباطه بالوعي فالرأي يوجد عندما تطرح أما الشخص أو أمم أعضاء الجماعة قضايا تتجاوز بتأثيرها نطاق العواطف لتدخل نطاق الوعي ، وها التجاوز هو الذي يتتيح فرصة ضمان ثبات الرأي ووضوحه ، فالرأي هو أكثر من مجرد انطباع وبنفس الوقت لا يصل إلى مرحلة اليقين أو الحقيقة الشاملة قد أطلق العالم "ليو كومب" في كتابه علم النفس الاجتماعي مصطلح "الاتجاهات الاجتماعية" على الرأي العام ، وعلى الرغم من أنها غالباً ما نجد في الرأي علامة في الاتجاه والرأي العام من غير اتجاه ، فالاتجاه هو : "استعداد نفسي لاستجابة سلوكية معينة تجاه موقف معين لم يتحدد بعد ".³¹

إن الاتجاه كامن، إذا ما توفر أحد شروط الرأي العام وهو أن يكون ظاهرا، إلا أن الاتجاه له تأثير على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواضف التي تستشير هذه الاستجابة.

ويقسم الرأي إلى قسمين :

الرأي الشخصي: وهو ذلك الرأي الذي يكونه الفرد لنفسه في موضوع معين بعد تفكير في هذا الموضوع ويظهر به دون أن يخشي شخصا.

³¹- بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه ،منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا 2020. ص 44 . متوفّر للتحميل من موسوعة الجامعة على الرابط التالي: <https://pedia.svuonline.org>

الرأي الخاص: وهو ذلك الجزء من الرأي الشخصي الذي لا يجاهر به الشخص أمام الناس، ولكنه يحتفظ به خشية أن يتعرض للخطر، أو لأنه غير مكتمل، وتظهر أهمية الرأي الخاص في الانتخابات والاقتراع السري

32.

أما كلمة عام فتشير إلى المسائل والمصالح المشتركة التي يشتراك في الاهتمام بها كل أو أغلب الأعضاء البالغين في جماعة ما أو أمة.

ولا بد من توفر بعض الشروط للرأي كي ينطبق عليه مصطلح " الرأي العام " وهي :

- 1 وجود جماعة معينة من الناس لديهم قضية معينة .
- 2 وجود رأي لها واتجاه نحو تلك القضية سواء بالرفض أو القبول ، والتي يعبر عنه كتابة أو شفاهة .
- 3 وجود خلل ما يتطلب المعالجة حسب رأي تلك الجماعة.³³

خصائص الرأي العام

ليس للصفحات الآتية غاية أخرى سوى الإجابة عن سؤال سهل الصياغة بقدر ما هو صعب الفهم لكون حدود الخصائص غير مرئية بشكل يسهل على القارئ(الطالب) تحديدا رسم حدود خصائص الرأي العام الذي سبق وان وصفناه بثلاث أوصاف (الملامي ، الزئبق ، الريح) ليبدل أولاهما على صعوبة آخرها .

- 1 الرأي العام هو رأي جماعي(مؤيدین أو معارضین) لا يشترط أن يكون رأيا "اجتماعيا" و "لا اجتماعيا". كون الإجماع مصدره عادة العادات والتقاليد والأعراف.

- بطرس حلاق : **الرأي العام وطرق قياسه** ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا 2020. ص 44 . متوفّر للتحميل ³²://<https://pedia.svuonline.org/> من موسوعة الجامعة على الرابط التالي:

³³ - المرجع نفسه ، ص 44.

- 2 الرأي العام هو محصلة بنائية متتالية المراحل لا تجري بعزل عن أوضاع المجتمع.
- 3 الرأي العام يمثل سلوكاً كامناً في بعض المواقف وظاهراً في بعضها وقد يكون مجرد وجهات نظر أحياناً وقد يكون تعبيراً صريحاً لفظياً وحركياً في أحيان أخرى. ويتوقف هذا التصاعد والتنازل والتغافل والتفريط على السياق الاجتماعي وهو مختلف من بيئه لأخرى حسب معطيات مادية ومعنوية .
- 4 ضرورة توفير الحرية والمعلومات والمعرفة والمناقشة بعيداً عن سياسات التخويف والترهيب.
- 5 الرأي العام قد يكون مستمراً أو غير مستمر وقد يكون مؤسساً على الترشيد والتعقل.³⁴ وتتمثل إدارة الحراك الشعبي الجزائري أحد الأمثلة الناضحة بهذه الحكمة والتعقل من قبل النخب والشعب.
- وثمة جملة من **الخصائص** - رصدها أهل الاختصاص - إنما يستلهمها الجمهور (الرأي العام) من مصادر التنشئة الاجتماعية والسياسية.

الثبات والتقلب: يعتبر الرأي العام ظاهرة متغيرة ، ولو ثبت الرأي العام على رأي واحد لكن ذلك أمر يخالف قاعدة الاختلاف (في الاختلاف رحمة) ورحمته النقاش (الحوار) وما يتولد عنه من ألوان الأفكار والتفاهمات ومخالف العقود الاجتماعية بين الأطراف المتناقضة أحياناً والمتفاوضة أحياناً أخرى والمتغاضبة أحياناً والمعانقة والمتكاففة في كثير من الأحيان إن لم نقل في جلها العظيم من الزمن المستمر في الأبعاد الثلاث (الماضي ، الحاضر والمستقبل) . غير أن تلك الصور المتمثلة في عدم الثبات ، إن هي إلا صفة للاستقرار في إطار نسق أوسع من الاتجاهات الداخلية التي توجه سلوكياته، وكذلك مستمر وثبت ضمن إطار عام من التوجهات العامة السائدة فيه .³⁵

³⁴ - بضياف سهيلة: *قياس الجمهور والرأي العام* (مطبوعة بيداغوجية) ، جامعة 20 أكتوبر 1955 سككيكدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، ص ص 14-15 .

³⁵ - المرجع نفسه ، ص 3 .

التبير : وهو العملية التي يقوم بها المجتمع على الجانب النفسي في حالة القلق والخوف والمشاكل بتقسيم أهداف أخرى بديلة تخفف عنهم الوطأة... والتي تكون متأصلة في المجتمع " . وتمثل الإضربات العمالية أو التعبير القبلي عنها بواسطة شبكات الغضب الاجتماعي أحد أساليب التبرير الشرعية من جهتهم . أو كتهديد الأولياء مقاطعة أبنائهم للمدارس في حال عدم توفير الأمن خاصة بعد إشاعة (خطف الأطفال) قبل 2019. أو كاتهام الفلاحين للتجار بتضخيم الأسعار واحتكار المواد الغذائية وغياب مؤسسات الرقابة الحكومية. وهي في جملتها وتفاصيلها تعد : "آليات للتبرير السيكولوجي استنادا إلى السبب العارض ، تحفيز الهدف، إرجاع الهدف إلى تظاهر الآخرين ضد الجماعة" .³⁶

التعويض : وهو استنجاد المجتمع بالحلول التراثية الماضوية (التاريخ والثورة والأمجاد) أثناء تعرضه لازمات عينها لا يستطيع حلها عبر الأدوات والفنون الواقعية (ثروة الأمة) ، وكأنه هروب من العالم المادي (الحقيقى) إلى ملأاً (معنوي) لمطالبة المجتمع المأزوم بمزيد من الصبر وتكross ذلك وسائل الدعاية الرسمية بشكل مكثف ويعينها على ذلك المنتفعون من الريع بكل الوسائل المتاحة من الدعاية إلى الإشاعة . ومثل هذه الممارسات الخطابية بأنواعها منتشرة بكثافة في الدول النامية لعجزها عن التعويض بخطط عملية ميدانياً أو عدم قدرتها وجهوزيتها للتعامل بشكل عملي وعلمي في إطار تحالفي محلي أو دولي سريع يكفل تعويضاً ملموساً لا مسيساً .

الإسقاط (Projection) : هو حيلة دفاعية من الحيل النفسية اللاشعورية ، وعملية هجوم يحمي الفرد بما نفسه بإلصاق عيوبه ونقائصه ورغباته الخرمة أو المستهجنة بالآخرين ، كما أنها عملية لوم للآخرين على ما فشل هو فيه بسبب ما يضعونه أمامه من عقبات وما يوقعونه فيه من زلات أو أخطاء ، وهو آلية نفسية شائعة يعزز الشخص بوساطتها أو عن طريقها حماية نفسه من الانتقادات ، كأن يبرر الرأي العام أو فنات منه عدم نجاحه في العقبات النظامية أو المؤسسية أو تلميذ لا يتحصل على معدل جيد بضعف الأستاذ! ، أو تبرير طلبة الجامعة

³⁶ - بضياف سهيلة : قياس الجمهور والرأي العام (مطبوعة بيداغوجية) ، المرجع السابق ، ص 3 .

عدم انجازهم لبحوثهم العلمية بعدم توفر المراجع في الموضوع في زمن عولمة تكنولوجيا المعلومات والمكتبات الرقمية المجانية! أو عدم إقبال ملايين الشباب على الزواج بسبب أزمة السكن على الرغم أن كثير منهم لديه ما يسدد به الإيجار ولو الزمن معلوم. أو حتى الهجرة غير الشرعية بحثاً عن نوع حياة أفضل مع سابق علم أن تلك الفئة تحديداً تصرح علينا أنها تملك من المؤهلات المادية ما يمكنها العيش بكرامة.

التقمص : هو محاولة الفرد أو الجماعة تبني أفكار جديدة وتمثلها كمعرفة أو معطى أو صور تعبيرية جديدة حتى وإن كانت تلك الأفكار والآراء لا تعبر حقاً عن نواياهم وأهدافهم المكبوتة (المكونة) ، وثمة دوافع بيئية حاسمة تحملهم إلى العمل ضد تصوراتهم الأولية وقناعاتهم السابقة ، كالانحراف المصلحي (البراغماتي) في تنظيم سياسي مثلاً عند التعبير بالاقتراع السري لصالح العرش(العشيرة) على حساب الولاء الحزبي وتشكل تلك الميليات المستجدة الاتجاه الجديد للمتقمصين لأدوار داخل المنظمات المختلفة ، وأحياناً يستند ذلك إلى ضرورات تاريخية كمحطات انتقالية في تاريخ الأمة ورأيها العام ويعمل تقمص موقف وأراء في لحظات حرجة من تاريخ الأمم إحدى الصور الإيجابية للتقمص وإن خالف من حيث المبدأ القناعات القديمة أو المسند الإيديولوجي الأصيل للأفراد والجماعات.

المحاضرة الرابعة: أنواع وتقسيمات الرأي العام

-1 التقسيم حسب عمق التأثير والتأثير:

الرأي العام النا布ه أو القائد أو المسيطر: ويمثل قادة الرأي في الأمة ، وهم مجموعة³⁷ من صفوه القوم وخاصته من المتعلمين والملتحقين³⁸ – النخبة بنوعيها المنتجة سياسياً وأكاديمياً حسب فهم الباحثة -وهم مجموعة تستطيع فهم حقائق الأمور وتفسيرها للناس .³⁹ كلما تدعوا حقبات التوتر السياسي، الاقتصادي أو الاجتماعي الرأي العام إلى الbeth في تاريخه عن نماذج حل الأزمة التي تهدده، أو على الأقل عن إطارات الفكر الوعاد بخلول .⁴⁰ وهي بتعبير أوضح مصادر معلومات ومعرفة يستنير بها الرأي العام من كتاب وفلاسفة وخبراء ومدراء متخصصين في القطاعين العمومي والخاص وأساتذة جامعيون وثانويون وصحفيون وسينمائيون وبرلمانيون وشخصيات حزبية وقصاصون وروائيون وأطباء ... الخ. ذلك لأن الجمهورية بحاجة لعلماء كما هي بحاجة إلى رسامين وشعراء وموسيقيين . يجب النظر الفكري في الشفافة بذاتها ولأجل ذاتها بوصفها قوة ضرورية للوقوف في وجه الدولة عندما تستسلم الدولة للإغراء الكلي (temptation) .⁴¹ بهذا الشرط ، سيصبح لكل فرد مجال إبداع وحدية ، ومصدر ثقة في المستقبل .

41

³⁷ بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا 2020. ص 53. متوفر للتحميل من موسوعة الجامعة على الرابط التالي: <https://pedia.svuonline.org>

³⁸ صلاح عبد الحميد ويعني عاطف: صناعة الرأي العام، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ط 1 ، الجيزة (مصر)، 2015، ص 16.

³⁹ بطرس حلاق: الرأي العام وطرق قياسه، المرجع السابق. ص 53 .

⁴⁰ - فلوران افتاليون وهنري ارفون وآخرون : المثقفون والديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 5.

⁴¹ - المرجع نفسه ، ص 8 .

-2

الرأي العام القارئ أو المثقف: ويمثل تلك الفئة الاجتماعية الثقافية التي تقع في الوسطيين الفئة

القائدة وعوام الناس وتتغذى معرفياً ومعلوماتياً من المصادر الإعلامية وتصدق مضمونها الأغلبية

الساحقة منها دون أية فلتة. وتنثر بمستويات متباعدة ومتفاوتة ، ومن خصائص هذه الفئة أنه

يُمكّنها التأثير في وسائل الإعلام لتحول إلى مصدر إخباري محدد لأجندة أخبار هذه المؤسسات

لاعتبارات نظامية ومنظماتية متعددة ومهنية خالصة . ويمثل هذا الاتجاه ما اصطلاح عليهم بجماعة

الطابور الخامس . وهم تلك الفئة أو الجيل الذي يتحكم في تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال و

قدر لاباس به من تقنيات وفنيات التحرير خاصة في أيام عصرنا هذا زمن شبكات التواصل

الاجتماعي الذي أضحت كصفحات امتداداً افتراضياً للرأي العام المتفاعل مع كل والمخرجات

المجتمعية إن على الصعيدين الدولي أو المحلي، بل أصبحت تلك الصفحات (المدونون ، المؤثرون

المدمونون على التصوير وجمع المعلومات والصور والبيانات والأرشيف وشبكات الإمداد السرية

بالمعلومات من الداخل والخارج ... الخ) امتداداً طبيعياً وأحياناً تنافسياً واحتكارياً لمؤسسات رسمية

وخاصة حتى مخابر علمية. ولكن عقل الفرد في ارتباطه بالآخرين من خلال المنتجات المشتركة

لتفاعلاتهم، أي التعبيرات الجماعية الممكنة للجميع . هذه التعبيرات الجمعية ، كما شرح دوركايم ،

هي ((محصلة تعاون هائل))،... يجعلها بمنزلة حشد من العقول التي قد تراصبت، ووحدت وخلطت

⁴² أفكارهم ومشاعرهم)).

3-الرأي العام التابع (المنقاد): هي تلك الأغلبية الموجودة في معظم الدول ، وهذا النوع من الرأي لا يهم

بالمسائل العامة إلا عند دعوته للانتخابات. ويصدق كل ما يقال في وسائل الإعلام المختلفة . وليس له من

⁴² - ميشال تومسون ريشارد أليس وآخرون : نظرية الثقافة ، تر علي سيد الصاوي عالم المعرفة ، العدد 223 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1997 ، ص 224 .

الأدوات المعرفية ما يستضيء بها في مثل هذه المخطوطات بل يستسلم لسطحيته وأفكاره العميماء المسبقة . قد يجادل أحدهم بالقول هل ثمة في المجتمع الرقمي اليوم أو الشبكي "رأيا عاما" من هذا الشكل والنوع والمستوى ! ؟ فتحبيب الأرقام الإجمالية للأمية بين الشباب في الفئة (15-24 عاما)، إذ يبين تقرير "الألسكو" لعام 2021، أنها تصل إلى 9.6 ملايين فرد عربي، وبنسبة 9.7% من إجمالي الأميين في هذه الفئة العمرية على مستوى العالم والبالغ عددهم 99.4 مليون فرد.⁴³

ثانيا : تقسيم الرأي العام زمنيا

- **الرأي العام الدائم (الثابت)**: هو الذي يرتكز على قاعدة ثقافية وتاريخية ودينية ويعتز بالثبات، حيث لا يتأثر بالأحداث الحاربة. ومثال ذلك، قريبا، محاولة التبشير بالجنس الثالث (المثلية الجنسية) التي تعمدها المنتخب الوطني الألماني (السفير الرسمي لألمانيا) في كأس العالم بقطر 2022 والتي لاقت نقدا ساخرا على شبكات التواصل الاجتماعي بالعرض والطول من قبل الجماهير فييلدان العالم الإسلامي وحتى المسيحي ، لأنه ببساطة خالفت محاولة صنع رأي عام (إجماع عام) القاعدة الثقافية والتاريخية والدينية التي يرتكز عليها ذلك الرأي العام (الكامن) الذي لا يوح بمكتوناته إلا في اللحظات والمواقف الحرجة التي تمر بها الأمم والشعوب معبرة بلسان واحد على وحدة (الفطرة الإنسانية) في هكذا موضوعات وان اختلف عقديا أو جنسا أو لغة . فالرأي العام الدائم لا يقبل دائماً وابداً اختراق نواته الثقافية الصلبة .

تلك النواة التي تعد في اعتقادي محركا تاريخينا ضخما وهائلا يجسم المعارك الكبرى وان طال أمدها – وليس هذا محله- بل نكتفي بالإشارة إليه إمعانا لقوة هذه النواة وإفهاما سريعا- وإحدى مظاهره

⁴³ - عبد الحفيظ الصاوي : بعد عقود من ادعاء المكافحة ..الأمية تفترس العرب ، تاريخ الزيارة 22/10/2022 . متوفـر على الرابـط التـالي : <https://www.aljazeera.net/cultureandart/2022/9/8/>

الثورة الجزائرية التي أقسم قادة الحرب الفرنسيين ونخبهم الدينية والجامعية وفلاسفتهم ومفكريهم وإعلامييهم بأن الأمة الجزائرية ذهبت ولن تعود، غير أن نشاط الوعي السري داخل تلك التواه الصلبة سرعان ما عاد لينفي كرأي عام دائم وثبت داحضا ذلك سياسيا وعسكريا تلك الأطروحت الاستعمارية وبحل كلية ذلك في استفتاء عام كرس هذه الحقيقة بما مقداره 99 في المائة .

2- الرأي العام المؤقت : هو ذلك الرأي الذي يرتبط بمشكلة طارئة أو حادث عرضي أو ببرامج ذات أهداف لا زمنية محددة وينتهي بالاتفاق الجماعة حول هذا الحدث . وهذا النوع لا يصلح أن تبني عليه دراسات أو قرارات.⁴⁴ لكن في ها الاتجاه —دعنا أعزتي الطلبة نستأنس بجهد الناقلة لغليزermen صاحب مؤلف (قوانين التطور الاجتماعي) ، حين كتب يقول : "... كما أن كل شيء في التاريخ ضروري ، وأن لا محل بصورة عامة للعرضي هي فكرة خاطئة كذلك . فالتاريخ في الواقع مزيج معقد من الفردي والعام ومن الضروري والعام " .⁴⁵

3- الرأي العام اليومي : وهو ذلك الرأي الذي يتاثر بالأحداث اليومية ومجريات الأمور ، وتغذيه بصفة خاصة الأخبار السياسية الجارية والمناقشات البرلمانية وما ينشر بالإعلام، وكذلك ما تروجه الشائعات والمصالح المباشرة للجماهير وهو عبارة عن ردة فعل لما يحدث يوميا وتقلب الرأي من يوم لآخر . ولنا في ذلك ، الندرة التي شهدتها البلاد (الجزائر) قبل شهر منتجة أزمة في الزيت والحليب وبعض المواد الغذائية الأساسية والتي سرعان ما وصل دخانها إلى شبكات الغضب الاجتماعي ومنها إلى اتهام المؤسسات الرسمية (الوزارات المعنية) بالتقاعس باستخدام سلطتها القانونية في ضرب بارونات الاحتكار وجماعات تجميع المصالح التي أدخلت الشكوك ولو نسبيا في "سمعة الحكومة " وأهليتها في إدارة الشأن العام. لكن سرعان ما تندحر هذه الموضوعات والنقاشات في أحنة

⁴⁴- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ،مرجع سابق ، ص 47.

⁴⁵- ج. كليزيرمن : قوانين التطور الاجتماعي ، ترجمة زهير عبد الملك ، دار الفراتي ، بيروت ، 1978 ، ص 80 .

وسائل الإعلام إلى مراتب دنيا وأحيانا تدخل " غرفة التبريد " إلى حين آخر . وليس هذا المثال إلا

نموذجًا عن الأثر الإعلامي في التأثير على ((القيم المادية)) التي تدعمها الروح التجارية للأفراد مما

⁴⁶ يؤثر على أسلوب الحياة والأنمط الشرائية .

ونسحب باحترام لنترك ذيل هذه الصفحة لريجيس دوبيه ليشخص محتواها على وجه التأكيد المعرفي الموسعي

قائلاً: " إن معايير الصلاحية وقواعد البناء ((تشكيل خطابي معين)) هي من ضمن علم الإعلام ، والعقيدة

والدين يتظاران صلاحياتهما من الخارج ، لأنهما كأنما كانت درجة تشكيلهما وضبطهما ، فان خيارات تنظيمية

تهدف ل((إعلام)) الذين تتوجه إليهم ، كما تهدف إلى تغيير التصرفات وتأصيل خيارات الحياة. في هذه

الحالة، ينقلب (الأعلى) إلى (الأسفل) والأسفل إلى الأعلى . ففي نظام الرسائل ((يكون تاريخ العالم محكمة

الفكرة))، والاستقبال يحدد قيم الإرسال . وفي بيانات المعرفة ، القابلة للانفصال كما هي بالفعل عن شروط

⁴⁷ عرضها ، فإن ردود فعل الجمهور لا تظهر الفرق " .

⁴⁶ - نصیر صالح بوعلی: أثر سوسيولوجيا الفضائيات على الأنساق القيمية والهوية الوطنية للمتلقي – دراسة حالة – المجلة

الجزائرية للاتصال ، السادس الثاني العدد 24 ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2015 ، ص 75.

⁴⁷ - ريجيس دوبيه: محاضرات في علم الإعلام العام – الميديولوجيا ، مرجع سابق ، ص 34 .

المحاضرة الخامسة: تقسيمات الرأي العام

ثالثا : تقسيم الرأي العام جغرافيا

1- الرأي العام المحلي :

وهو الرأي السائد بين أغلبية الشعب الوعية في منطقة جغرافية معينة أو محافظة (ولاية) معينة داخل الدولة في فترة زمنية معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتمد النقاش فيها والجدل وتمس مصالحها أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا. وما يميزه عن الرأي العام الوطني هو جملة هذه الخصائص :

- الانتماء للمجتمع المحلي – أن يكون صغيرا بالعادة – التجانس بين الأفراد – الاكتفاء الذاتي .⁴⁸

لتوضيع الفهم في هذا التقسيم علينا طرح باقة من الأسئلة ولعل أولاً:- كيف يتأنى لأنصار هذا الرأي أن يتواصلوا مع بعضهم البعض ؟ . وإذا كانت هناك أسس عقلانية متعددة ، فكيف يستطيع الأفراد الذين يتصرفون في إطار عقلاً معين أن يتعلموا ما يقال في إطار عقلانية أخرى ؟ وكيف يستطيع الأفراد من أنماط حياة مختلفة أن يصلوا إلى اتفاق على الإطلاق ، أو حتى يتتفقوا على ما لا يتفقون حوله ، إذا كان ما

يعتبرونه برهاناً يختلف بين الأنماط المتعارضة ؟ .⁴⁹

إذا اتفقنا أن الناس يتواصلون (وإن كان على نحو غير تام) مع أولئك الذين يعيشون بطريقة مختلفة تماماً ، إذا فالسؤال هو ما الذي يجعل هذا التواصل ممكناً ؟.

⁴⁸ - كامل خورشيد مراد: *مدخل إلى الرأي العام* ، مرجع سابق ، ص 76 .

⁴⁹ - ميشال تومسون وريشارد اليس وايرون ويلديفيسيكي: *نظريّة الثقافة* ، ترجمة علي سيد الصاوي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، 1997 ، ص 420 .

لقد توجه الاسدبير ماكينتاير (alasdair macintyre) في كتابه ((عدالة من؟ وأي عقلانية؟

مباشرة إلى هذا السؤال ، حيث وافق ماكينتاير على whose justice which rationality

افتراض النسبيين بأنه: ((لا يوجد أرضية صلبة ، ولا مجال للبحث ، ولا مجال للوصول في عمليات تطوير

، وتقسيم ، وقبول ، ورفض الحجة المسببة بمعزل عما يطرحه تقليد معين أو آخر)). لكنه يذهب بعد ذلك

إلى الجدال بأنه ((أن ما يقال في تقليد معين لا يسمح أن ينصلح إليه من جانب أولئك الذين ينتمون إلى

تقليد آخر)).⁵⁰

وبعيد جدل فلوفي عميق كرد على أصحاب النظرية النقدية وبالتحديد هابرماس - ليس هذا محله- ينتهي

ماكينتاير موضحا: "انه من الممكن لأنصار كل نمط حياة أن ينتقدوا الأنماط الأخرى في جميع المجالات

، وان يعني المهتمون بسماع تلك المجادلات ، فلا يوجد نمط حياة متسام على، أو أعظم من، كل

الأنماط الأخرى في جميع المجالات ، ولكن هناك إمكانية للنقد المتبادل لا يتزه عنها أي نمط حياة .

وإذا كان الانحياز أمر لا يمكن تجنبه فإن الفشل في معرفة الانحيازات ليس كذلك ".⁵¹

-2 الرأي العام الوطني :

يعد ها الرأي منتجا وطنيا قطريا (الدولة) يتماهى مع مخرجات نوع السلطة الحاكمة ومدخلاتها تماهيا من

النقيس إلى النقيس بقدر حمولاته الإثنية واللغوية والتاريخية والدينية وكل أنواع ومظاهر الاختلاف والتجانس

الحاصل داخل جسم الدولة (الآمة) وخارجها (البيئة الدولية). ومن بين الحمولات المشتركة لدى الرأي العام

الوطني جملة من الخصائص التي تكشف عن جوهرها أثناء حالات السلم واللاسلم هي كالتالي :

⁵⁰-ميشارل تومسون وريشارد اليس وايرون ويلدفيشكى : نظرية الثقافة ، ترجمة علي سيد الصاوي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، 1997 ، ص 420-421 .

⁵¹-المراجع نفسه ، ص 423 .

- التجانس بين الأفراد لوجود خلفيات من التراث والتقاليد وهو ما قد يبناء في الرأي العام المحلي بصورة عامة، فضلا عن تكاليفه حول مفاهيم معينة واضحة ومحددة.⁵² كالثوابت الوطنية في الحالة الجزائرية كالدين اللغة الوطن الوحدة ، العلم ، القسم الوطني ... الخ .
- إمكانية التنبؤ به وبردود فعله من خلال مراكز الدراسات والقياسات والبحوث العلمية والمخبرية الحكومية والخاصة.
- ثم منه محاولة معالجة الأزمات والمشكلات المتوقعة كرد فعل سلطي (حكومي) مسئول في إطار المتطلبات الاجتماعية الوطنية وفق أجندته أولويات حكومية .
- قل ما جدا ما تتجاوب الدول والحكومات مع الرأي العام الوطني بخصوص مشاكل دولية إلا في الحالات النادرة مثل أن تمس المصالح العامة والوطنية (السيادية) .

ومع ذلك فالانسجام هو مجرد اتجاه، وليس محطة النهاية ... وكما أشار جون الستر ، ((ربما تتعايش المعتقدات المتناقضة في سلام لفترة طويلة ، إذا كانت تتعلق بمحاجلات مختلفة)).⁵³ وفي سياق هذا النمط من التفكير والممارسات البحثية، تعتقد أنغ (Ang, 2001)، أن معالجة الخطابات "الوطنية" في علاقتها بشقاقة العولمة، تصبح مسألة أكثر ملائمة في حالة شرق آسيا حيث ساهم النمو الاقتصادي منذ أوائل التسعينيات في ارتفاع موازي في الشعور بالثقة الذاتية (Self-confidence) الوطنية والإقليمية في مقابل تبسيط الشعور المناهض للغرب الذي أصبح ينظر إليه كفئة تحليلية وجغرافية غير متمركزة (Decentred)، الأمر الذي يسمح للثقافة العابرة للأمم أن توغل (Incorporate) في التمايز الثقافي والإثنى من خلال إعادة تصور أطروحة تأسيس الانسجام (Homogenization) في الثقافة الشاملة. لاحظت أنغ في نفس المضمار، أن هذا الوعي الغربي

⁵² - كامل خورشيد مراد: *مدخل إلى الرأي العام* ، مرجع سابق ، ص 76 .

⁵³ - ميشال تومسون وريشارد الياس وايرون ويلدفيسيكي: *نظريّة الثقافة* ، المراجع السابق ، ص 419 .

بصورة "أ محله" Localization) العولمة، دفع بمقرري برامج التلفزيونات الفضائية، على سبيل المثال، إلى التكيف مع نتائج تلك الدراسات المتعلقة بالجمهور الشامل، مشيرة إلى قرار التلفزيون النجم (TV Star) المملوك لمروخ Murdoch) بتنويع الخدمات الإعلامية والثقافية والترفيهية المتفرقة ب مختلف اللغات المحلية، كاعتراف ضمني وصريح بالتنوع الثقافي في منطقة جغرافية معينة تبعاً للتنوع اللغوي والديني والتقسيمات الاجتماعية الأخرى، وبالتالي، الاعتراف باختلاف مصالح واهتمامات الجمهور التي تحدد أشكال مشاركته في مضمون الاتصال التي يسهل عليه إدماجها في بيئته المحلية.⁵⁴

-4- الرأي العام العالمي:

وهي تلك المعارك والحروب بأشكالها المتنوعة والمتميزة وجوهها التي تقودها مؤسسة الحرب (الجيوش) أو مؤسسة (الاقتصاد) الصناعية والتجارية أو المؤسسات "الناعمة" مؤسسات الصناعات الثقافية (من المطبعة إلى الانترنت) أو الخدماتية كقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وهو الذي يعبره ويعبر عنه ، مالك بن نبي ، مدوناً هذه الفكرة المتجاوزة حدود الأزمنة في مؤلفه ((ميلاد مجتمع)) : "... ولستنا نستطيع بكل أسف، وبتأثير أوضاعنا العقلية، أن نفهم عمل... إلا ريشما يثير ضجيجا، كضجيج الدبابة والمدفع والطائرة. أما حين يكون تدبير فنان، أو من عمل قارض فإنه يغيب عن وعيينا ،لسبب واحد، هو أنه لا يثير ضجيجا .⁵⁵ غير أن فناناً أو كاريكاتورياً مثل رسام الجريدة الفرنسية (شارلي ابدو) والذي تحرّأ على رمز الأمة الحمدية (الإسلامية) سيدنا محمد صلى الله عليه

⁵⁴-علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور ، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير ، تخصص دراسات الجمهور ، العام الجامعي 2007 ، ص 4.

⁵⁵- مالك بن نبي : مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع) ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، سوريا ، 1986 ، ص 87 .

وسلم وافق ما ذهب إليه مالك بن نبي كونه أثار "ضجيجاً" أي بمفهوم موازي (رأي عام عالمي) على صوته ليكسر أبواب الدبلوماسية ويغلق أبواب أسواق (مقاطعة المنتجات الغربية) ويفجر الملاعب والمدارس .

انه رأي عام عالمي غاضب عابر للcarat ومجسدا في تجمعات ومجتمعات جديدة تسكن شبكات التواصل الاجتماعي ينعت بسبب أو بدون أدنى سبب بـ"الإرهابي" وفي أحسن الأحوال ينظر إليه كذلك. وتطرف يمين متطرف وجد له نفوذا هائلا في أوروبا وأمريكا والعالم المسيحي في العشرين الأخيرتين. وممثل القضية الفلسطينية والصحراء الغربية العادلتين مثلا اتحادا وانشطارا متباهيا بين حكومات العالم وشعوبها وان عملت حكومات عدة على استخدام أدوات التزوير الإعلامي لإصابة الرأي العام العالمي بالعمى ، غير أن أصوات حرة ومنابر عددة (رأي عام دولي) داخل تلك الدول والحكومات المعادية لما هو أمري كأفكار سامية مصادق عليها من طرف المجموعة الدولية ما زالت تناضل وتفضح بكل الوسائل المتاحة في القرن الحادي والعشرين على وجه الخصوص أكاذيب حكامها وسفاهة رأيهم المنغمس في الإيديولوجية الليبرالية المتوجهة كأنكيار مفتوحة للظلم ضد العدالة وللعبودية ضد الحرية وللعنصرية ضد الإنسانية وللغني ضد الفقير وللقوى ضد المستضعف .

5 - الرأي العام الإقليمي

الرأي العام الإقليمي هو المولود الشرعي للرأي السائد بين مجموعة من الشعوب والدول المجاورة جغرافيا حول قضية في فترة زمنية معينة يحتمد النقاش فيها والجدل وتمس مصالحها أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا مثل دول الخليج العربي أو أقطار المغرب العربي أو دول جنوب آسيا أو دول الساحل الإفريقي أو مجموعة دول غرب أفريقيا . ويقوم الرأي العام الإقليمي المقومات التالية : 1- على المصالح المشتركة (أمنية ، اقتصادية أو تجارية في حالة الجزائر بدول المغرب العربي أو دول الساحل الأفريقي) . 2- الارتباط التاريخي وتعد هذه الرابطة، رابطة ممتدة في شبكة العلاقات والجغرافيا وقودها المنير للطريق أو (قنديلها) هو الفكرة الدينية ،

معأخذنا في الاعتبار عنصر الزمن⁵⁶ ... ولتيح لنا أن نرى تأثير الفكرة الدينية حين ترتبط بعنصر المكان خاصة .⁵⁷ فمثلاً : "الفكرة المسيحية لم تأخذ مجالها في الظروف التاريخية نفسها ، التي كانت للفكرة الدينية الإسلامية ... وهذه الحالة ترينا أن تأثير فكرة دينية معينة رهن بعض شروط الجغرافيا الإنسانية، فإذا لم تجدها في موطنها هاجرت لتجدها في مكان آخر". والبودية ذاتها قد اضطرت إلى هجرة مسقط رأسها في الهند، بحثاً عن ظروف أكثر ملاءمة، هنالك في الصين حيث غرست تعاليمها⁵⁸ . ويمثل 3- تقارب العادات والتقاليد بين شعوب ودول إقليمي عينه هو الآخر رابطة قوية لا يستهان بها في صناعة الرأي العام الإقليمي ، بل تتحول في لحظة تاريخية ما في حياة هذه الأقاليم إلى ((قوة مقاومة)) خاصة وان تعززت بالفكرة الدينية والتربية التلقارية في المناهج القومية كما سبق وان بينها وكانت لها الرابطة التاريخية والجغرافية ظهيراً مزمنا، ويمثل ذلك في اعتقادى المقاومة الشعبية للنفوذ الفرنسي في دول الساحل الأفريقي كتيار فكري سياسى جديد في القارة الأفريقية.

قد يتساءل المرء ويقول ما دخل العادات والتقاليد في صناعة الرأي العام الإقليمي ؟ .الجواب المفتاحي والنهائي سيكون من عالم الغيب والشهادة حين أمر عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم : " خذ العفو وأمر بالعرف ولا تكن من الجاهلين⁵⁹ ". إذا العرف وإلى هنا إلى مصدر التشريع والتنظيم والتعليم والسياسة و...الخ . دخل في أي عملية بناء للمجتمع والدولة والأمة لاحقاً)، بل تحولت العادات والتقاليد إلى غراء لكثير من التكتلات الإقليمية على اعتبار: "أن العادات لا تخفي في الحقيقة . إنما تشفر في تراكيب

⁵⁶ - مالك بن نبي: مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع)، المرجع السابق ، ص 59 .

⁵⁷ - المرجع نفسه ، ص 59 .

⁵⁸ - المرجع نفسه، المرجع السابق ، ص 59 .

⁵⁹ - سورة الأعراف: الآية (199).

المح ، وهي ميزة هائلة بالنسبة لنا ".⁶⁰ لما تحمله من قيم فضلى وتمثل مثلا عادات وتقالييد المزيعه والتوزيه ب المناسبة احتفالات ينابير في دول المغرب العربي أو المولد النبوى الشريف (محمد صلی الله علیہ وسلم) فرصة لاللتقاء وتعزيزا للقيم المشتركة بين أبناء الإقليم الواحد ورابطة عابرة للحدود العقلية متتجاوزة إلى تشكيل (رابطة روحية) بمثابة أنيس تاريخي خفيف المزاج من حيث الحضور سريع التفاعل بغير وسيط تقني وشاهد على تشبت الرأي العام الإقليمي بشخصيته الحضارية المتمفردة عن باقي الحضور الحضاري . ويعمق أصالة وتجذر الرأي العام الإقليمي ووحدته وقوته استناده إلى تقاربه في - اللغة والثقافة ، "...والمشكلة التي نعنى بها ليست مشكلة الجذور، بمعنى متى وكيف ظهرت أنماط الحياة... إن القيم المشتركة والمعتقدات لاتتلاقى بشكل عشوائي وإنما هي دائما مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية التي تساعده في إضفاء الشرعية عليها . يستمر نمط الحياة في البقاء فقط إذا طبع أفراده بالتحيز الثقافي الذي يبرر هذا النمط".⁶¹ ومتند الحياة إلى هذا النمط الإقليمي بامتداد جسور اللغة فهي حاملها والمعبر الوفي عن آمالها وطموحاتها ووحدتها من خلال كونها الوسيلة الأصلية والأصلية التي تعبر عن تلك الآراء المترامية على مختلف الحدود الجغرافية والمهاتفة بصوت موحد من أعماق التاريخ المشترك المعبق برائحة النضال والتكتاف الجماعي في محطات تاريخية متعاقبة تعاقب الأجيال المنضوية تحت إقليمي واحد والمتآلقة معه في السراء والضراء من منطلق 5-تشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية .

6-الرأي العام النوعي: وهو الرأي الذي يسود بين طائفة أو فئة معينة من شعب معينه أو مجموعة من الشعوب في قضية معينة يحتمل فيها الجدل وتنس مصالحها أو قيمها الأساسية مسا مباشرا.⁶²

⁶⁰- تشارلز دوينج : (قوة العادات ، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية) ، المرجع السابق ، ص 29.

⁶¹- ميشال تومسون وريشارد اليس وايرون ويلدفيسيكي : نظرية الثقافة ، المرجع السابق ، ص 32 .

⁶²- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 78 .

المحاضرة السادسة: تقسيمات الرأي العام حسب حجم الجمهور

رابعاً : تقسيم الرأي العام حسب حجم الجمهور

رأي الأغلبية **majority** : ويقصد به رأي أغلبية الجماعة الفعالة ذات التأثير، ويمثل هذا الرأي ما يزيد عن نصف الجماعة، ومن عيوبه أنه قد يرکن إلى الكسل والخمول ويدع شؤونه إلى فئة من غير الأكفاء للتعبير عنه .

رأي الأقلية **minority** : وهو رأي ما يقل عن نصف الجماعة وقد يكون من بينهم من يمتاز برجاحة العقل ⁶³ والرأي السديد لهذا يحسب حساب للأقلية من قبل الأغلبية .

لذا، يتفق العلماء والمفكرون وأصحاب الرأي والجمهور العام، في كثيٍر من الأحيان ، على أن الشاغل الرئيسي والحتمي... المعاصر هو التنوع الديني ، وال الحاجة إلى حماية «الأقليات»... فقد أصبح تدريجياً ما يعرف بالأقليات سمة أساسية من سمات السياسة الدولية. وعادةً تُناَقَش هذه «الأقليات» على أنها كيانات غير قابلة للتغيير، وأنها متميزة بأصول سياسية متجانسة في الشؤون الدولية، وأيضاً كفّيات تحليلية يمكن من خلالها فهم الشرق الأوسط بشكل سريع.⁶⁴

في محاولة استقراء ظهور مصطلح «الأقليات» في الإنتاج العلمي ، يربط المؤرخ بين جامين وايت في 2011 تاريخاً لأقليات بتكوين الدول القومية في الشرق الأوسط. وكتب وايت أن مصطلح «الأقليات» كان قد ظهر في الثلاثينيات من القرن الماضي فقط بسبب البيروقراطية الفرنسية، التي كانت لاتزال تحيم على البلاد في ذلك الوقت ، وبسبب تدخل الدولة في حياة الناس اليومية. وفعلاً ازداد استخدام مصطلح «الأقلية» خصوصاً في الفترة

⁶³- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 78.

⁶⁴-أستيلا كاري : «الأقليات» و«الأغلبيات»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟ ، نشر يوم 4 مارس 2016 ، تاريخ الزيارة 19/11/2022 . متوفّر على الرابط التالي: <https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664>

التي أعقبت الانتداب الفرنسي لسوريا في الأربعينات.⁶⁵ ومن ثم بدأت الدولة في الشرق الأوسط الحديث تمثّل الناس بشكل جماعي، كما بدأ كل عنصر في المجتمع ينظر إلى نفسه بوصفه قابلاً للتصنيف، إما بناءً على استثناء الأقليات من حرمان أفرادها من الخدمات المجتمعية، أو على إشباع الأغلبيات نتيجة للإشراف المعماري. وفي الواقع، يشير تمثيل هذه الفئات الاجتماعية بذاته إلى التماسك والتجانس.

ويبدو من خلال معالجات قضايا تمابيز الهويات الإثنية المعقدة وعلاقتها بمسائل الانتماء العرقي وبالثقافة العابرة للأمم (Transnational Culture) على الصعيدين التنظيري والتطبيقي، أن هناك وعي متزايد بضرورة إعطاء أهمية معتبرة لهذه المواضيع الحساسة، وإعادة اختبار مدى قابلية بعض الخلاصات للتعميم على مختلف الحساسيات المحلية في بقاع شتى من العالم.⁶⁶

في سياق هذا النمط من التفكير والممارسات البحثية، تعتقد أنغ (Ang, 2001)، أن معالجة الخطابات "الوطنية" في علاقتها بثقافة العولمة، تصبح مسألة أكثر ملائمة في حالة شرق آسيا حيث ساهم النمو الاقتصادي منذ أوائل التسعينيات في ارتفاع موازي في الشعور بالثقة الذاتية (Self-confidence) الوطنية والإقليمية في مقابل تبسيط الشعور المناهض للغرب الذي أصبح ينظر إليه كفئة تحليلية وجغرافية غير متمركزة، الأمر الذي يسمح للثقافة العابرة للأمم أن تتوجّل (Decentred) في التمايز الثقافي والإثني من خلال إعادة تصور أطروحة تأسيس الانسجام (Homogenization) في الثقافة الشاملة. ولاحظت أنغ في نفس المضمار، أن هذا الوعي الغربي بضرورة "الأملة" (Localization) العولمة، دفع بمقرري برامج التلفزيونات الفضائية، على سبيل المثال، إلى التكيف مع نتائج تلك الدراسات المتعلقة بالجمهور الشامل،

⁶⁵ - أستيلا-كاربي : «الأقليات» و«الأغلبيات»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟ ، المرجع السابق . متوفر على الرابط التالي: <https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664>

⁶⁶ - علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور ، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير، تخصص دراسات الجمهور ، العام الجامعي 2007 ، ص 4.

مشيرة إلى قرار التلفزيون-النجم (TV Star) المملوك لمدوح Murdoch) بتنويع الخدمات الإعلامية

والتشفيفية والتلفيئية المتفرقة ب مختلف اللغات المحلية، كاعتراف ضمني وصريح بالتنوع الثقافي في منطقة جغرافية معينة

تبعاً للتنوع اللغوي والديني والتقسيمات الاجتماعية الأخرى، وبالتالي، الاعتراف باختلاف مصالح واهتمامات

الجمهور التي تحدد أشكال مشاركته في مضمون الاتصال التي يسهل عليه إدماجها في بيئته المحلية.⁶⁷

وعلى الرغم من الخلط بين "العرقية" و"الإثنية"، وحسن النية المفترض في دراسة عينة من الجمهور الشامل التي

أنجزها كاتز ولبابر (Liebes & Katz, 1993) حول استجابة جموعات إثنية مختلفة (عرب، يهود روس،

يهود مغاربة، وكبييتزم (Kibbutzim) وأمريكيين) لمسلسل دلأس، فإنها أثبتت خطأ الاعتقاد المفترض القائل

"أن بث نصوص مثل البرامج التلفزيونية الأمريكية يقبلها الجمهور الدولي ويتقبلها بدون نقاش".⁶⁸

الرأي الائتمافي coalition: وهو ائتلاف بعض الآراء في المجتمع إزاء مشكلة معينة في وقت معين تحت ضغط

ظروف معين يستوجب قيام هذا الائتماف ، وغالباً ما يكون الرأي الائتماف وليد عوامل خارجية أكثر منها داخلية

ومعنى زالت هذه العوارض زال معها الرأي الائتماف .⁶⁹

لذا ، يستطيع الإنسان عن طريق فهم ماضيه أن يشعر بواجب الحفاظ على الوعي الجماعي، إذ إنّ الارتباط

المباشر بين الأغلبيات وفكرة الهيمنة ، وبين الأقليات وفكرة التبعية ، يُلقي بظله على موقع السلطة المتغيرة التي

تُكَوِّنُ أساس العلاقات المجتمعية.⁷⁰ وفي هذا الصدد، تقدم التجربة الجزائرية حالة مثالية من خلال تصويرها على

وسائل الإعلام الدولية، كما ما حذرت منه الصحافة الوطنية الجزائرية وإعلامها العمومي ، يومها، إذ دافعت

⁶⁷- علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور ، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير ، تخصص دراسات الجمهور ، العام الجامعي 2007 ، ص 4.

⁶⁸- المرجع نفسه ، ص 4.

⁶⁹- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 78.

⁷⁰- أستيلا كاري: «الأقليات» و«الأغلبيات»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟ ، المرجع السابق. متوفّر على الرابط / <https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664>:

الجماهیر الشعیبة برأیها ضد المخططات التي كانت تحاک ضد الجزائر في الأيام والشهر الأول خاصۃ من اندلاع ما اصطلاح عليه بـ((ثورات الربيع)) العربي التي لم تکن في الحقيقة اللاحقة سوی ((حریفا عربیا)) بالمعنى التدميري. وزادها مناعة هذا الاصطفاف الشعیي المعبر عنه إعلامیا ((الائتلاف الحكومي)) الذي ذابت فيه الأغلبية السياسية والأقلیات السياسية المعبر عنها من خلال الأوعية الحزبیة (الموالاة والمعارضة الرادیکالیة) على الرغم من الاختلاف الحاصل بين الأطراف في تسییر الشأن العام وقها. وهکذا أطفأ الرأی الائتلافی والائتلاف السياسي متهدین من حاولوا صب الزيت على نار ما أصطلاح عليها بـ(أزمة الزيت والسكر 2011 بالجزائر).

-3 الرأی العام الساحق أو الرضا العام **consensus**: هو الرأی الذي يمثل الأغلبية والأکثريّة

الساحقة، وهذا الرأی شبيه جدا بالإجماع. يمثل هذه الحالة، مولدا ومظهرا وصورة مکبّرة ومقربة وقریبة منا ((الحراك الشعیي في الجزائر 2019/2/22)) الذي كان بحیا لفكرة ((عدم الرضا)) بما كان وما هو كائن. وعزز ذلك الرأی العام الساحق الاستعمال المفرط لشبکات الغضب الاجتماعي (موقع التواصل الاجتماعي) وبدأت حركات ومجمومات متعددة ومتقدمة مطلبا داخل هذا الجسم المائل -المكون من 22 مليون جزائري خرجوا إلى الشارع في الـ10 أسابيع الأولى من الحراك - "حركات انعکاسية - ذاتية بشكل كبير. فهي تستجوب نفسها باستمرار كحركات، وكأفراد، بشان من هم ؟ ،ماذا يريدون ، ما يريدون انحازه، أي نوع ديموقراطية ومجتمع يرغبون فيه ، وكيف يمكن تجنب الفخاخ والمزالق لكثير من الحركات التي فشلت ، من طريق القيام باستتساخ آليات النظام الذي تريد الحركة تغييره بنفسها . تتجلى هذه الانعکاسية الذاتية.... في الحافل المتعدد على شبكة الانترنت، في عدد لا يحصى من المدونات والنقاشات الجماعية على شبکات التواصل

الاجتماعي . وتعتبر مسألة العنف أحد الموضوعات الرئيسية في النقاش⁷¹ . بل كانت عند الجزائريين
شيء وشبانا مدنيين وعسكريين جيل ما قبل التسعينيات وما بعده أن العنف ((خط أحمر)) والكل
مسلح بالوعي المكتوب وبغير التاريخ القريب (العشرينة السوداء) . وبال تاريخ الأقرب إلينا من حبل
الوريد كأمة، صور الموت والخراب بليبيا الشقيقة مثل صدق غير بعيد ، أما المسألة السورية واليمنية
فلا تدع لك مجالا للشك فهي تلك المرأة الكبيرة المكتوبة عليها ((احذروا ... نتمنى أن تكونوا
مثلكم ، فرجاء لا تكونوا مثلنا)).

⁷¹ - مانويل كاستلر : شبكات الغضب والأمل الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت ، ترجمة هايدى عبد اللطيف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2017 ، ص 253 .

المحاضرة السابعة: يتبع... تقسيمات الرأي العام

خامساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الموضوع

1- **الرأي العام الفعلي (الواقعي) active :** وهو ذلك الرأي المتجلي للعيان (القائم) فعلاً في وقت

من الأوقات، وأد تظاهراته ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة ، وما يترتب عليه من الأحاديث

والمناقشات والتعليقات التي يتداولها الناس ، وما يترتب عليه من أفعال وتصورات وسلوك .⁷²

2- **الرأي العام الكامن latent :** وهو الرأي العام الذي يوجد عندما تكون هناك مشكلة معينة

تطلب اتخاذ موقف معين . ومنه يتحول إلى رأي عام ظاهر في الحالات التالية :- الاستجابة للعامل

السيكولوجي : وهو عدم الاحتمال لشدة الحاجة . وكذا رفع المانع الاجتماعية أو القانونية التي

كانت تحول دون التعبير عنه .⁷³ وفي اعتقادي كباحثة أن هذا التصنيف يعد هاماً خاصةً أثناء

الأزمات الكبرى والمنعرجات الخطيرة التي قد تمر بها الجماعات أو المجتمعات أو حتى الحكومات

ودولها في سياقات زمكانية مختلفة يصل فيها التعبير عن الرأي إلى حد تطرف غير مرغوب فيه أمنياً -

وعبارة أمنياً هنا يعني بها الأمن الاجتماعي كمفهوم ثقافي لا الأمان المؤسسيي - لذا ينصح بالاستاذ

يوسف حنطيلياً للأخصائي في علم الاجتماع هذه الفئة الأساسية (الشباب) من هذا التصنيف أيام

الحرك الشعبي الجزائري 2019 بـ: " ان ترفع من مستوى خطابها وتجنح بعيداً عن الخطابات

الشعبوية ، وتبني خطابات اجتماعية يأخذ أشكالاً مختلفة من الوجود الاجتماعي وان كان ثقافياً أو

فنياً أو رياضياً علمياً أو، أكاديمياً... أي أن همهم أكانت مستويات وجوده الاجتماعي، لأنه وببساطة

هذا هو الأساس على اعتبار أن الشباب في بعض الأحيان يشعر بوجوده كطاقة ولكن لا يمكنه أن

.⁷² - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 81.

.⁷³ - صلاح عبد الحميد : صناعة الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 19 .

يحوّل هاذين المسكونين والمسكوتين داخله (الطاقة والشعور) إلى مستوى من التعبير يكون

في شكل من التنظيم قد يؤدي به إلى "الانفلات" الذي يضيع عنه فرصة وحالاً أن "الانفلات

من التنظيم والتأطير" قد يؤديه (الشباب) إلى أن صوته هل يسمع ومنه لا يمكن أن يصل إلى

مستوى التفعيل وإلى مستوى المشاركة الفعالة — إن صح التعبير — في عملية التأطير الاجتماعي.⁷⁴

سادساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الصراحة

1 - الرأي العام الصريح (المعلن): وهو رأي عام منته الأصيل توافر جملة من الشروط الأساسية

التي يتکأ عليها ذلك الرأي العام وأولها توافر الحرية كمحال فكري جماعي تتقاسمها السلطات الحاكمة مع

حكوميه حيث يلتقي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية من قبل الأفراد والجماعات في التعبير الحر عن الأفكار

والمعتقدات والأمال والطموحات المجتمعية بكل صراحة ، بالحدائق الأخرى كالمصلحة العامة وفكرة الأمن وباقى

الحقوق الموازية واحترام الخصوصية وغيرها كثير.

الرأي العام الباطني: وهو الذي لا يظهر إلا في الحالات التي تتطلب عملاً معيناً في اتجاه معين. ويكون هذا

النوع بمثابة استجابة لدعاوى معلومة لهذا التصنيف ولها مواطن معلومة بالمقابل سواء كانت قانونية أو ثقافية بحكم أن

لها أهدافاً باطنية معلومة هي أيضاً من قوى الرصد العلمية الرسمية وغير الرسمية والحلية أو الوطنية أو الإقليمية أو

الدولية كسياسات مراقبة دولية هي الأخرى لا تعبر صراحة إلا في حدود مقتضياتها السياسية الداخلية والخارجية

من وجه نظر براغماتية عميقة ومتجردة أحياناً في المصادر التاريخية .

⁷⁴ - بلقاسم عثمان : يوسف حنطلي : على شباب الحراك أن ينتج أفكاراً جديدة لإنجاح الحوار الوطني والتغيير المنشود

، نشر يوم 2019/8/1 . موقع الإذاعة الجزائرية ، تاريخ الزيارة 2022/12/7 . متوفّر على الرابط

التالي: <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20190801/175991.html>

سابعاً : تقسيم الرأي العام حسب طريقة التوافق والإجماع :

-1 رأي عام بتوافق اجتماعي: ولا يحدث ذلك التوافق إلا بين بعض الجهات الخاصة، كما يحدث غالباً

بين جمهورة العلماء وال المجالس العلمية وهيئات الفتوى أو الاتفاق على اكتشاف أو اختراع جديد أو

اتفاق أفراد قبيلة ما على موضوع يخصهم. وهي ميزة المجتمعات الـ (قبلية) لا المجتمعات (المتقدمة

.)

-2 رأي عام عن طريق التراضي : وفي الرأي العام عن طريق التراضي يتنازل كل فريق عن جزء من رأيه

نحو موضوع معين مع علمه التام بصواب رأيه⁷⁵ وذلك بغية إيجاد حل لمشكلة هذا الموضوع وأحد

تظاهراته هو تلك الحلول التفاوضية حول ملفات اقتصادية واجتماعية بين النقابات العمالية

والحكومات .

-3 رأي عام عن طريق التصويت⁷⁶: وهو في هذا التقسيم رأي الأغلبية (التمثيلية) الذي يسود، وهذه

الدرجة ينتج عنها كبت آراء خفية معارضة. لكن عيب هذا الرأي كون حده الأدنى مسقف بـ 5%

المائة في حالة الانتخابات الرئاسية وال محلية والبرلمانية. مما يعكس الصورة المكبوتة للديمقراطية كفكرة

منتظمة مفاهيمياً و مؤنسنة ظاهرياً غير أن بناءها الداخلي التشريعي يعكس لنا رأياً آخر عن هذا

النوع من الرأي . وهي التي تكون في المحصلة مادة نقدية جاهزة و مقنعة لأفكار أقصى اليسار (

المطرف) كما اليمين المتطرف.

ومن المعلوم أن القرار الانتخابي لا يأتي عن طريق الصدفة ، حسب لازارسفيلد - و ليس وليد اختيار

فدي فقط أو نتيجة للحملة الانتخابية التي تقودها وسائل الإعلام بل يمكن النظر إليه كنتاج ثلاثة

⁷⁵ - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 81.

⁷⁶ - المرجع نفسه ، ص 81.

متغيرات أساسية وهي : الطبقة والانتماء الجغرافي ،والدين. فالاندماج الاقتصادي والاجتماعي يدرك

من خلال الأسئلة المكررة عن الانساب الى الجمعيات والكنائس ، والاختيارات السياسية السابقة ،

ومكان الإقامة وامتلاك الأجهزة (هاتف وغيره) ، والعلاقات داخل الأسرة ومجموعة الأصدقاء ، كلها

متغيرات تشرح القرار السياسي الذي يتخذ ساعة التصويت وتطوره عبر الزمن . بيد أن يفتح الطريق

للبحوث عن العلاقة الترابطية بين السن والمستوى الدراسي والدخل في عملية التصويت وهي

المتغيرات التي لاتزال تملكاليوم ثقلا معارضا للرؤية التي تتصور العلاقات الاجتماعية متشردة ،

ويمكن تضليلها والتلاعب بها .⁷⁷

-4 رأي عام عن طريق الضغط: وقد يكون من مصادر الرأي العام ومنشأه الضغط، كأن يضغط قائد

الجماعة على أفراد جماعته ويحملهم على قبول رأي معين وهذه الدرجة اقل درجات الرأي العام

دواما.

وللإشارة العلمية فقط يستأنس أكثر فأكثر بهذه التصنيفات للرأي العام خبراء الرأي العام لإدراك الأنواع المختلفة

حتى يستطيعون دراسة أكثر من نوع واحد في حالة الدراسات الاميريقية كمقربات منهجية في بحوث الرأي العام

وجمع البيانات خاصة ما تعلق منها بتحديد مجتمعات البحث و اختيار العينات واستخدام أدوات معينة وتحليل

النتائج وعميمها على المجتمعات الأصلية .

⁷⁷ - ايريك ميغري : سosiولوجيا الاتصال والميديا ، مرجع سابق ، ص ص 153-154 .

المحور الثاني: تكوين الرأي العام و مراحله

المحاضرة الثامنة: العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام

مقدمة

نتابع في هذه المحاضرة عرض المبادئ العامة التي تشكل جملة العوامل المؤثرة أو الباعثة في تكوين الرأي العام والتي تعمل على تبعيته وصناعته، وتتأثر به أيضاً، ومنها مثلاً البيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد ، وذلك في حقيقة أن الرأي العام ، يتشكل بواسطة⁷⁸ الفهم المشترك ، أي الرصيد المشترك للفطنة – الرصيد الذي يتمتع به الإنسان ، فيمكنه من فهم الأمور العلمية اليومية ، ولكنه أكثر من ذلك ، هو أيضاً مقدرة على الفطنة مسلحة بكمية من المعتقدات المتراءكة التي يشارك بها الإنسان أبناء جلدته والتي تدعمها المتعارفات والتقاليد الاجتماعية . وهكذا تكون القرارات الفهم المشتركية فيما يتعلق بالأمور التعليمية تعابير فردية ل النوع من الرأي العام الرابس تحتها . والفهم المشترك، بكلمات مغايرة، هو الميل النظري لجماعة ما أو ما يقوم مقام مقدمة نظرية ينطلق منها كل من أفراد هذه الجماعة في عملية اتخاذ قراراته وتوجيهه لأموره العملية.⁷⁹ فضلاً عن الأحزاب السياسية و...العلاقات الشخصية والجماعات الضاغطة، وجماعات توزيع المصالح ووسائل الإعلام والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وحتى المجتمعات الشبكية كقوى جديدة مراقبة وضاغطة على الرأي العام الوطني كما الإقليمي والدولي.

مقومات الرأي العام

ويتفق في هذا الباب أهل العلم من الباحثين على قيمة الرأي العام على ثلات مقومات رئيسة و المقسمة كالتالي ()
المقومات الأولية والمساعدة والأساسية) وتتفرع بدورها إلى فرعين لكل منها.

⁷⁸- كامل خورشيد مراد: *مدخل إلى الرأي العام* ، مرجع سابق ، ص 111 .

⁷⁹- ملحم قربان : *المنهجية والسياسة* ، ط 4 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت 1986 ، ص 139 .

1- المقومات الأولية : وهي تلك المرتبطة بالفرد ولابد من توافرها حتى يمكن تصور صلاحياته لأن يكون رأيا ، وهي مقومات تنبع من الشخصية ذاتها ك (الأبعاد الديموغرافية والعضوية والنفسية والاجتماعية) ، ثم ما علق بها من الصفات الموروثة ، وهي في التحليل الأخير هي عmad "السلوك السياسي بوجه عام ، والتي يعد الرأي العام أحد ابرز تجلياتها ومظاهرها"⁸⁰ . وهو ما بيناه سابقا في محاضرات تقسيمات الرأي العام.

2-المقومات المساعدة: ويقصد بها مقومات جماعية تنبع من الجمهور الذي يقوم بعملية التفاعل، فينقل الظاهرة من المستوى الفردي إلى المستوى الجماعي ، وهنا تتحدد بالعقل الجماعي أو الطابع القومي . ولكنها التعبير قد يرادف أحيانا تعبير ((الفهم العام)) . يشير إلى الإيمان بصحة المعتقدات التي يشترك عامة الناس بها . ((أشعة الشمس مبعث الدفء)) ((الكلب حيوان أليف))⁸¹ لكن أنصار هذه الجماعة لا ينظرون في نفس الوقت لنصف الكأس الأخرى بما هي مليئة ، أو هي كل الحقيقة أو نصفها أو مجرد جزء ضئيل منها كالقول بعكس ذلك الكلب قد لا يكون أليفا دائما وأشعة الشمس في وقت العصر أو الغروب ضارة وعند القليلة مثلا ، وقد تتحكم فيها ظرف الليل والنهار ومر السحاب مثلا. إن نقد هذا المثال له ما يبرره عند هذا الجمهور على حد ملاحظة الاقتصادي جوزيف شومبيتر في كتابه ((الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية)) بان ((كون الطبيعة البشرية في العمل السياسي كما هي عليه ، فان ((السياسيين والبيروقراطيين)) قادرون على تكيف إرادة الشعب، بل وقدرون ضمن حدود واسعة جدا، على خلقها. وما نواجهه في تحليل العمليات السياسية هو إلى حد كبير إرادة مصنوعة لا أصلية)). ووصف وولتر ليberman هذه العملية بأنها ((تصنيع القبول)) وهي ليست أكثر من التنفيذ الناجح

⁸⁰- كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 112 .

⁸¹- ملحم قربان : المنهجية والسياسة ، المرجع السابق ، ص 140 .

⁸²- جيمس بينيت وتوماس ديلو رينزو:(الأكاذيب الرسمية ، كيف تضللنا واشنطن)، ترجمة محمود برهوم ونقولا ناصر ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 1993 ، ص 11 .

لتكتيك لاصویل ((للتأثير في أعمال البشر باستغلال البيانات))، وقد أصبحت الحكومة بخاصة على المستوى الاتحادي ، ضالعة بصورة متزايدة في تشكيل الرأي العام وإرادة الشعب والتأثير فيهما .⁸³

-3 المقومات الأساسية : يصل الرأي العام إلى مرحلة "الظاهرة" ويتجلّى للعيان ككيان وقوة معلنا عن ذاته ووجوده كلاعب أساسى دائم أو مؤقت أو حدثي أو عرضي ، لا بد له أن يتشكل ضمن تفاعل عناصر المقومات الأولية والمساعدة (الثانوية) ، وهي تعد مرحلة جنينية مهمة —رأيي— لكن الإعلان عن ميلادها يتطلب أدوات نقل استشفائية مصابة لهذا الجين ليعلن صرخته الأولى في الحياة السياسية ، ومن متطلباتها وجود قيادة مسنودة بتنظيم جماعي سياسي كان أو غيره . وما يقويه من أدوات الاتصال التي تتركز في الأساس حتما على خصائص الواقع أو الحادثة التي أدت إلى التعبير عن الرأي هل هي واقعة عنيفة أو هادئة ومتوقعة أو غير متوقعة⁸⁴ دائمة أو منقطعة وممثل البدايات الأولى لثورات الربيع العربي كما اصطلح على تسميتها —وان كنت في حقيقة الأمر أعارض هذا التقليد من وجهة نظري الخاصة (رأيي الخاص) — مرتعا وحقلا خصبا لفهم هذه العوامل المؤثرة وتتبعها إلى جانب محاولة تتبعنا للحركات الاحتجاجية العمالية في أصقاع المعمرة. لكون هذه الحركات المتصلة بالشبكة واسعة الانتشار اعتمادا على منطق شبكات الانترنت ، هذا ليس بسبب الطابع الواسع من نشر الرسائل نفسها ولا سيما الرسائل التي تحتوي على الصور المعيبة فحسب ، ولكن بسبب التأثير التظاهري للحركات بالتدفق في كل مكان أيضا ، وقد لاحظنا الانتشار الواسع من بلد لآخر ومن مدينة إلى أخرى ومن مؤسسة إلى أخرى . كما ألمحت مشاهدة الاحتجاجات

⁸³ - جيمس بينيت وتوماس ديلو رينزو: (الأكاذيب الرسمية ، كيف تضلّلنا واشنطن) ، مرجع سابق ، ص ص 13-12.

⁸⁴ - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 113 .

وسماعها في مكان آخر حتى في سياقات بعيدة وثقافات مختلفة ، لأنها أثارت تلك الحشود الأمل في

85 إمكان التغيير .

مصادر نماء الرأي العام للجماعات

ويستمد الرأي العام لجماعة ما نماءه من جملة من المقومات التي لا يقوم إلا بها ويمكن حصرها في

الآتي :

- 1 **الجامعة***: من المسلم به أن الجماعة هي من المقومات الأساسية للرأي العام كما سبق تبيانه ، وتشكل المكونات الثقافية ، وهي العادات والتقاليد وأنماط المعيشة والسلوك أهم عوامل تشكيل رأي الجماعة ، يضاف إليها الخلية الدينية وقيمه . وبؤدي الانتماء الاجتماعي للأفراد لعائلة أو عشيرة أو بلد أو منظمة أو جمعية أو كيان . وترمي الأوضاع الصحية والاقتصادية والأزمات كالجفاف والفيضانات بثقلها في تشكيل رأي هذه الجماعة . ويندخل كذلك التاريخ بثقله مسنود بمصالح إستراتيجية وأهداف معلنة وغير معلنة في الأحداث والواقع ليعدل في رأي الجماعة ومنه في مسار الجماعة داخل السياقات التاريخية الكبيرى الجبلى بالصراعات والتفاهمات وفقا لأجندة مضبوطة أو متعارف عليها على وجه القبول والاقتناع أو الإكراه المصلحي .

ويتسلل من بين هذه الجماعات بشكل تصاعدي ((قادة رأي)) يأتون خلسة في لحظات تاريخية من حياة الدول والمجتمعات الجماعات من حقول وظيفية وعلمية وتكنولوجية مختلفة كعوامل دافعة للجماعة بحماس شديد أو تكينك

⁸⁵ - مانويل كاستلر : شبكات الغضب والأمل (الحركات الاجتماعية في عصر الانترنت) ، مرجع سابق ، ص 251 .

مدرس الأهداف خبيثة مقاصده أو بريئة "بهدف التأثير في السياسة العامة بشأن موضوع أو قضية محددة تمثل

⁸⁶ بالنسبة إلى هؤلاء الأفراد أو تلك الجماعات مصلحة جوهرية مشتركة تربط بينهم ".

2-المشكلة (أو نشأة القضية) : لابد أن تكون هناك ((مشكلة)) ظاهرة حتى تكون محور اهتمام الرأي العام

الجماعي (الجماعة) ، وتتراوح المشكلة بين البسيطة والمعقدة والصغيرة والضخمة والواسعة والمحدودة وتعلق

ب الموضوعات لاحصر لها فهي تتفجر بناء على المطالب والدعاوى والأهداف وكلها متفردة يصب بعضها في بعض

وان لم يصح بـ هاو يكشف عنه علنا . فمثلا عندما تشن المشاكل العمالية صناعة الدولة ، يلام العمال على

قلة وطنيتهم بينما يبقى ساداً لهم بعيدين عن الملامة مع العلم أن المسؤولية تقع على عاتق كليهما بشكل واضح

. يعود السبب الرئيسي لموقف الحكومات أن الرجال الذين يؤلفونها ينتمون ، إن لم يكن من حلال بخاجهم

الشخصي ، فمن حلال أصلهم العائلي ، إلى ذات الفئة التي يتشكل منها أرباب العمل. إن تحير أفراد الحكومة

نحو أرباب العمل ... تتظاهر معا لتجعل الحكومة تنظر إلى إضرابات العمال والى امتناعهم عن العمل من وجها

نظر الأغنياء . يتكاثف الرأي العام مع حاجة الحكومة إلى دعم شعبي لسياساتها في تصحيح مؤشرات الطبقة

الشريحة في البلدان الديموقراطية . ولكن يبقى هذا التصحيح جزئيا دائما. ان المؤشرات التي تعطي وجهات نظرها في

⁸⁶ - صلاح عبد الحميد ويني عاطف ، صناعة الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 61 .

* هو مصطلح يستعمل في علم الاجتماع يشير إلى الحالات التي يتفاعل بها جماعة من الناس سواء كانت كبيرة أو صغيرة. بينما مجال ديناميات الجماعة تتناول تصرفات الجماعات الصغيرة التي تحاول أن تعمل معا للوصول إلى توافق في الآراء والعمل بطريقه منسقة للوصول إلى أهداف مشتركة. أما الجموعات الكبيرة من الناس المتواجدة في منطقة معينة قد تعمل معا لتحقيق هدف معين قد يختلف عن ما يريد الفرد إن كان يعمل بشكل منفرد (ما يعرف بسلوك القطيع). ومن الأمثلة على السلوك الجماعي بالتصرفات التي تقوم بها مجموعة كبيرة من الناس، إن كان حشد أو غوغائيين، عندما يعملون معا، على سبيل المثال، الانضمام إلى احتجاج أو مسيرة، أو المشاركة في قتال أو التصرف بروح وطنية.

الشؤون الخارجية ليست في صالح المواطن العادي ، وهو أن الوسائل التي تمكنه من تشكيل رأي مستقل في

⁸⁷ السياسة الخارجية تبقى بعيدة جداً عن متناول يده .

3-المناقشة : يتطلب تكوين الرأي العام إثارة المناقشات الجادة والفاعلة للمشكلة موضوع البحث ، وهذه

المناقشات تقوم على الفهم والدرس والموضوعية وعدم إتباع الأهواء ، وتحقيق ذلك بإطار التفاعل الاجتماعي الحر

⁸⁸ . ويشترط الخبراء عدة شروط لتكوين الرأي العام كحكم تصل إليه الجماعة في قضية ما منها.

1-أن تكون هناك قضية هامة تمس مصالح الجمهور .-2 أن تتوافر مناقشات حرة ووافية لهذه القضية

3-أن تكون جميع حقائق القضية مثارة ومطروحة للرأي العام .-4-أن يكون اتجاه الجماعة في هذه القضية متسبقا

مع الأفكار العامة للناس .

نلمس بوضوح في الشروط الأربع أعلاه جنوح الخبراء والعلماء لمبادئ وقيم أخلاقية والتمسك بها والعنابة بها

أيما عنابة كالقول بـ(المناقشات الحرة والحقائق واتساق الأفكار ومفهوم عامة الناس) ، وهي نفس الأفكار التي

نادى بها هابرماس جلياً في «أخلاقيات المناقشة» والتي يرها مبنية على التواصل وال الحوار العمومي بشكل مفتوح

بدلاً من أدبيات الواجب الإلزامي والمنفعة الأحادية وغير ذلك من صفاتٍ وغايات طالما غلت النقاش الموسوم

بالعمومية في شتّي مراحل تاريخه المتعدد. وجاءت "إتيقا/أخلاقيات النقاش" بعد أول الأخلاق المؤسسة دينياً

وتقليدياً في الغرب كبديل مختلف كلياً. بديل يسعى إلى جعل النقاش الحر المنفتح معياراً شرطياً لتحقيق الموضوعية

والصدقية والاتفاق العمومي، وهو ما يسهل معه الوصول⁸⁹. أما مرحلة الطور الثاني للنظر إلى الحقيقة في فكر

- برتراند راسل : *أسس لإعادة البناء الاجتماعي* ، المرجع السابق ، ص 55 .

⁸⁸ - كامل خورشيد مراد: *مدخل إلى الرأي العام* ، مرجع سابق ، ص 114 .

⁸⁹ - علي الدمين : *أخلاقيات النقاش عند هابرماس: (أي صيغة تواصلية)* ، مجلة اضاءات ، تاريخ النشر 28/6/2016 ، تاريخ الزيارة 81/12/2022 ، متوفّر على الرابط التالي : <https://www.ida2at.com/ethics-discussion-/when-habermas-communicative-language>

هابرماس في مكن التمثيل لها منذ سنة (1971-....) التي تعتبر الوصول إلى الحقيقة مشروع بالحوار والنقاش والتواصل. ووحده التوافق السليم يسمح بتواصل الجماعة الإنسانية وتعزيز لُحمة المجتمع. وذلك انتلاقاً من قناعة أن الحقيقة لوحدها هي التي تستطيع أن تحظى بقبول الجميع ويمكن أن تشكل منطلقاً مقبولاً بين الناس لتأسيس ما يرونوه كفلياً بتنظيم حياتهم، وهي ثُنى عن طريق قواعد الحوار اللغوي وقواعد البرهان معتمدة شروط و-Muslimات المنطق اللغوي. وهذه المرحلة الأخيرة في تصوّره الثاني للحقيقة المشار إليه هنا، هي المرحلة التي يمكن القول تقريباً أنه قد قامت عليها «أخلاقيات النقاش» لدى هابرماس. وبشكل علائقٍ كبيرٍ - مرتبطة بتصوّره لمسألة الحقيقة، حيث تتحول إтика المناقشة في النهاية إلى إتيقا الحقيقة لأن الحقيقة، ومنذ تعريفاتها اليونانية القديمة، هي قيمة القيم قاطبة.

كما يقول عمر مهيل في تقادمه كتاب هابرماس «إтика المناقشة ومسألة الحقيقة» المخوري هنا⁹⁰

⁹⁰-علي الدمين : أخلاقيات النقاش عند هابرماس: (أي صيغة تواصلية)، مجلة اضاءات ، تاريخ النشر 28/6/2016
تاريخ الزيارة 81/12/2022 ، متوفّر على الرابط التالي :-
<https://www.ida2at.com/ethics-discussion/when-habermas-communicative-language>

المحاضرة التاسعة: مراحل تكوين الرأي العام

مراحل تكوين الرأي العام : يمر الرأي العام كظاهرة اجتماعية وثقافية واتصالية وسياسية بمضائق عسيرة جداً في كثير من الأوقات في حياة الأمم والشعوب والدول والحكومات على حد سواء ويزداد تعقيداً كلما تعاظمت وتضاعفت الحادثة أو الواقعة أو المشكلة أو القضية أو الأزمة الخلافية، بسبب التدخل العنيف للعوامل والمؤثرات السيكولوجية والثقافية والسياسية والاجتماعية وحملة القيم المحرّكة للمطالبات المجتمعية سواءً أكانت كليلة أو نصفية أو جزئية . وللحالقة الاقتراب فهما لتطور هذه المراحل حدد الخبراء تصورات عدّة للمراحل التي يمر بها تكوين الرأي العام وهذا وجه من أوجهها يمكن للدراس الاستنارة بها في الأيام العصيبة رجاءً رفع الحيرة العلمية .

- 1 مرحلة الإحساس والإدراك: إن سن القوانين وإصدار المراسيم التي تشكل بالنسبة لأمة عافيتها، تجربة يصعب أن تقاوم، لكن بما أن الحرية لا يمكن أن تتحقق إلا بقدر ما تكون حاضرة في الوعي الذاتي الذي يصل إليه الشعب.⁹¹ في وسط هذه البيئة المتغيرة والمتسرعة أحياناً يتعرض الفرد إلى مجموعة من المنبهات والمثيرات عن طريق حواسه التي تعد مفاتيح المعرفة واتصاله بالبيئة الخارجية .⁹² ولا يتوقف الأمر عند الإحساس ، بل يتعداه إلى ترجمة ذلك إلى رموز ومعاني تتصور في المجال الإدراكي للفرد كأفكار وصور ورموز ذات معنى وصفي لظاهرة متدرجة في جسم المجتمع والدولة . والمعنى أن ثمة محددات إدراكية خارجية وأخرى ذاتية كنتيجة طبيعية للتلقى السمعي البصري بمختلف أشكاله ومصادره ، وتحسم عملية بناء التصورات والأفكار والرموز لاحقاً في عقل المتلقى (المجال الإدراكي) بعد عرضها على المخزون الثقافي والقيمي الذي يحمله كل فرد ليحدد موقعه من القضايا محل الجدل اجتماعياً في مرحلة لاحقة .

⁹¹ - ايريك وايلي : هيغل والدولة ، ترجمة نخلة فريفير ، دار التنوير ط3، بيروت ، 2007 ، ص 64 .

⁹² - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص 116 .

2-مرحلة الرأي الفردي: وهي مرحلة يقوم فيها الفرد بالتعبير عن موقفه لفظياً ويعبر هذا الإقرار

عن بلوغ مستوى معين من الصراحة في اتخاذ القرار المتسنم بأحد الصفتين المتقابلتين في مثل هذه

الحقول كالتأييد أو المعارضة وقد يختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى بخصوص قضائيا

بعينها كانت هذه القضايا ذات طابع مطلي أو اقتراعي في إطار انتظامي عيني مبني "على أساس

الشعور الواقعي لمواطني الدولة ، والشعور الممتلىء حقا بالمضمون ، التحقيق الأدنى للعقل

والحرية".⁹³ وهو ما انتهى إليه w.lippman من أن : "تصرفات الناس واستجاباتهم لا تكون

نتيجة للاحظات موضوعية عن العالم الخارجي ، بل هي مبنية على التصرفات الذاتية

أو الصور الذهنية الكامنة في نفوس الناس".⁹⁴

3-مرحلة صراع الفرد مع الجماعة: ببساطة ووضوح أكثر لا تتحقق شروط هذه المرحلة إلا بما

يطمح فريق من الناس إلى ما يتمناه. إذ يصل إلى حد الصراع بين رأي الفرد وآراء الأفراد الآخرين

في نطاق جماعة معينة أو جمهور معين لهم اهتمام بالموضوع وكل منهم يحاول الدفاع عن رأيه

مستخدماً في ذلك كل ما تتوفر لديه من معلومات وخلفيات ثقافية لإقناع الآخرين وتستخدم في

ذلك كل الوسائل والوسائل الإعلامية والاتصالية المتاحة كنافذ مؤثر على نطاق واسع .

4-مرحلة تحول آراء الأفراد إلى آراء الجماعة : في هذه المرحلة وكمرزات للنقاش العام

والحواريين أفراد الجماعة يتمخض عنهم البحث والتركيز عن رأي وموقف موحد يميل إليه ميلاً عظيماً

من قبل غالبية الجماعة ، وب مجرد التقرير بين وجهات النظر المختلفة لأفرادها والتفافها حول حل

وسط -وان عارضته بعض الأقليات المتصلبة من الجماعة أو الجماعات المناوئة - التي تمثل في

⁹³- ايريك وايلي : **هيغل والدولة** ، المرجع السابق ، ص 41.

⁹⁴- كامل خورشيد مراد: **مدخل إلى الرأي العام** ، مرجع سابق ، ص 117 .

أحسن الاحوال بالمفهوم السياسي اليمين او اليسار المتطرفين مع الاختلاف في طبيع النظم السياسية
لكل بلاد.

المحاضرة العاشرة: أهم النظريات المفسّرة لتكوين الرأي العام.

أ- نظرية تكوين الرأي العام عند دافيسون

مقدمة: تمر عملية ومراحل تكوين الرأي العام حسب (دافيسون) عبر خمس مراحل أساسية معلنة عن تشكل ذلك الرأي العام الذي يتماهي في عناصره الثلاث الأولى مع مقومات الرأي العام ، غير انه كان دقيقا في الإحال إلى بعض المفاهيم التي تبدو للوهلة الأولى واضحة وبسيطة وهي مرتكز إفهامنا وفهمنا قبل كل شيء توخيا لرفع كل التباس .

1- دور الجماعات الأولية: ويعرفها كالآتي: " وهي الجماعات التي تضع البذرة الأولى، ففي التجمعات

الإنسانية بحد واحدا أو أكثر يختضن فكرة من الأفكار تعتبر النواة التي تضل تنمو حتى تغطي

المساحة الكاملة للمجتمع.إنهم ببساطة أولئك الآباء المؤسّسون للدول والممالك والحكومات على

مر العصور وفي الحالة الجزائرية تعد مجموعة الـ 22 تشكل هذا النموذج وبعد

العربي بن مهيدى مثلاً مثالياً يحتذى به عندما سُئل عن كيفية معالجة نقص السلاح وقال يومها

قولته الشهيرة ((ارمي الثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب)). كما يمثل الآباء المؤسّسون للولايات

المتحدة) بالإنجليزية Founding Fathers of the United States : هم مجموعة من

الرعماء الأميركيين الذين وحدوا المستعمرات الثلاث عشرة، وقادوا الحرب من أجل الاستقلال

عن بريطانيا ، وبنوا إطاراً حكومياً للولايات المتحدة الأمريكية الجديدة على أسس جمهورية خلال

العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر. يأتي الآباء من خلفيات اجتماعية واقتصادية وإثنية متنوعة،

فضلاً عن مهن مختلفة، بعضها بدون أي خبرة سياسية سابقة⁹⁵ .

⁹⁵ - موقع ويكيبيديا: الآباء المؤسّسون ، تاريخ الزيارة 2022/12/16 . متوفّر على الرابط التالي : <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

2- ظهور الزعامة والقيادة: حين تحوز الفكرة اهتمام جماعات صغيرة يتبعها ظهور قيادات تعمل على

تبسيط الفكرة الأصلية بطريقة يفهمها أكبر عدد ممكن من الناس من لهم اهتمام أو مصلحة، يكون

من مهام أو القائد صياغة هذه الأفكار وتقديمها للجمهور والتأثير على موقف وسلوك الآخرين .

وتمثل خطابات حسن نصر الله في لبنان نموذجا لها النوع من الزعامة والقيادة كشخصية لها تأثير

إقليمي ودولي يجذب إليه متابعة حصرية من قبل كبريات وسائل الإعلام الدولية .

3- اتساع دائرة الاتصالات:

وهي المرحلة التي تتسع فيها دائرة النقاش ويشارك فيها عدد من الناس لا يعرف بعضهم بعضا ، وهذه الفترة تفرز

فريقين ، فريق لا يهتم بهذه الأفكار وفريق رافض ، لكونها لا تتفق مع أفكارهم ومعايير الجماعات التي ينتمون

إليها ، وفي مرحلة الانقسام لا تتضح ظاهرة الرأي العام لأن فرصة ظهوره تتطلب قبول الفكرة من عدد كاف

يحقق الأغلبية على وجه الرضا العام . وثمة عوامل عديدة تفشل مثل هذه المحاولات لتشكيل هذا النوع من الرأي

العام في هذه المرحلة ، إذ ترمي الإيديولوجية والإيديولوجية المضادة بثقلها في تفكك هذه الجماعات والتعصب

لأفكار جماعتها وأهدافها المستترة التي غالبا لا يوح بها الطرفين أو الأطراف النازلة لساحات النقاشات العامة

سواء الكلاسيكية (المرافق العامة) أو الفضاءات الالكترونية ك المجال عام للنقاش الحر الذي توفره شبكات

التواصل الاجتماعي في أيامنا هذه. وكجيل طلابي عايش أحاديث الحراك الشعبي 2019 لكم منه العبرة والمثال

الكافيين لف هم مساحة مدى اتساع تلك الدائرة الاتصالية ومراحل انزوائهما وانغلاقها وحتى أفوتها لاحقا بعيدا

عن المصادر الأرشيفية والعلمية غير المرئي .

4- موافقة الآخرين وسلوكياتهم: وتأتي هذه المرحلة بعد مناقشات واسعة ومشاركة عامة مما يجعل عدد كبير من

الناس يتقبلون هذه الأفكار ويتبنوها فتعمد الجماعة السلبية إلى السير في الركب. وفي حال التوافق أو التعديل

السلوكي للقوى السلبية والمعارضة يكون قد تكون.

5-مرحلة التفكك والاختفاء : من الميزات الكامنة في ظاهرة الرأي العام أنه قضية وقتية تختفي باختفاء القضية المثارة وقد يستبدل برأي عام آخر ، كما قد يتحول إلى رأي كامن حين يواجه بالقوة والقسر .⁹⁶ أو حين يفقد مبررات وجوده ومصادقيته في أحابين أخرى ، أو حتى يمكن تبييع مطالبه بسلطة إغراء مالية كتكتيكات مضادة سواء كانت حكومية أو شعبية (جماعات مضادة) ، أو حتى استخدام القوة الثالثة المتمثلة في الإعلام المضاد متحالف مع مصادر معلومات هي الأخرى تدفع بشكل واع أو غير واع لتفكيره .

ب- نظرية تكوين الرأي العام عند جاكسون باور (المنظور الاجتماعي)

يحدد (جاكسون باور) المراحل التي يمر منها الرأي أثناء عملية تكوينه بثلاث محاور رئيسة وهي كالتالي :

- 1 مرحلة السلوك الجماهيري: وهي المرحلة التي تتكون فيها الآراء في الجموعات الجماهيرية المتفرقة.
- 2 مرحلة المناقشات المستضيفة للموضوع من قبل أكبر عدد ممكن من الناس.
- 3 مرحلة اتخاذ القرار.

أما الخطوات التي يغربل ويصفف بها (باور) عملية تكوين الرأي العام فيحددها في خمس مراحل وهي كالتالي :

- 1 أن يهتم مجموعة من الأفراد بمشكلة اجتماعية معينة .
- 2 تتقىد مجموعة منظمة باقتراح حل المشكلة .
- 3 تكثر المناقشات والاعتراضات واللاحظات .
- 4 ينقسم الجمهور إلى مؤيد ومعارض ومحظوظ .
- 5 يتوضّح بعد ذلك الرأي العام جلياً إزاء هذه المشكلة .

⁹⁶ - كامل خورشيد مراد: *مدخل إلى الرأي العام* ، مرجع سابق ، ص 116 .

3-علم الاجتماع الإعلامي ومراحل تكوين الرأي العام

يرى هذا الفريق من العلماء والباحثين أن الرأي العام يمكن تجزئه إلى عنصرين وهما : موقف الرأي العام ونتائج هذا الموقف ويحمل على التأويل العلمي التالي :

- 1 موقف الرأي العام يمر بمراحل ابتداء من عاطفة الجمهور ومصلحته والقيم الاجتماعية ثم وجود جمهور مهم ومناقشات وحلول.
- 2 إضفاء صفة العمومية حول ما يجمع عليه الناس من آراء .
- 3 تشتمل مرحلة الدعاية مناقشة على والنشر وأساس المناقشة فيه يكون مبنيا على العاطفة اتجاه القضية قيد المناقشة.
- 4 بعد استيفاء المناقشات والجدل يتكون الرأي العام على شكل سلوك اجتماعي مدروس أي متirth (غير متسع).

تفسيرات الحقول المعرفية المتعددة لمراحل تكوين الرأي العام

4- التفسير الإداري لمراحل تكوين الرأي العام

- أ- إدراك جماعة من الناس لمشكلة ما .
- ب- الاتفاق على إيجاد بدائل لحل مشكلة ما .
- ج- تنفيذ برنامج عمل للحصول على نتيجة .

5- تفسير خبراء السياسة لمراحل تكوين الرأي العام

- أ- مرحلة إدراك المشكلة وتلعب هنا وسائل الإعلام دورا محوريا في التعريف بالمشكلة.
- ب- مرحلة المناقشة الاستطلاعية وتعدد الآراء ووجهات النظر .

ج- مرحلة الصراع الذي يتمثل أشكالا فرعية أو طبقية.

د- مرحلة بلوحة الرأي العام .

ه- مرحلة الاتفاق والرضا تقابلها استبعاد الآراء المتطرفة والاشتغال على الحلول الوسطية.

6- تفسير علماء الإعلام والاتصال لمراحل تكوين الرأي العام

يرى هذا الفريق العلمي لأن وسائل الاتصال الجماهيري أدوارا مهمة في بلوحة الرأي العام ويضعون لها أربع

مراحل كمحددة لفهم تشكل هذا الرأي .

أ- مرحلة البزوغ إذ تظهر القضية لأول مرة.

ب- مرحلة تعريف الصراع وتشخيصه.

ج- مرحلة التعريف العام بالصراع للناس .

د- وصول القضية إلى دائرة صنع القرار .

7- التفسير الاجتماعي - السياسي لمراحل تكوين الرأي العام

وبحسب هذا الفريق الأكاديمي على تقسيم مراحل تكوين الرأي العام إلى ثلاث مستويات يمر بها وهي:

أ- مرحلة الإدراك، وهي عملية عقلية يتحقق من خلالها فهم المشكلة.

ب- مرحلة الصراع وتتخذ ثلاث أبعاد رئيسة وهي الصراع الذاتي والصراع الاجتماعي (المصلحي) ثم
الصراع النظامي .

ج- مرحلة التركيز وتنطوي على جانبين أوهما إبراز المفاهيم الأساسية للمشكلة وثانيهما القضاء على

97 مواقف التعصب والتحيز .

خلاصة : يمكن ان نستشف من هذه التقسيمات المراحلية لتكوين الرأي العام أن جميع الحقول العلمية

الراصدة لهذه الظاهرة تشتعل على ثلاثة بروز المشكلة وتعريفها ثم العمد إلى غربتها وفق اطر نظامية وتحاورية

تضفي في الأخير إلى تحيد الأفكار او الجماعات المتطرفة لأفكارها كمحاولة فلترة واعية ومدروسة ومنهجية ،

مرورا إلى محاولة إيجاد أرضية توافقية بين الآراء والأفكار والمطالب الفئوية أو الطبقية أو المجتمعية في إطار

استجابة منطقية ومعقولة وواقعية قابلة للتنفيذ كحل دائم أو مؤقت ووسيطى وجوبا في التحليل الأخير .

97 - كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام ، مرجع سابق ، ص ص 120-121-122 .

المحور الثالث: بحوث ودراسات تقييم الرأي العام

المحاضرة الحادية عشر: الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم (قياس) الرأي العام

مقدمة : أصبحت الرؤية النبوية لها برماس للرأي العام موضع تساؤل بسبب اندلاع استطلاعات الرأي الانتخابية التي تهدف إلى الحصول عليها من خلال تجميع وجهات النظر الفردية الخاصة. ولدت المشاورات حول نوايا التصويت في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر "بأصوات عش". تم استبدالها تدريجياً في القرن العشرين بمسوحات علمية قائمة علىأخذ العينات ، والتي ورثت طريقتها من مسوحات التسويق. يساهم الصحفيون والإعلاميون ، مثل جورج غالوب ، مؤسس أول معهد اقتراع في الولايات المتحدة ، في نشرها.⁹⁸ ثم تصبح إمكانية التنبؤ بنتائج الانتخابات قضية للصحافة والسياسيين. لكن في وقت مبكر جداً من استطلاعات الرأي كانت موضوع الجدل والنقد (والتر لييمان ، فيليب كونفيرس ، بيير بورديو) الذين أكدوا الطابع الواقعي للرأي الذي تم قياسه على هذا النحو وغياب الاتساق الحقيقي في الرأي العام. كثير من العلماء يشككون في وجود الرأي العام الموجود مسبقاً والذي من المفترض أن تجمعه مؤسسات الاقتراع. فإن "الاستطلاع التداولي" (جيمس فيشكين) هو الوحيد الذي يجعل من الممكن تكوين رأي عام حقيقي، ثرة معلومات ومشاورات مسبقة⁹⁹.

ولتقرير الفهم أكثر، علينا تتبع الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم (قياس) الرأي العام التي يلخصها ايريك ميغري في هذه الصفحات بما يعنينا عن اللهث خلف كثير من المصادر الامبريقية، التي أرّخت لها النوع من

⁹⁸ -Philippe Riutort ,*L'opinion publique : histoire, mesure et effets de réalité*, 28/04/2019

,sur le lien suivant :<http://ses.ens-lyon.fr/articles/lopinion-publique-histoire-mesure-et-effets-de-realite>

99- ibid.

البحوث ، إذ كتب - على وجه التأكيد - يقول: "إن الدراسة الاميريقية عن وسائل الإعلام وجمهورها التي أحدثت قطيعة كبرى في تاريخ نظريات الاتصال ، لأنها دفعت بها إلى علم الفعل الاجتماعي ولم تتوقع - على الأقل - في الوظيفية ، لم تنطلق في القرن الماضي مع تيار البحث الذي سعى (بقيادة بول لازارسفيلد) إلى المطالبة بتسميتها ((التيار الاميرقي)) ، بل تعود جذورها إلى المباشرة إلى البحوث الحضرية التي حررت في شيكاغو ، وترجع بشكل غير مباشر إلى بروز الفلسفة البراغماتية الأمريكية التي تحدثت على القيام بالبحث الواقعى ودراسة ظاهرات الأنماط الإنسانية . لكن الطلب المتزايد على معرفة جمهور وسائل الإعلام شكل حركة عميقة تعددت أسوار الجامعة، إذ نبع من الجمعيات المدنية، وهياكل الدولة، والمؤسسات الصناعية، ووسائل الإعلام ذاتها. ويمكن هذا الطلب أن يكون معياريا لدى الجمعيات العائلية أو تجمعات عمال الخدمات الاجتماعية، ويرتكز على الرغبة في معرفة تأثير عرض الأفلام على الشباب، على سبيل المثال. و يجب التنبؤ إلى المكانة المرموقة التي نالتها البحوث الميدانية التي قام بها صندوق باين((payne fund)) ، وهو اسم الجمعية التي اختارت في ثلاثينيات القرن الماضي ، تمويل البحث حول السينما وضرر أثرها المزعوم على الأطفال.¹⁰⁰ وتم نشرها البحث في اثنى عشر مجلدا في 1933 وبيّنت هذه البحوث لأول مرة، أن السينما تقوم بدور نفسي سليم ، وهذا بالاعتقاد على الواقع، ولا تناقض القراءة بشكل مباشر . إن مساهمة هذه البحوث ليست سلبية، فقد سمحت بالقضاء على الأفكار المسبقة العنيفة وأظهرت أيضا أن العلاقة بالأفلام ليست ظاهرة فردية فقط، بل تدرج كذلك في حياة الأطفال الجماعية، فالعرض السينمائي لا يستخدم لتقليل سلوك الممثلين في الواقع، بل يستخدم لتجربة أدوار اجتماعية من النمط التخييلي ، من أجل التكيف مع متطلبات التنشئة الاجتماعية .¹⁰¹

¹⁰⁰- ايrik ميغيري : سosiولوجيا الاتصال والميديا ، المرجع السابق ، ص 149-150 .

¹⁰¹- المرجع نفسه ، ص 150 .

اكتسى طلب الأوساط الاقتصادية والسياسية معرفة وسائل الإعلام (الصحف اليومية والمحطات الإذاعية) طابعاً أداتياً أيضاً ، لأنه حضّ لأول مرة على وضع مؤشرات للقراءة والاستماع إلى الإذاعة وقياس العلاقة بين التصويت والانتخابات ، والشراء ، ومتابعة برامج وسائل الإعلام ... وغيرها.

غير أن تفضيل بول لازارسفيلد ، جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بسلوك الناس على المزايدة المخضة في المناقشات ، فالنشاط العلمي في هذا النادي ... تتمثل في تنظيم الحقائق التي تفرزها التجربة . ويبدو أن هذا النشاط يكتسي طابع الأولوية في مسألة لم تشهد بياناتها توثيقاً كبيراً ، مثل مسألة الإعلام.¹⁰²

لقد سمحت هذه ((العقيدة)) الابستيمولوجية، التي نوقشت وأثارت جدلاً، للازارسفيلد بقطع الصلة مع الحقائق التلقائية ، وحضرته على الانخراط في مشاريع الدراسة الكمية للجمهور التي وقفت ورائها المؤسسات الصناعية، وعلى قياس ردود أفعال الجمهور في المختبر (اختراع تقنية الكبس على الزر)، وعلى تحليل مضمون البرامج الإعلامية في إطار المشروع الذي مولته شبكة الإذاعة والتلفزيون الأمريكي (cbs) ، ((برنستون راديو بر جكت (princeton radio project) الذي قاده من 1938 ، روكيبلر التي سمح لها بإنشاء ديوان البحث في الإذاعة)) بجامعة كولومبيا في نيويورك .¹⁰³

المجالات اللانهائية المتفرجة لقياسات الرأي العام ك موضوعات

منذ ذلك الوقت، وفي هذا الصدد، يمكن تمييز التوجهات الحديثة الكبرى لأبحاث الجمهور التي تبلورت منذ السبعينيات ضمن نوعين من التيارات البحثية، النوع الأول الذي يمكن أن نطلق عليه: أنموذج التأثير ، الذي أحدث قطيعة مع الأنماذج السائد منذ الأربعينيات، حيث تخلّى عن تحليل التأثير قصير المدى ، حجر الزاوية في

¹⁰² - ايريك ميغيري : سosiولوجيا الاتصال والميديا ، المرجع السابق ، ص ص 151- 152 .

¹⁰³ - المرجع نفسه، ص 152 .

نظريّة لازرسفيلد، ليهتم بالتأثير الإدراكي (COGNITIVE) على المدى البعيد بمحموع أنظمة وسائل الإعلام (مؤسسات اجتماعية)، خاصة الأبحاث المتعلقة بتكوين الرأي العام.

وظهر النوع الثاني الذي يمكن أن نسميه "نموذج التلقى"، في بداية الثمانينيات ليهتم بالكيفية التي "يؤول بها المتلقى الرسائل الإعلامية" أي التركيز على عملية التلقى في حد ذاتها باعتبارها ممارسة لها أنسابها ، اجتماعياً وثقافياً، وباعتبارها عملية اجتماعية للمعنى التي يضيفها المتلقى على الرسائل الإعلامية¹⁰⁴. ومن أيامها، يشير الحضور الكلي لاستطلاعات الرأي في المجتمع المعاصر تساؤلات حول استخداماتها الاجتماعية والسياسية والطريقة التي يحول بها نشر نتائجها، وكذلك التغطية الإعلامية للحياة السياسية، اللعبة السياسية. أصبح محتفو الرأي العام لاعبين مركبين في "الم دائرة السياسية" التي تميل إلى الاتساع.¹⁰⁵ إلى جانب الصحفيين السياسيين، هناك شخصيتان جديدان لهما دور متزايد في عمل المجال السياسي: مستشارو الاتصال السياسي ومنظمو استطلاعات الرأي. يمثل الموقف في تصنيف شعبية ونوايا التصويت الآن قضية في حد ذاتها ، تختلف عن نتائج الانتخابات، بالنسبة للشخصيات السياسية، ومن هنا تأتي أهمية استراتيجيات الاتصال للتأثير على هذا الرأي. إن التغطية الإعلامية للحياة السياسية وممارسات الاقتراع ، التي تقيس العمل السياسي باستمرار، تميل إلى إضفاء الطابع الفردي على المجال السياسي وتحويل المهنة السياسية. كما يجب على المسؤولين المنتخبين الاستثمار أكثر في الإعلام ليكونوا مرئيين ويزيدوا سمعتهم السيئة ، وهو مورد حقيقي قابل للتبعة يشير "رسائلهم السياسي".¹⁰⁶

¹⁰⁴- على قسايسية: محاضرات مقاييس دراسات الجمهور(اتصال و علاقات عامة)، الجزء الثالث ، جامعة الجزائر 3 ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، 2017. متوفر على الرابط التالي :

¹⁰⁵-Philippe Riutort ,**L'opinion publique : histoire, mesure et effets de réalité**, 28/04/2019 ,sur le lien suivant :<http://ses.ens-lyon.fr/articles/lopinion-publique-histoire-mesure-et-effets-de-realite>

¹⁰⁶-Jean-Pierre Veran, **L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»?**, 18déc. 2017, sur le lien suivi,<https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux>

منذ-تسعين عاما-استطلاعات الرأي تفرض دون أن يكون من الممكن عزو نجاحها أو حتى ربطه بأي نوع من التبرير الديمقراطي.

في اختلاف زائف، الذي يفرض الاقتباع من خلال راديكالية ظاهرية، انتقاد تعلم استطلاعات الرأي بشكل متساوٍ لتضييق نطاق أبحاث الرأي العام وبث التوتر فيها. من المؤكد أن ضعف هذه المساعدة يرجع إلى حقيقة أنها تستند إلى لفتة الرفض الأولية، وهي لفتة مذهبة ونادرة في العلوم الاجتماعية، تؤكد عدم وجود حقيقة الذي يتجلّى واقعها الاجتماعي مع ذلك، بالتأكيد في أسلوب الحيلة، الذي هو مع ذلك خاصة بالعالم الاجتماعي. مشيراً إلى أن الرأي العام كما تقادس بالاستطلاعات هو "نتاج تفاعل بين الرأي وأداة البحث"، يعتمد جينسبير ضمنياً الفكرة السوسيولوجية القائلة بوجود ظواهر اجتماعية بدون تفاعل اجتماعي، والافتراض الغامض بأنه سيكون هناك مصدر خالص للرأي العام، إلا للنظر فيه ، هذا الرأي العام غير موجود، بمعنى آخر، أن الأفراد من نفس الكون الاجتماعي لديهم آراء مختلفة جدراً حول جميع الموضوعات، مما قد ينتج عنه علم اجتماع للفردانية لا يدافع عنه معظم علماء الاجتماع الفرديين.¹⁰⁷

نحن نعلم أن إنتاج رأي جماعي يتم الإعلان عنه من خلال مظاهر الشارع، الالتماس، أي عمل مهما كان، لا يقل عن نتيجة تفاعل بين، من الجانب، الآراء المعرف عنها، ومن ناحية أخرى، الأساليب والأدوات التي تضمن التماس الآراء الفردية، وتعيّتها – وهي عملية تأدبية حتمية- تقاربهم وأخيراً تحولهم إلى رأي جماعي من قبل وسائل التعبير العام. من الواضح أن الذخيرة المختلفة للعمل الجماعي تمثل العديد من الوسائل المختلفة لإنتاج

¹⁰⁷ - Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermés, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, p.24. ff10.4267/2042/14538ff. fffhal0346239

الرأي العام. لكنها ليست أقل من ذلك ، ومن الواضح أن المنطق المتشدد وطرق القيام بالأشياء لم تعد متوافقة مع

¹⁰⁸ الرأي العام الحقيقي (الواقعي) من مستطاعي الرأي أو استطلاعات الرأي.

وبالمثل، إذا كان هنا كالقليل من الشك اليوم في أن "نتائج الاستطلاع والرأي العام هي تعبيرات تستخدم بشكل

متزامن تقريباً" (Ginsberg)، فلا يمكننا أن ننسى بقدر ما ، حتى ذلك الحين، فإن الصحافة، ولا سيما

مقالاتها الافتتاحية العظيمة، هي التي تستحوذ على "الماء" time، والذي يعادل الرأي العام. إذا قمنا بصياغة

المشكلة بشكل مختلف، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: متى كان الرأي العام، في تاريخ المجتمعات الغربية

والديمقراطية والرأسمالية ، قادرًا على التوافق مع نفسه؟. لكن نظرية الرأي العام في البحث عن فرصة جديدة

للحياة هل هذا سؤال ذوصلة؟ حجة خيانة الرأي العام الحقيقي يفترض تحديد مصدر بديل ، وكذلك حجة

¹⁰⁹ تدهور الرأي العام يفترض الإشارة إلى حالة سابقة ومفضلة لها تاريخ اجتماعي .

يأتي الجواب العلمي من قريب – وهذا ليس إلا مثلاً من بين أمثلة لامتناهية العدد في حقيقة الأمر – إذ يرى

جينكين أن البيت الأول هو الصانع الأول للأخبار في العالم ، ويستدل على ذلك بدراسة أجراها العمالان

النفسيان الأمريكيان براتكائز وآرونسون بعنوان عصر الدعاية : " إساءة استخدام القناع " والتي أوضحا فيها أنه

منذ الستينيات بلغ متوسط الخطابات التي يلقاها أي رئيس أمريكي 25 خطاباً في الشهر ، وكل خطاب من هذه

الخطابات مصمم ليشكل تغطية إخبارية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وبذلك فإن الرئيس

¹⁰⁸ - Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermés, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, p.24. ff10.4267/2042/14538ff. fffhal0346239

¹⁰⁹ -ibid,p24

الأمريكي يشكل الأجندة السياسية لوسائل الإعلام ...، وفي كثير من الأحيان فإن هذه الخطابات تؤثر على

¹¹⁰ الجمهور الأمريكي والجمهور الغربي والجمهور في العالم كله .

لذلك يرى ، جربن ومولانا وشيلر ، أن البيت الأبيض هو الذي يحدد الأجندة الإخبارية لوسائل الإعلام ،

فعندما يركز الرئيس على قضية فان وسائل الإعلام الأمريكية تحول لتسليط الأضواء عليها ، فعلى سبيل المثال

أعلن الرئيس الأمريكي عام 1989 الحرب على المخدرات في خطاب عاطفي ، فسرعان ما ولت الصحف

وسائل الإعلام الأمريكية اهتمامها إلى هذا الموضوع .¹¹¹ وفي حالة الفرنسية ، يجعل مقياس Paul

Delouvrier من الممكن معرفة وجهة نظر الفرنسيين حول الخدمات العامة ، ومقارنة رضاهم عن هذه

الخدمات . سنركز في هذه المدونة على الخدمة العامة للتعليم . يحاول مقياس المجتمع الشامل للأشخاص السياسيين

من جانبه قياس تصور الفرنسيين فيما يتعلق بعدم المساواة والتباين الحكومية المتعلقة بالتعليم ، مما يتتيح المقارنة مع

بيانات استطلاع IFOP (المعهد الفرنسي للرأي العام هو معهد دولي لاستطلاعات الرأي وأبحاث السوق ،

شعاره "الاتصال يخلق القيمة". تأسس في الأول من ديسمبر عام 1938 على يد ، جان ستوبيتزل ، الأستاذ

¹¹² السابق في جامعة السوربون بعد أن التقى بجورج غالوب في الولايات المتحدة).

الملحوظة الأولى: حسب مقياس Kantar / Paul Delouvrier ، "بعد عدة سنوات من التدهور ، تحسن

رأي الفرنسيين فيما يتعلق بعمل الدولة في المناطق التسعة التي تمت دراستها في البارومتر بشكل ملحوظ هذا

العام". لاتزال الشرطة والدرك ، بنسبة 67٪ (بزيادة 10 نقاط في عام واحد) ، في صدارة ترتيب القطاعات الأكثر

¹¹⁰ - سليمان صالح : الإعلام الدولي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ط 1 ، الكويت 2003 ، ص 210 .

¹¹¹ - المرجع نفسه ، ص 211 .

¹¹² - Jean-Pierre Veran, **L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»?**, 18 déc. 2017, sur le lien suivant, <https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux>

شعبية. بالنسبة للتربية الوطنية، في حين أن غالبية الفرنسيين لا يزال لديهم تصور سلبي لعمل الدولة في هذا المجال، فإن 44٪ لديهم رأي جيد ، وهو تحسن بمقدار 11 نقطة.¹¹³

إشكالية فهم الرأي العام من استطلاعات الرأي

نبني مبدئيا الإشكالية أعلاه انطلاقا من هذه الخلاصة المنسوبة كالآتي : " يبدو أن الطرح المتعلق بجبروت وسائل الإعلام يجانب الصواب ، وان فكرة المجتمع المتشرّد هي بكل بساطة غير عقلانية ، فأثار وسائل الإعلام محدودة وغير محدودة ، تغريها قدرات الأشخاص التعليمية ، وتثبت أفقيا داخل الشبكات الاجتماعية وليس عموديا من المرسل إلى المتلقى .((إن الذين رأوا بروز وسائل الإعلام رمزا لفجر الديمقراطية الجديد يشترون مع الذين يرونها أدوات للنشر في تمثيلهم مسار الاتصال الجماهيري ، ففي البداية كانوا يرون في الجمهور كتلة متشردة من القراء والمستمعين والمشاهدين المستعدين لاستقبال الرسالة ، ثم استندت إلى فكرة أن كل رسالة مثير قوي ومبادر لفعل يكون استحابة آنية . وباختصار ، اعتبرت وسائل الإعلام قوة موحدة جديدة ، نوعا من الجهاز العصبي تصل كل عين وأذن في مجتمع يتسم بتنظيم اجتماعي غير متماسك وغير مشكل وبندرة العلاقات الشخصية .¹¹⁴

بهذا التففيف لنظريات التأثير المباشر وللمكتسبات المعرفية...، سيطر كاترر ولازارسفيلد على حقل الاتصال لغاية السنتين إلى درجة أصبحت فيها بحوث الاتصال تعادل ((بحوث الاتصال الجماهيري))¹¹⁵.
لانتصار الاستطلاعات على النظريات التي تزامن معها. في هذا رعا يكمن أساس الأطروحة التي تقوم بإجراء المسوحات الحديثة (أعاد) تأسيس الرأي العام. دون إهمال تأثير الصدمة حتى أقل من سمعتها السيئة، والتي تعد

¹¹³ -Jean-Pierre Veran, L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»?, 18 déc. 2017, sur le lien suivi,<https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux>.

¹¹⁴- ايrik ميغيري : سosiولوجيا الاتصال والميديا ، المرجع السابق ص 160-161 .

¹¹⁵- المرجع نفسه ، ص 161 .

جزءاً مهماً في هذا السؤال ، إلا أنها ممكنة لتحديد فوائل من نفس النوع. ضعفي اعتبارك، على سبيل المثال ، اختراع ونشر المطبعة، و تطوير الصحافة الجماهيرية ، والنجاح الشعبي للبث ، و

ظهوراً لهاتف أو التلفزيون أو حتى توسيع الشبكات الإلكترونية في الآونة الأخيرة ، إلخ.¹¹⁶ وعلى هذا الأساس يمكن طرح سؤالين. أولاً، كيف يمكن للمرء أن يبرر الأهمية التي تعطي التقنية إحصائية لتقدير المسح ، في حين أن عدد معين من الابتكارات التكنولوجية والعلمية ليست موضع تساؤل في علاقتها بالرأي العام؟ ثانياً، لماذا تركيز الانتباه على الأسلوب الإحصائي للتقدير عندما يكون سؤالاً لاستطلاعات غير موجود، أو بشكل مختلف تماماً، إذا كانت النتائج غير موجودة (لمتشر)؟. بعبارة أخرى، أليس من الأفضل النظر إلى الرأي العام على أنه نتاج تكوين معين ينظم التفاعل بين مجموعة من متباعدة ، من إنتاج البيانات إلى سياق نشرها؟ وهكذا ، مرة أخرى على سبيل المثال ، في القرن التاسع عشر ، قرن من الزمان ، يحدث الرأي العام في عالم تتعايش فيه مجموعة من العناصر: الصحافة وتطورها غير العادي ، كصحافة يومية ، جماهيري من خلال اندماج الطبقات العاملة في صفوف القراء بفضل انخفاض سعر الصحفية – روج لها الإعلان والابتكار التكنولوجي ، ولا سيما الصحافة – بفضل تطوير الرسوم الكاريكاتورية المطبوعة والتصوير الفوتوغرافي بفضل التقدم في محو الأمية. في الوقت نفسه ، يسمح النقل بالسكك الحديدية بالنقل السريع ، حتى الصحف اليومية في جميع أنحاء الإقليم ، والمساهمة في تأمين القراء ، والاختلاط الاجتماعي ، والتي تعزز أيضاً الخدمة العسكرية والحركة الاجتماعية ، في مجتمع في طور التحضر والديمقراطية ، تشير صراعات لا حصر لها من المصالح ، في حين يتم إنشاء اهتمام جماعي أصلي شيئاً فشيئاً لمصلحة "الأحداث الحارة" واستهلاك "الأخبار" أو "المواد الإخبارية" التي تحرر المحادثات العادية من التاريخ المحلي والتواصل الاجتماعي . أخيراً، يبدو أن نوعاً من "اللائحة" هو الشمن

¹¹⁶- Dominique Reynié, *La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle*, hermés, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, p.25. ff10.4267/2042/14538ff. fffhal0346239

الذي تدفعه أي دراسة تجذب الرأي العام من خلالها الرقم في استطلاعات الرأي.¹¹⁷ لأن ثمة آليات حتمية (أوتوماتيكية) وغير حتمية (الآليات ذات الأثر الرجعي). وهو في المصلحة قياس الأثر الذي تتركه المعلومات المتقطعة في حياة الإنسان والآلة كمحالين ومادتين مختلفتين ومتباhtتين للمقارنة . وهو تلك القراءات المختلفة للمعلومات الصادرة عن الاستخدام للآلة من طرف أنظمة الآلة ومراجعة الإنسان المتحكم في الآلة لتقدير الأوضاع المستهدفة.

تواجـه هذه التصورات صعوبـات عـديـدة لا يمكن تجاوزـ بعضـها في اختـزال الاتصال في مـسـألـة الإـعلام ، والإـعلام في احـتمـالية وقـوع الأـحدـاث، ووـقـوع الأـحدـاث في تـأـثيرـاتـها المتـعدـدةـ المـسـتوـيـاتـ فيـ الرـأـيـ العـامـ منـ عـدـمـ بـمـخـتـلفـ الوـسـائـلـ الإـعلاـمـيـةـ والـاتـصـالـيـةـ المـمـكـنـةـ زـمـنـياـ ولـلـإـفـلـاتـ منـ المـنـاقـشـاتـ المـعـرـفـيـةـ الـتيـ لـيـسـ هـذـاـ مـحـلـهـ لـعـدـمـ كـفـاـيـةـ الزـمـنـ العلمـيـ الـبـيـدـاغـوجـيـ لهاـ لـاـ بـأـسـ أـنـ نـخـتـمـ بـالـسوـسيـولـوـجيـاـ التـورـينـيـةـ (ـنـسـبـةـ إـلـىـ آـلـانـ تـورـانـ **alaine touraine**)ـ الـتـيـ أـكـدـتـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ دـيـنـامـيـكـيـةـ التـغـيـيرـ هـذـهـ (ـالـدـمـاغـ بـإـمـكـانـهـ مـحاـكـاـةـ التـقـنيـةـ)ـ بـبـيـانـ ((ـأـنـ الـجـمـعـاتـ لـاـ تـتـحـدـدـ بـأـدـائـهـاـ الـوظـيفـيـ)ـ ،ـ بـلـ بـقـدـرـاتـهاـ عـلـىـ التـغـيـيرـ)).ـ

¹¹⁷- Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermés, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, pp.25-26. ff10.4267/2042/14538ff. ffhal0346239

¹¹⁸- ايـركـ مـيـغـيرـيـ :ـ سـوـسيـولـوـجيـاـ الـاتـصـالـ وـالمـيـدـياـ ،ـ المـرـجـعـ السـابـقـ ،ـ صـ 210ـ .

المحور الرابع: طرق وأدوات جمع البيانات لتقدير (قياس) الرأي العام.

المحاضرة الثانية عشرة: مراحل تنفيذ استطلاعات الرأي العام، تحديد موضوع الاستطلاع، تصميم العينة

تحديد الأدوات جمع البيانات المعالجة واستخراج نتائج الاستطلاع.

مقدمة

للوصول إلى استطلاعات رأي عام ذات طرق وخطوات منهجية وعلمية صحيحة لابد من إتباع أفضل

الممارسات العالمية المستخدمة في مجال استطلاعات الرأي وإجرائها التي أدت إلى تعديل أساليب استطلاعات

رأي العام ونبهت إلى أهميتها.

ومنه ، وما لا شك فيه أن غياب التخطيط في أي عمل يجعل نجاحه في حكم المستحيل وإذا كان بقصد إجراء

استطلاع رأي فان عملية التخطيط تكتسب أهمية خاصة نظراً لتعدد الأنشطة وضخامة عدد المشاركين فيه وجود

ضغوط لإنهاء الاستطلاع في أسرع وقت ممكن ، وبعض الأنشطة يجب تنفيذها على التوالي ، بحيث تعتبر

مخرجات أحد الأنشطة مدخلات لنشاط آخر، فعلى سبيل المثال لابد من الانتهاء من تصميم العينة قبل سحبها

ولابد من الانتهاء من سحب العينة قبل بدء عملية جمع البيانات ومن أهم المراحل أثناء عملية التخطيط.

أولاً: اقتراح موضوع الاستطلاع

يعد موضوع اقتراح فكرة موضوع الاستطلاع الخطوة الأولى في التخطيط لاستطلاع جديد وذلك بتحديد البيانات

المطلوب توفرها من الاستطلاع والمخرجات المستهدفة بناؤها، ويتم إعداد المقترن بعد الدراسة الأولية للبيانات

المتوفرة من السجلات الإدارية أو من مسوح ودراسات سابقة ويتم إعداد المقترن بعد التشاور مع الخبراء

والمتخصصين من مختلف المجالات ذات العلاقة لمناقشة مسوغات المسح .¹¹⁹ وفي حالة عدم توفر هذه الشروط يصبح الموضوع غير صالح للقياس، وإذا تم القياس تكون النتيجة مجموعة اراء فردية لا تعبر بأي حال عن الرأي العام.¹²⁰

صياغة الهدف العام والأهداف التفصيلية

- يجب أن تصاغ أهداف الاستطلاع المقرر إجراؤه بشكل واضح ومفهوم.
- تتم بصياغة الأهداف من خلال هدف عام يحدد المدى الرئيسي من إجراء الاستطلاع .
- القيام بوضع الأهداف التفصيلية التي تبلور المدى العام بشكل أكثر تحديدا.

وتكون أهمية الصياغة الواضحة للأهداف في أنها تشكل مرجعية التي يتلزم بها القائمون على تنفيذ كل الأنشطة في الاستطلاع.¹²¹

تحديد نطاق الاستطلاع

- يتم تحديد نطاق الاستطلاع وحجمه في ضوء الموارد المالية والبشرية المتاحة.
- تعتبر هذه الخطوة بمثابة تصور أولي لعدد من البديلات التي تحدد سيناريوهات مختلفة لتحقيق أهداف الاستطلاع.
- هذه التصورات يتم بلورتها تمهيداً لعرضها على الجهة صاحبة الاستطلاع تمهيداً لترجيح أحد البديلات .

-مركزالإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم11)، الزيارة 11.4.2025 ، ص 5.
متوفّر على الرابط التالي:¹¹⁹ pdf

¹²⁰ -ابن عوف حسن أحمد: الرأي العام مفهومه وأساليب قياسه، دار أمواج لنشر والتوزيع،الأردن(عمان) ،2016،ص 90 .
¹²¹ - مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم11)، مرجع سابق ، ص 6.

-وعند وضع البدائل يجب أن تكون مفرونة بتكلفة تقريرية وبزيادة كل بدليل فيها يتعلق بقابلية النتائج للتعيم ومدى قدرة كل بدليل على تحنب التحيز في النتائج ، مع توضيح أن هذه المزايا ليست من قبل الترف العلمي وإنما هي حجر الزاوية في رسم السياسات الناجحة وتصميم برامج فاعلة ، وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار عند تحديد نطاق الاستطلاع ¹²² <أن يراعي حجم العينة ومستوى نشر البيانات (الرغبة) ((التكلفة)) .

ـ تحديد وجمع البيانات المطلوبة

* تحديد البيانات المطلوبة

من المهم الاستئناس بمفهومين أو ثلث نعرج من خلالها على البيانات التي تعرف البيانات بكونها : "المادة الخام الالزمة لإنتاج المعلومات وذلك طبقاً لمفهوم النظام بحيث تمثل البيانات المدخلات والمعلومات المخرجات وهذا بعد المعالجة" ¹²³ .

كما أنها: « هي عبارة عن تعبيرات لغوية أو رياضية أو رمزية أو مجموعة منها و يتم التعارف على استخدامها لتمثل الأفراد والأشياء والأحداث والمفاهيم. أي تشير البيانات لأى حقائق خام أو مشاهدات والتي تصف ظاهرة معينة.

كما يعرفها البعض ويرى على هي عبارة عن بيانات وضعت في محتوى ذا معنى و دلالة متلقبيها بحيث يخصص لها قيمة لأنها يتاثر بها أو لأنها تتحقق له منفعة" ¹²⁴ . من خلال هذين التعريفين يتضح أن البيانات تشكل المادة الخام الأساسية الذي تنتج منها المعلومة.

¹²² - مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم 11)، مرجع سابق ، ص 6.

¹²³ - الموسوعة الجزائرية للدراسات الجزائرية، قراءة في تطورات حرب المعلومات و الاتصال،مقال علمي متوفّر على الرابط الإلكتروني التالي <https://www.politics-dz.com/tag/>

يتم في هذه المرحلة تحديد عدد المتغيرات التي تترجم فيما بعد إلى أسئلة التي يتم تضمينها في الاستبيان ومن الأهمية

ما كان أن يلي الاستطلاع احتياجات المؤسسات الأخرى من البيانات ذات العلاقة بالاستطلاع .¹²⁵

*تحديد وحدة جمع البيانات

هنا يجب تحديد وحدة المعاينة، وعادة ما تكون الوحدة هنا هي الفرد في الأسرة أو المنشأة في الاستطلاعات الاقتصادية¹²⁶. وأيا كانت هذه البيانات فهي تسهيلات ذات قيمة، تجمع وتحفظ وتنسخ وتتابع وتسرق وفي أيامنا هذه يمضي الملايين من الناس وعشرات ألف الباحثين في أنحاء العالم أوقاتهم كلها في أعمالهم وهم يجمعون البيانات أو يدرسون أو يعالجون البيانات في مخابر البحث العلمية ومراكز الدراسات الرسمية وغير الرسمية . وفي المؤسسات متعددة الأنشطة وقد طورت صناعات إنتاج معدات وبرامج لتخزين هذه البيانات و المعلومات ومعالجتها ولا تخليوا أي مؤسسة من كلمة "بيانات" كما أن العديد من الكتب تورد كلمة "بيانات" في عناوينها وكثير من الناس تردد كلمة بيانات في عناوين مناصبهم. غير أن مرحلة تحديد البيانات التي يرتخي إنتاجها هي في التفكير المنهجي السليم هي المبدأ والخبر ، أو بمعنى آخر هي المرحلة الواقعية لإنتاج السؤال ذو القيمة الذي لا وجود له بذاته وإنما يكون قابلا للتعريف عندما يصاحبه ما يدعمه. وتتخذ البيانات صيغتها عبر تصنيفات مختلفة مثل النشاطات المجتمعية والسياسية والثقافية والأمنية والاقتصادية ... الخ والعلاقة مع الديموغرافيا والجغرافيا (محلية أو وطنية أو عالمية).

¹²⁴ - الموسوعة الجزائرية للدراسات الجزائرية، قراءة في تطورات حرب المعلومات و الاتصال، مقال علمي متوفّر على الرابط الإلكتروني التالي / <https://www.politics-dz.com/tag/>

¹²⁵- مركز الإحصاء، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم 11)، مرجع سابق، ص 6.

¹²⁶- المرجع نفسه ، ص 6.

تصميم العينة:

تعد العينة قطعة أساسية في الدراسات الاستطلاعية، لأن نقل أنها هي حجر الزاوية في بحوث استطلاعات الرأي العام وتصميمها القبلي كإجراء منهجي في إطار مجتمع (بحث) دراسة كلي ضرورة لامناص منها. ويشمل تصميمها أن تتضمن نوع العينة وطريقة اختيارها وتفادي الواقع في الأخطاء والتصميم الميداني يعني مواقف الملاحظة، والتصميم الإحصائي يقصد به الطريقة الإحصائية التي يمكن استعمالها في البحث.¹²⁷ لضمان الحصول على نتائج دقيقة من الاستطلاع حول الظاهرة موضوع الدراسة وهذا يتطلب ما يلي:

– وجود حصر بأسماء وعنوانين كافة مفردات المجتمع) موزعة حسب المنطقة ، التجمع والحي ومنطقة العد ، ورقم المبني والمسكن ورقم الأسرة؟.

– وجود خرائط تبين موقع المباني والمساكن والشوارع ، وذلك بمقاييس رسم مناسب.

– وجود قوائم محدثة بأسماء وهواتف العملاء ، والموردين ، والشركاء والاستراتيجيين ، والموظفين ، ... وغيرها¹²⁸.

¹²⁷ محمد أحمد درويش : *مناهج البحث في العلوم الإنسانية* ، معرض المؤلفين العرب ، 2018 ، ص 159 . تاريخ الزيارة 25-3-2023 . متوفّر على الرابط التالي: <https://www.google.dz/books/edition>: pdf .

¹²⁸ مركز الإحصاء ، دليل تنفيذ استطلاعات الرأي (أداة المنهجية والجودة-دليل رقم 11)، مرجع سابق، ص 6.

المحاضرة الثالثة عشر: أساليب المعاينة في استطلاعات الرأي العام

مقدمة

تعرف أساليب المعاينة بأنها طريقة تحقيق تعتمد على دراسة مختلف الإجابات الخاصة باستبيان موجه لعينة من مجتمع البحث ويعرف كذلك انه تحقيق تحكمه الحاجة إلى فحص فرضية أو الإجابة عن الإشكالية بواسطة إحصاء وترجمة شهادات يمكن أن تحيب عن المدف المستطر للدراسة، ويمكن أن نفهم أن المنهج المسحى بمفهومه الواسع لديه أدوات كثيرة متنوعة وفق طبيعة الظواهر المدروسة والمدف منها، وللدراسات المسحية أنواع ... (مسح جمهور وسائل الإعلام ،مسح الرأي العام ،مسح المحتوى " تحليل المحتوى" الذي يختص بما قيل وكيف قيل ،المسح الاجتماعي ، مسح وسائل الإعلام ، مسح أساليب الممارسة الإعلامية).

مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات ، أي مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجرى عليها البحث أو التقصي، كمثال على ذلك سكان الجزائر أي مجموع الأشخاص أو الأفراد أو مجموع كتب المكتبة أي كل كتب المكتبة.

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث ، حيث يريد الباحث إيجاد إجابات عن اشكاليته من الميدان رأي معرفة رأي، أو موقف ، أو سلوك، مباشرة من من يعيشون الظاهرة فهو بحاجة إلى تصور مقاربة مطابقة لهذا نوع من الدراسات¹²⁹. وينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي

¹²⁹- تمار يوسف ، مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 150 .

يستهدف البحث وان نختار بدقة وحذر،المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة ،(موريس انحرس،ص298)¹³⁰.

لكي يكون البحث مقبولا وقابل للانجاز ، لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه وان نوضح المقاييس المستعملة من اجل حصر هذا المجتمع لو افترضنا إننا نريد إجراء بحث حول هيئة التدريس في ولاية الجزائر هناك عدد ا معينا من الأسئلة ستوجه تعريفنا بمجتمع البحث . هل نفهم بكل المستويات التعليم إذا كان الجواب بالنفي فلا بد من وضع مقاييس نوضح به مستوى معين على سبيل المثال : (مستوى التعليم الثانوي هل نريد الاتصال بالأستاذة في المؤسسات الخاصة أو العمومية) إذا كان الجواب بالإيجاب فلن يكون هناك داعيا لإقامة مقاييس ول هذا الجانب ، فان المقاييس يساعد في تحديد مجتمع البحث وتميزه عن غيره .

هل سنفهم بكل الأستاذة سواء في التعليم العام أو التعليم الممنوح للكبار أو التعليم لدى مجموعات الخاصة. حتى لا يؤدي هذا إلى انحرافات بالنسبة إلى ما نبحث عنه .

يمكنا الإشارة بدقة أكثر إلى المجتمع الذي سيكون محل الدراسة هو الأستاذة ولاية الجزائر العاصمة المحدد حسب المقاييس.

المعاينة الاحتمالية وعينات غير احتمالية

تنقسم العينات عادة إلى قسمين رئيسين وهما عينات احتمالية وعينات غير احتمالية، أو كما نجدها في بعض الكتب المنهجية تحت تسمية "العينات العشوائية" التي يتم اختيار مفراداها حسب رياضية وإحصائية فهي تعتمد على الصدفة تاركة لكل مفردات احتمال ثابت ومحدد للاختيار، من جهة أخرى ترتبط العينات الاحتمالية بشرط تواجد قاعدة بيانات خاصة مجتمع البحث، أي ينبغي أن يكون مجتمع البحث معروفا لدى

¹³⁰- موريس انحرس، منهاجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) ، مرجع سابق ،ص298.

الباحث وهكذا يتتوفر شرط إتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع الأصلي لتكون ضمن عينة البحث بصورة متكافئة . والعينات الاحتمالية إذا تم اختيارها بطريقة علمية سليمة يمكن أن تمثل المجتمع تمثيلاً أشد وأكثر دقة من أهم العينات الاحتمالية ما يلي :

العينة العشوائية البسيطة : أي أن هذا النوع من العينات تعتمد على احتمال اختيار أي مفردة من مفردات مجتمع البحث وقد تعتمد على طريقة القرعة ، فإذا كانت لدينا مثلاً إشكالية تزيد البحث في رأي التلاميذ ثانوية معينة في طرق الاتصال المعمول بها في أقسامهم وكان لدينا كل أسماء تلاميذ تلك الثانوية وتم تحديد 150 تلميذ كحجم للعينة ما علينا إلا كتابة اسم كل تلميذ في قصاصة صغيرة متساوية الحجم واللون نضعها في إناء ونخلط جيداً ثم نبدأ في سحب الواحدة تلو الأخرى حتى نصل إلى 150 اسم الذين يشكلون العينة العشوائية البسيطة .

وهناك طريقة أخرى يمكن استعمالها في العينة العشوائية البسيطة¹³¹، ألا وهي جداول الأعداد العشوائية التي قد نجدها في كتب الإحصاء أو بعض برامج الإعلام الآلي مثل نظامي (spss , excel) وهي جد مفيدة وبسيطة لاستخراج حجم العينة البسيطة .

العينة العشوائية المنتظمة : وهي التي تقوم على إعطاء فرص متساوية لوحدات المجتمع معتمدة في ذلك على بعض الطرق الرياضية وقوانين الاحتمالات ، تقوم هذه العينة على تقسيم مجتمع البحث إلى مسافات متساوية يختار من كل منها مفردة حتى الوصول إلى حجم العينة المحددة

¹³¹- ثمار يوسف : مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 153.

باختيار وحدات عيناته فعلية أي أن يختار العدد الأول عشوائيا ما بين 1 إلى 3 ليكون العدد 2 كوحدة أولى مثلا، يضاف إليه 3 ليصبح الوحدة الثانية في عينته هي 5 والثالثة 8 والرابعة 11 إلى أن يصل إلى آخر عدد من مجتمع بحثه وتكون عدد وحداته 80.

العينة العشوائية الطبقية: فهي تعتمد على تكافؤ الفرص لوحدات العينة من جهة ،تشترك في كل طبقة فيه في خصائص معينة تنفصل بها عن باقي الطبقات، قد يكون هذا التصنيف قائم على المهن أو الرتب أو الشهادات أو الجنس أو الدفعات الجامعية أو الوظائف في المؤسسة مع الحرص على أن تكون كل طبقة متجانسة وفق الصنف المختار

العينة العشوائية العنقودية: تكون وحدات العينة في مثل هذا النوع من العينات كبيرة الشبه من العناقيد التي تكون وحدات طبيعية متقاربة مكانياً أو زمانياً ثم يجري اختيار عدد معين من أفراد كل وحدة معيارية أو عنقود وذلك وفق الأسلوب البسيط أو العنقودي .

مثال: لدراسة معدل دخل الأسرة في مدينة ما فإننا نختار عينة عنقودية تكون فيها أحياي المدينة بمثابة عناقيد ثم يقسم كل حي إلى مجموعة من العمارات تختار من كل منها عدداً معيناً من الشقق وندرس دخل الأسر المقيمة في هذه الشقق وبذلك تكون قد حصلنا على عينة عنقودية على مرحلتين.¹³²

العينات غير الاحتمالية:

¹³² - رحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم :مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق) ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان ، 2000 ، ص 147 .

العينة القصدية:لقد عرف الباحثون هذا النوع من العينات بأسماء عديدة ،بجدها العينة الفرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية وهي تلك العينات الناتجة عن استخدام الأسلوب القصدي في اختيار مفرداتها دون

ترك المجال لعامل الصدفة أو الانتظام .¹³³

هي العينة التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظراً لتوفّر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم لكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، فمثلاً إذا أراد باحث دراسة آراء القراء حول صحيفة معينة فعلية في هذه الحالة اختيار عينة من قبل الأفراد الذين لديهم بعض الاطلاع على ما ينشر في تلك الصحيفة.

العينة الحصصية : هي العينة التي تختار فيها المفردات لكي تصل إلى نسبة محددة ومعروفة مسبقاً . بمعنى أن مفردات هذه العينة، لا تختار عن طريق الصدفة، بل على أساس تمثيل خصائص تلك المفردات.¹³⁴ وتستخدم في حالة عدم معرفة الباحث لعناصر مجتمع الدراسة ولكنه يعلم بعض الخصائص العامة عنهم فمثلاً لو أردنا معرفة الرأي العام للسكان في مدينة ما حول مسألة معينة ونعلم أن 60 بالمائة من سكان هذه المدينة من الذكور وأن 40 بالمائة من الإناث فإننا نحاول أن نمثل كلاً الفتترين بحصة معينة في العينة تتناسب مع حجم الفتة نفسها.

¹³³- أحمد بن مرسي:**الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال** ، ط1 ،الورسم للنشر والتوزيع ، 2013 ، الجزائر ، ص 161.

¹³⁴- محمد عبيادات و محمد أبو نصار و عقلة مبيضين :**منهجية البحث العلمي ،القواعد والمراحل،والتطبيقات** ، دار وائل للنشر ، عمان،ص 96 .

¹³⁵- تمار يوسف :**مبادئ البحث العلمي،المنطلقات النظرية**، مرجع سابق، ص 175 .

¹³⁶- رحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم :**مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)** ، مرجع سابق، ص 147 .

وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بإجراء مقابلات مع أشخاص لهم نفس الخصائص من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية داخل منطقة معينة ومحددة. ولابد للباحث من أن ينفذ تعليمات مخططة له مسبقا طبقاً لنوعية المجتمع الذي يريد أن يبحثه وعند استخدام العينة الحصصية تترك للباحث الحرية في اختيار الأشخاص حتى يحصل على الحصة المطلوبة من كل طبقة أو فئة مما يؤدي إلى بعض التحيز .¹³⁷

العينة العابرة: هي عبارة عن اختيار الوحدات عن طريق الصدفة دون ترتيب سابق لهم،...أي انه يمكن للباحث أن يختار أي فرد من خلال ملاقاته بالصدفة كان يكون أول عشرة طلاب قاعة المحاضرات أو كل عشر زبائن يدخلون محل بيع حتى يصل غالى الحجم المقدر لها.¹³⁸

واستخدمت العينة العابرة في بحوث استطلاعات الرأي العام في مجالات متعددة وحقول مختلفة كأن توزع استثمارات على أول النازلين من حافلات ما بين الولايات المختلة البرية بالخروبة بالجزائر العاصمة .

عينة كرة الثلج

أخذت هذه العينة تلك التسمية، لطبيعة كثرة الثلج التي كلما نزلت إلى الأسفل. كلما زاد حجمها ففي بعض الحالات، يختار الباحث موضوعا لا تتوافر فيه معلومات ميدانية، وقد لا يصل إلى الذين يود التطبيق عليهم نظراً لانتماهم إلى بعض الظروف لا يريدون من خلال الظهور أو الإدلاء بحالتهم أمام الغير. وقد يتذرع على الباحث الوصول إلى الأفراد أو الجماعات التي يريد أن يجري عليهم دراسته التطبيقية ، إما لبعض الظروف التي تتحكم في أحوال تلك الشريحة المقصودة حيث تمنع بسيئها عن الاستجابة لغرض الباحث أو بسبب التردد أو الخوف من إفشاء سر الحالة التي تكون عليها لتبلیغ الآخرين. مثل مرضى السرطان، مدمني المخدرات،

¹³⁷- جمال زكي والسيد يسن : **أسس البحث الاجتماعي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1963 ، ص 323 .

¹³⁸- ثمار يوسف، مرجع سابق، ص 177 .

القراء من المتعففين ، أصحاب السوابق العدلية¹³⁹ موظفين حكوميين أو من القطاع الخاص ينحون معلومات ذات قيمة لمكافحة الفساد مثلا، أو حتى بعض الفئات الصحفية التي تخشى كشف مصادر معلوماتها نظراً لكونها محل ثقة والتزام قانوني وأخلاقي ومهني وحتى إيديولوجي وأحياناً تأتي المواقع (الإحجام عن الإفشاء) مجتمعة أو ثنائية أو فردية .

في هذه الحالة نقوم بالبحث عن شخص واحد يستوفي المواصفات الموضوعة للاختبار ضمن العينة، نجري معه الاستجواب، ثم نلتقط منه المساعدة للوصول إلى أفراد... بأفراد آخرين تتتوفر فيهم نفس المواصفات وهكذا إلى أن نصل إلى حجم العينة المطلوبة.

المحاضرة الرابعة عشر: قياس الرأي العام بطريقة المسح

تستخدم طريقة المسح the Survey méthod في دراسة الظواهر لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبتها ووظائفها ، وذلك بجمع الحقائق عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات بشأنها وتعد طريقة المسح أهم وأشمل من طريقة الاستفتاء لأنها تبين اتجاهات الرأي العام غير الظاهرة ومشكلة عدم إلمام الجمهور ب موقف السلطة من القضية أو الحدث .¹⁴⁰

وينبغي في هذا النوع من القياس ، مراعاة المتغيرات التي لها تأثير في الموقف أو الحدث¹⁴¹ ، على اعتبار أن المتغير هو أساس بناء الإشكالية والتساؤلات والفرضيات ، فالمتغير¹⁴² يتميز بعدم الثبات ويحمل قيمة مختلفة لها مثل (النوع، الدخل القلق الخوف، المصدر، الاتجاه، التربية...الخ) من الضروري أن يعرف الباحث كل متغير تعريفا

¹³⁹- تمار يوسف ، مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 178 .

¹⁴⁰- عبد الكريم علي الديسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه)، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2016، ص 209-210 .

¹⁴¹- المرجع نفسه ، ص 210 .

¹⁴²- يوسف تمار: مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، مرجع سابق، ص 82 .

إجرائيا يحدد من خلاله العمليات الضرورية لقياسه.¹⁴³ و "... باختصار ينحدر المتغير من المفهوم أو من مؤشرات يجعل الظاهرة قابلة للقياس".¹⁴⁴ كما يمكن أن نشير إلى أن العلاقة بين المتغيرات تظهر بوضوح من خلال بناء الفرضية وموضعها من الدراسة، ومنه: "يمكن تفسير الأشياء. والوسيلة المعروفة لدينا من أجل ذلك هي الاستناد إلى مبدأ السببية".

ولأشهر ما يستخدم كأسلوب في قياس الرأي العام أسلوبان هما :

- 1 أسلوب الملاحظة:

إن هذا التعريف من خلال الدوافع يعطينا صورة كلية عن هته الأداة البحثية من منظور موريس انجرس حين يتساءل : ما هو دافع الملاحظة؟ ويجيب من فوره : "هي الفضولية ومرادفة للرغبة الايجابية في الاطلاع وفحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية، فالعلم اعد أدوات كثيرة تأتي في مقدمتها الملاحظة العلمية التي تسمح باكتشاف جوانب وعناصر الظاهرة".¹⁴⁵ كونها إحدى الأدوات الكيفية في جمع البيانات وتقوم على ملاحظة أنماط السلوك البشري والأفراد والأحداث وتدوينها بشكل مقنن للحصول عن ظاهرة معينة. وتستخدم الملاحظة لرصد ووصف مدى واسع من السلوك. وهي عملية استطلاع غير مباشر للرأي العام، وتعتمد على ملاحظة الانفعالات والتصرفات والحركات والنبرات والإشارات والهمسات .¹⁴⁶

قيمة الملاحظة في استطلاعات الرأي العام

143 - يوسف تمار: مبادئ البحث العلمي، المنطلقات النظرية، المرجع السابق ، ص 82 .
- موريس انجرس : منهجة البحث في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية) ، بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2004 ، ص 168 .
144 - المرجع نفسه ، ص 30 .
145 - المرجع نفسه ، ص 30 .

146 - عبد الكريم علي الديسيسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه) ، المرجع سابق، ص 210 .

- الاتصال المباشر بالمستجوبين في أماكن العمل أو حتى الأماكن العامة.
- تسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في الوقت نفسه (زمكانة الحدث أو الموقف أو السلوك).
- تعطي الباحث بيان حالة عن المستجوبين (المبحوثين) بشكل واضح كونها تسجل الملابسات الحدية .
- تتأتي أهمية الملاحظة كمصدر معلومات مهم عند إحجام الأفراد (عينات الدراسة) عن استخدام تقنيات الاتصال الشفهية والكتابية كعدم الاستجابة بـ(الإدلاء وعدم الإجابة كتابياً).

أنواع أساليب الملاحظة

أ. الملاحظة البسيطة وتعني المراقبة السلوكية، سواء كانت طبيعية أو متغيرة، وتتصف باستخدام الأدوات

البسيطة وال مباشرة، ويشيع استخدامها غالباً في البحوث الاستطلاعية أو الاستكشافية.

الملاحظة العلمية: وتعتمد منهجية المقارنة بين الموقف السلوكي للفرد بعد ملاحظته بسلوك الأفراد الآخرين. وتعد استمرارات الملاحظة أكثر الأدوات شيوعاً في هذا النوع من أنواع الملاحظة.

الملاحظة بالمشاركة: وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة، من خلال مشاركته بالملاحظة في الموقف نفسه. مع التزامه بالتقىة والسرية بمعنى الحفاظ على مسافة أمان من المجتمع المبحوث. لكن عيب هذا النوع هو أن الباحث لا يكون حرّاً في تدوين ملاحظاته بشكل موضوعي ، إلا في الحالات الاستثنائية جداً كأن تكون له ذاكرة استرجاعية (قوية أي حافظة).

الملاحظة المنظمة systematic observation

وهي النوع المضبوط من الملاحظة العلمية، ويعتمد في إجرائها على استخدام الأدوات ذات التقنية العالية ذات التقنية العالية كأجهزة الكمبيوتر وأجهزة التصوير والتسجيلات الصوتية والمرئية، التي تمكن من التعرف على مختلف العلاقات بين الظواهر محل الملاحظة .

الملاحظة الجماعية: وهي طريقة تعتمد على مجموعة من الملاحظين ، بحيث يقوم كل واحد من الأعضاء بتسجيل ملاحظاته عن الرأي العام ، ثم إرسال هذه الملاحظات إلى مركز رئيس لتجمیع المعلومات ، حيث يتم تحلیل هذه الملاحظات أو المعلومات وتصنيفها أو ترتيبها ثم تدوین النتائج الخاصة بها.¹⁴⁷

أسلوب المقابلة **intensive interviews**

تسمى الحوارات أيضا interview ، وهي أن ينزل الباحث إلى ميدان الحادثة ومقابلة الأشخاص المعنيين بها ليستمد منهم معطيات يبني عليها دراسته عن طريق الدخول معهم في حوار عميق حول الموضوع ، ويتطلب نجاح هذه الطريقة التزام الباحث بمجموعة من الشروط منها:¹⁴⁸ ويكون نوع المقابلة في البحث الكمي عادة هو المقابلة المنظمة ...، حيث يتم سؤال المشارك المعنى بالبحث بمجموعة من الأسئلة المعدة مسبقا. والعديد من هذه المقابلات سبق وأن حددت أنماط إجابتها، أي أنها من نوع الأسئلة محددة الإجابات والبدائل. وهناك قدر محدود وضئيل من التنوع في الإجابة والبدائل .¹⁴⁹

خصائص المقابلة:

¹⁴⁷- عبد الكريم علي الديسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه) ، المرجع سابق، ص ص 212-213 .
¹⁴⁸- محمد غازي: مدخل فلسفی إلى مناهج العلوم الاجتماعية، منشورات مركز الأصالة للدراسات والبحوث ،الجزائر، 2023 ، ص 64 .

¹⁴⁹- عامر ابراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، 2019 ، ص 239. تاريخ الزيارة 5.5.2025 . متوفّر على الرابط التالي : google.com/books/edition pdf .

- هي مواجهة لفظية بين باحث والمبحث ... وتستخدم تعبيرات الوجه ، و تكون موجهة نحو هدف واضح ومحدد كما يكون الإعداد للمقابلة قبليا باستخدام نموذج¹⁵⁰ علمي منهجي. وتحافظ المقابلة على أفضليتها من بين وسائل جمع البيانات في البحوث المسحية. وعليه... فالمقابلة هي مواجهة هادفة ومسطرة.¹⁵¹ ومن الوظائف الرئيسية للمقابلة كأدلة من أدوات البحث التجريبي أنها وسيلة لجمع وتسجيل المعلومات من المجال الاجتماعي ، وذلك بقصد تحقيق فرض معين بالذات أو التمهيد لدراسة بحث تجريبي.¹⁵²

أنواع المقابلات:

تتحكم في المقابلة بيئات متعددة ،لكونها آداة يحق للباحثين استخدامها في مجالات وخصصات مختلفة احيانا تماماً ومتداخلة في أحديان كثيرة ، ذلك لأن ثالوث المدف من المقابلة وطبيعتها و مجالها يحتم على الباحثين أن ينظروا يميناً وشمالاً في أصل هذا التبادل وأحدده بعين الاعتبار. فمثلاً تختلف جذرياً مقابلة علمية "فردية" عن مقابلة "جماعية" من جميع النواحي. أو في مثال مسحي آخر كأن يستجوب فريق بحث (فريق المقابلة) شخصاً واحداً. وأحد الخصائص البيئية المؤثرة على المقابلة كونها تكون منظمة أو غير منتظمة. كما أن ثمة تحدٍ كبير لم يتطرق إليه كثيراً في كتب المنهجية ألا وهي إشكالية الأسئلة وعلاقتها بالعينة ومنه علاقتها بالنتائج وكيف يمكن اختبارها إذا ما كانت كدعامة في الدرجة الثانية للاستبيان. وتوضيحاً لما تقدم نعرض بعض أنواع المقابلات وفقاً لهذا التصنيف الثلاثي: 1- من حيث وظيفتها والغرض منها 2- من حيث عدد المبحوثين 3- من حيث

درجة المرونة في موقف المقابلة

¹⁵⁰ - فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة: **أسس ومبادئ البحث العلمي** ، ط 1 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني ، مصر 2001 ، ص 131 .

¹⁵¹ - فاطمة الزهراء تينيو: **أساليب البحث وتقنياته في علوم الإعلام والاتصال** ، الطبعة الأولى ، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع الأردن (عمان) ، 2023 ، ص 101 .

¹⁵² - المرجع نفسه ، 102 .

1- من حيث وظيفتها والغرض منها: وينقسم هذا النوع إلى أربعة أنواع.

أ-المقابلة المسحية: وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من الأفراد في ميادين تخصصهم وعملهم. ويشيع استخدام هذا النوع من المقابلة ، في الاقتراع السياسي ، وقياس الرأي العام ومسح الاتجاهات نحو البرامج التربوية أو هيئات التدريس ، أو تحديد آراء المدرسين نحو السياسة التعليمية¹⁵³... وقس على هذا المنوال في كثير من المقول القابلة للمسح في ميادين أخرى كالإعلام وغيرها.

ب-المقابلة الشخصية: وتحدف إلى فهم مشكلة صحية، وتقضي الأسباب التي أدت إلى تفاقمها في حالها الراهن وخطورتها. ويستخدم هذا النوع في الطب النفسي. كما يمكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في أي مؤسسة.

ج- المقابلة العلاجية: وتحدف إلى مساعدة العميل أو المريض على فهم نفسه على نحو أفضل وتحسين الحياة الانفعالية للمريض وتحفييف حدة التوتر.

د-المقابلة التوجيهية أو الإرشادية: وتحدف إلى تمكين المقابل أن يفهم مشكلاته الشخصية والعلمية والمهنية على نحو أفضل، وان يعمل خططا سليمة لحل هذه المشكلات¹⁵⁴. ومع ذلك يفضل الباحثون النوع الأول مع ...وان كان النوع الرابع لا يقل أهمية عنه في توجيه التلاميذ والطلبة .

ومع ما حصل في تحسين أساليب انتقاء المقابلة وتزايد دقة الدراسات المسحية أصبحت هذه الأداة جذابة بشكل خاص في مجال الاتصال .

2- من حيث عدد المبحوثين: وينقسم هذا النوع إلى نوعين:

¹⁵³- فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة: *أسس ومبادئ البحث العلمي* ، المرجع السابق، ص 134 .

¹⁵⁴- المرجع نفسه، ص 135 .

أ- المقابلة الفردية:

وهي التي تتم بين الباحث وبين شخص واحد من المبحوثين¹⁵⁵ ويكون هنا مصدر المعلومات العلمية للباحث في بيئة أكثر أريحية وانسيابية في تقديم المعلومات والتفسيرات والتحليلات، وعليه يمكن أن يقدم إضافة ذات قيمة معرفية للظاهرة قيد الدراسة. لكن أحد نقاط ضعفها إن اكتشاف المصدر (المبحوث) ضعفا في أجندته أسئلة الباحث سواء كانت مقننة أو غير مقننة، هنا يمكن أن تنزلق المقابلة العلمية إلى ما نستطيع أن نسميه - خرقا في جسم البحث - خاصة في حال توظيفها من طرف الباحث دون أن يمحضها ويعريلها ويعالجها بأدواته المعرفية الخاصة . وأحد ما آخذها هو هي احتمالية التحيز من قبل المبحوث.¹⁵⁶

ب-المقابلة الجماعية: يتم هذا النوع من المقابلات مع عدد من المبحوثين (الأفراد) في مكان واحد ووقت واحد، وميزة ها النوع من المقابلات كونها،.. تتيح فرصة المناقشة الجماعية للقضية من وجهات نظر مختلفة ، إذ يستطيع كل فرد التعبير عن رأيه ، ومن ثم تتم مناقشة هذه الآراء المختلفة من جميع الجوانب . ومن خلال هذه المناقشة، تصل الجماعة إلى رأي معين يعبر عن رأي غالبية الجماعة، وهو ما يطلق عليه الرأي العام.¹⁵⁷ ولكن سلبية هذا النوع من المقابلات تكمن في صعوبة السيطرة على المبحوثين (العينة) والخجل الذي يصيب بعضهم أحيانا ، مما يؤدي إلى عدم المشاركة ، وسيطرة بعض الأفراد على المقابلة.¹⁵⁸ لذا يستحسن أن تكون المجموعة صغيرة العدد وتتجانس في كل من النوع أو السن أو المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو المستوى الاقتصادي.

¹⁵⁵- عبد الكريم علي الديسي : الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه) ، المرجع سابق ، ص 216.

¹⁵⁶- محمد عبيادات و محمد أبو نصار وعلقة مبيضين: *منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات* ، ط 2، دار وائل للنشر الأردن (عمان) ، 199 ، ص 56.

¹⁵⁷- عبد الكريم علي الديسي: المرجع سابق ، ص 217

¹⁵⁸- رحبي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: *مناهج وأساليب البحث (النظرية والتطبيق)*، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2000 ، ص 104 .

¹⁵⁹- فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة: *أسس ومبادئ البحث العلمي* ، مرجع سابق، ص 136 .

٣- من حيث درجة المرونة في موقف المقابلة: وينقسم هذا النوع إلى نوعين.

أ-المقابلة المقننة: هناك اعتقاد صحيح في العلوم الاجتماعية مفاده أن الإجابة على أسئلة محددة تعتمد على

أسلوب معالجة الأسئلة.¹⁶⁰ ويتمثل هذا النوع المقابلات المقننة، وهي تلك المقابلات التي لا يسمح فيها للقائم

بالمقابلة بالخروج عن الحدود المرسومة. والتي غالباً ما تلزم كل مبحوث الإجابة عن الأسئلة ذاتها وعادة ما تستخدم

فيها الأسئلة ذات النهايات المغلقة¹⁶¹ أو مفتوحة. وهي أكثر عملية من سابقاتها ، تتيح نوعاً من الاتفاق بين

الباحثين في أسلوب التطبيق.¹⁶²

ب-المقابلة غير المقننة: وهي التي تتم بدون إعداد مسبق للأسئلة بطريقة دقيقة وتفصيلية¹⁶³ ، وتعطى فيها

مساحة للمبحوث للتعبير والتفكير وبث أفكاره ورؤاه بحرية مطلقة . وتتسم بالمرونة التامة من حيث تعديل وتوجيه

الأسئلة طبقاً للموقف الذي تتم فيه المقابلة.. لكن تشكل هذه المرونة صعوبة لدى الباحث في تحليل نتائج المقابلة

وهي تصلح في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية للتوصل إلى جوهر المشكلة والمؤشر لصياغة مقابلات مقننة

وهناك أشكال متعددة منها المقابلة البؤرية(أو المركبة): وهي تتركز الانتباه على خبرة محددة مرّ بها المبحوث

لمشاهدتها برامج أو فيلم تلفزيوني أو سينمائي أو مسرحية بهدف معرفة الآثار المتربطة على هذه الخبرة .¹⁶⁴

¹⁶⁰-Carle havland reconciling conflicting results from servey and expérimental studies of attitude change ,american psycologist,14(1959),pp 8-17.

¹⁶¹- عبد الكريم علي الدبيسي: الرأي العام (عوامل تكوينه وطرق قياسه) ، المرجع سابق ، ص 217

¹⁶²-حياة فراذري : قياس الجمهور والرأي العام، ط١ ، دارأسامة للنشر والتوزيع ،الأردن (عمان) ، 2020 ، ص 188 .

¹⁶³- عبد الكريم علي الدبيسي : المرجع السابق، ص 217

¹⁶⁴- حياة فراذري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 187

1-أداة الاستبيان : إن النمط الابتدائي من البحث، والذي أظهر آثاراً محدودة للحملات ، يعزى جزئياً إلى الاستعمال الحصري للمسح من قبل الباحثين في مجال الاتصال¹⁶⁵ والإعلام . ويعود الاستبيان من الأدوات الأكثر حسماً في الدراسات الاميريكية كبدعة منهجية أمريكية -مع الاحتفاظ بهامش النقد- أثمرت مئاتآلاف الدراسات التي تزين بها المكتبات العالمية من خلال تقديمها أنموذجاً منهاجياً قوامه أدوات قياس كمية مبنية على الأساليب الإحصائية الرياضية والحسابية في قراءة للظاهرة السياسية الاجتماعية والإعلامية والاتصالية والاقتصادية والثقافية أو بعبارة أخرى كوسيلة لقراءة الرأي وقياس وتقييم الرأي العام والجمهور الذي يعد وقود هذه العمليات التفاعلية وأساسها ومسرح عملياتها من منظوري كمي وكيفي علمي متفرد في القرن الـ20م وحتى بدايات القرن الـ21م ، كما اعتبر مؤسسو هذه الأداة الاستبيان كمفك براغي للظواهر المجتمعية الأحدية والثنائية والكلية. والى هنا لا بأس أن نستأنس بتعريف لغوی للاستبيان فهو ببساطة : "كلمة مشتقة من الفعل استبيان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعریف لهذا الأمر، وهو ترجمة للكلمة الانجليزية (Questionnaire). أما اصطلاحاً: فيعرف الاستبيان على أنه : "عبارة عن مجموعة من الأسئلة تتوافق مع محاور الظاهرة قيد الدراسة وتكون ملمة بها والتي يمكن التوصل من خلالها إلى حقائق تلمس الواقع . ويعرف أيضاً على أنه : "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استماراة ترسل لأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهدًا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها. أيضًا هو عباره

¹⁶⁵- ستيفن ايزلابير رووي بير وشانتو ايتحر: لعبة وسائل الإعلام (السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون)، ط1، ترجمة شحادة فارع، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان، 1999 ، ص 129.

¹⁶⁶- أحمد الحمزة والبار أمين: الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12 ، العدد 3، جويلية 2023 ، 304 .

عن "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع ما يتم إرساله إلى المبحوثين بطريقة أو بأخرى

¹⁶⁷ ليحيوا على هذه الأسئلة ثم إعادة ثانية إلى الهيئة المشرفة على البحث.

ويلجأ الباحث إلى الاستبيان عندما يرغب في الحصول على معلومات تتعلق بمعتقدات المبحوثين أو دوافعهم أو

اتجاهاتهم أو ميولهم أو رغباتهم أو الحقائق التي يعرفونها ، ولهذا تعتمد عليها البحوث المتعلقة بالكشف عن أبعاد

¹⁶⁸ الممارسة الحالية لعملية ما أو المتعلقة باستطلاع الرأي العام والاتجاهات نحو مشكلة أو قضية ما.

ويرى جالوب (**gallup**) أن هناك 5 أنواع من المعلومات ، يحتاج الباحث في مجال قياس الرأي العام إلى الحصول عليها ، يصاغ لكل منها نوع خاص من الأسئلة ، يطلق عليها المناخي الخمس وهي تتضمن 5 أشكال

من الأسئلة وهي: 1-أسئلة المعلومات أو أسئلة التصفية. 2-أسئلة ذات النهاية المفتوحة . 3-أسئلة ذات

¹⁶⁹ البعدين المحددين أو أسئلة اختيار من متعدد. 4-أسئلة السببية. 5-أسئلة الشدة.

2-الاستبيان الناجح

* يتضمن أسئلة ذات علاقة بالدراسة، ويتجنب أي أسئلة ليس لها علاقة بالموضوع أو غير ذات أهمية.

* تجنب أسئلة يمكن الحصول على إجابتها عن طريق الملاحظة.

* لا تستخدم الأسئلة المفتوحة إلا للضرورة أو في حال إحجام المبحوثين في المقابلة العلمية تقديم معلومات نوعية للبحث.

* من الأفضل ألا يحمل الاستبيان أسئلة قد لا تستوعبها ذاكرة المستجوب أو تفوق توقعات إجابته.

¹⁶⁷- أحمد الحمزة والبار أمين: الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته، المرجع السابق ، ص 304 .

¹⁶⁸- حياة فرازاري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 177 .

¹⁶⁹- المرجع نفسه ، ص 177 .

٣-شروط وضوابط الاستبيان

- ١-أن تكون الأسئلة مرتبة من العام إلى الخاص ومن السهل إلى الصعب.
- ٢-أن يكون مختصراً ومقتصداً للوقت^{١٧٠} حتى لا يكون عرضة لإهمال المستجيبين لأن التعب والملل يدب إلى المبحوث في الفترة الواقعية بين ١٥ و ٢٠ دقيقة من بدء عملية الإجابة على الاستبيان كما أشار إليه خبراء القياس النفسي^{١٧١}.
- ٣—ألا تحتمل أسئلته التأويل، بمعنى الابتعاد عن الأسئلة المركبة التي تشمل أكثر من فكرة.^{١٧٢}
- ٤-أن يعبر كل سؤال فيه عن فكرة واحدة.
- ٥-أن لا توحى صياغة السؤال بالإجابة كأن نقول مثلاً: ألا تعتقد ...؟. فلا هي غامضة ولا مبطة ولا مضللة ولا محرجة^{١٧٣}. لأنها حتماً ستكون منفردة للمبحوثين.
- ٦-عدم استخدام صيغة النفي أو نفي النفي.
- ٧-أن يحتوي على عدد كافي من الخيارات المطروحة مما يمكن المبحوثين من التعبير عن آرائهم المختلفة تعبيراً دقيقاً.

^{١٧٠}- حياة قزادري : *قياس الجمهور والرأي العام* ، المرجع سابق، ص ١٧٨ .

^{١٧١}- فاطمة الزهراء تينيو: *أساليب البحث وتقنياته في علوم الإعلام والاتصال*، ص ١١٥ .

^{١٧٢}- حياة قزادري : مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

^{١٧٣}- فاطمة الزهراء تينيو: مرجع سابق ، ص ١١٥ .

^{١٧٤}- حياة قزادري : مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

-8

أن نزود المبحوثين بمجموعة من التعليمات والتوضيحات حول طريقة الإجابة والغرض من الاستبيان،

ومجالات استخدام المعلومات المتحصل عليها¹⁷⁵. كما يجب أن تتوفر في الاستبيان بقدر الإمكان

صفة الثبات التي تجعله إذا أعيد ثانية يأتي بنفس النتائج والمعلومات التي أتى بها المرة الأولى .¹⁷⁶

4-بنية الاستبيان في شكله النهائي:

إن بنية الاستبيان تتحدد 3 طرق، ويرسم ويحدد معالم هذه الطرق الباحث بنفسه ، فاما الطريق الأول فيتولى

الباحث بنفسه أو تحت إشرافه عملية ملء الاستبيان، عندها سيتكون من الجزئين الأول والثاني فقط، مع حصول

بعض التغيير في الجزء الأول منها. وهذه الأجزاء الثلاثة التي يتكون منها الاستبيان هي :

الجزء الأول: يتضمن الجزء الأول المعطيات المتعلقة باسم الجهة المسؤولة عن المسح الإحصائي وعنوانها، وفي حالة

مأْلُ المبحوث نفسه للاستبيان فان ها الجزء ينبغي¹⁷⁷ أن يتضمن مقدمة لا هي بالطويلة ولا هي بالقصيرة ولا هي

بالإنسانية ولا هي بالأكاديمية وإنما تكون وسطا بين ذلك بلغة تقريرية تقرّ بلغة ملئها الأدب والتواضع ومشبعة

بصدق ونبل الأهداف وسرية البيانات والمعلومات والمعطيات المتحصل عليها لاحقا من طرف المبحوثين. ويستغني

الباحث عن هذه المقدمة في حال هو من قام بتوزيعها وملئها بنفسه.

الجزء الثاني:وفي هذا الجزء يتم ترتيب السمات الديموغرافية للمبحوثين من جنس والسن والمهنة و الخبرة المهنية

والسكن في بعض الدراسات والأبحاث. وتحكم هذه السمات للترميم الثلاثي أو الخماسي أو العشاري حسب ما

تحتاجه العينة المبحوثة والوسط الوظيفي (المكاني) للمبحوث.

¹⁷⁵- حياة قرداري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 178.

¹⁷⁶- فاطمة الزهراء تينيو:أساليب البحث وتقنياته في علوم الإعلام والاتصال، ص 116.

¹⁷⁷- المرجع نفسه، ص 117.

الجزء الثالث: وهي متابعة الباحث للاستماراة بشرحها خاصة لفئات العمرية أو دراسية غير مؤهلة على استيعاب وفهم مدلولات الأسئلة، وهذا حاصل في كثير من الدراسات الميدانية ومحبب على نطاق واسع في الأوساط البحثية*.

5-أسئلة الاستبيان: ينطلق كل الباحثين من دون استثناء من تسؤال الإشكالية وتساؤلات الدراسة أو البحث أو أي موضوع هو محل تحري ميداني، وعليه يترب منهجياً أن يجib على كل هذا بعد تحديد منهج الدراسة وعينة الدراسة وحجمها ولتحقيق ذلك، على مع الاستبيان أن ينظم استمارته إلى محاور تتماهي تماماً كلها مع أسئلته السابقة وأن لا تجح عن إشكالية البحث ومتغيراته ومؤشراته كما الموضوع المبحوث كلها كمرآة عاكسة لمرادات البحث والباحث من المبحوث وصولاً إلى القارئ مستقبلاً. لذا كانت ولا زالت وستظل أسئلة الاستبيان هي محور عملية الاستقصاء والاستطلاع والتحري والبحث ، بل هي المغناطيس الجاذب والمولد للمعلومات والبيانات ومنتجاً لمعطيات ومهاراته ومتاحاً لمعطيات ومعارف لا تنضب . وهي في التحليل الأخير من تكشف عن إمكانات الباحث ومهاراته . ولذلك حصر المختصون في الحقول المنهجي لعلوم الإعلام والاتصال على وجه التخصيص أسئلة الاستبيان في نوعين سائدين ومهماً على مختلف الدراسات المهمة بقياس وتقييم الرأي العام وهما :

أ-الأسئلة المغلقة:

إن الأسئلة المغلقة في البناء الموضوعي للاستبيان هي ابتكار منهجي في دراسات مسح الرأي العام مخفوف بكثير من الأخطاء المبدئية والأخطار على حرية التفكير والرأي والتعبير من وجهة نظر تشاورية حقوقية على اعتبار أن جذورها الخفية تتغلغل حتى إلى رحم القاعدة الذهبية لـ"الاستفتاء" الذي يعني على (نعم ولا) . وفي التعبير العلمي الحقيقي كما يقول ميشال فوكو في كتابه السلطة الحيوية "وراء كل (نعم) سلطة ووراء كل (لا) سلطة

" ومن هذه الشرعية وفقط تستمد الأسئلة المغلقة في البحث العلمي بـ (الاستبيان) شرعيتها الأكاديمية وأعني أن

المبحوث يعطينا إجابة واحدة فقط ، وبالتالي يكون ها هنا المبحوث الحر مقيداً بـ "المصادقة" لا بالإجابة.

ويعزى كثير من الخبراء إيجابيات هذه الأسئلة إلى إجابات مادية إحصائية حالصة بالقول : " بأنها إجابات محددة

وموحدة "و"يسهل تصنيفها وتبويبها".¹⁷⁸ أو حتى أن نسبة الردود عليها تكون عالية¹⁷⁹. وهذا بوجه آخر

يتعارض مع فكرة التفكير الحر والتنوع كقيمتين . ومع ذلك يحصل المبحوث على جملة من التفضيلات المساعدة

للباحث أو المتحرى على انجاز عمله كوضوح المعانى والدلالات وتقليل الغموض لدى المبحوث¹⁸⁰.

أمثلة عن الأسئلة المغلقة:

* هل تجد الصفحة الرئيسية لحتويات الموقع الالكترونية الوزارية مصممة بصفة جيدة وواضحة؟ .

لا

نعم

أسئلة الاختيار من متعدد:

* هل تجد صعوبة في البحث عن المعلومة في الموقع الالكترونية الوزارية؟ (السهولة)

أبدا

نادرًا

أحيانا

غالبا

دائما

¹⁷⁸- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي، أنسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية ، الأردن، 2007، ص

.340

¹⁷⁹- حياة قرادي : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص180.

¹⁸⁰- المرجع نفسه ، ص 180.

* هذه الأسئلة متنوعة من الاستماراة الخاصة ببحث علمي ميداني، لتحضير شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال مناعداد الباحثة ، حنوش حفيظة، واشراف بصيص طاهر بعنوان :الموقع الالكترونية الحكومية كمصادر للمعلومات (دراسة وصفية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين المستخدمين للموقع الوزاري) في الفترة الزمنية الممتدة من 1990 الى 2016 . كلية علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3.

*نفس المرجع.

* ما دوافع حجب المعلومات السرية من الموقع الالكترونية الوزارية ؟ .

الخوف من رد فعل الرأي العام الخوف من عقاب المسؤولين سرية المعلومات في حد ذاتها

الخوف من المتابعة القضائية التطبيق التعسفي لواجب السر المهني

الأسئلة المتدرجة (أسئلة الترتيب): وهي أسئلة تقدم عدة اختيارات أو بدائل وترتباً وفق تدرج يحدده
السؤال.¹⁸¹

* رتب حسب الأهمية مصادر المعلومات الالكترونية الوزارية التي تنقل عنها المعلومة بصفة دورية؟ (من

11 إلى 1)

<input type="checkbox"/>	موقع وزارة التربية	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة المالية	<input type="checkbox"/>	موقع رئاسة الجمهورية
<input type="checkbox"/>	موقع وزارة التعليم العالي	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الطاقة	<input type="checkbox"/>	موقع الوزارة الأولى (الحكومة)
		<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الصناعة	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الدفاع الوطني
		<input type="checkbox"/>	موقع التجارة	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الداخلية
				<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الخارجية

* رتب الموقع الالكترونية الوزارية الجزائرية الأكثر تحدثاً للمعلومة؟ (من 1 - 11)

<input type="checkbox"/>	موقع وزارة التربية	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الطاقة	<input type="checkbox"/>	موقع رئاسة الجمهورية
<input type="checkbox"/>	موقع وزارة التعليم العالي	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة التجارة	<input type="checkbox"/>	موقع الوزارة الأولى (الحكومة)
		<input type="checkbox"/>	موقع وزارة المالية	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الدفاع
		<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الصناعة	<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الداخلية
				<input type="checkbox"/>	موقع وزارة الخارجية

.¹⁸¹ - حياة قزادي : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص180.

** هذه الأسئلة متزوعة من الاستماراة الخاصة ببحث علمي ميداني، لتحضير شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال من إعداد الباحثة ، حوش حفيظة، وإشراف بصيغ طاهر بعنوان :الموقع الالكترونية الحكومية كمصدر للمعلومات (دراسة وصفية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين المستخدمين للموقع الوزاري) في الفترة الزمنية الممتدة من 1990 إلى 2016 . كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3.

*** المرجع نفسه .

الأسئلة المفتوحة ومزاياها:

في هذا النوع تكون أسئلته غير محددة الإجابة ، وللمبحوث واسع النظر وكامل الحرية في الإجابة، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة لما لا تتوفر للباحث المعلومات الكافية عن موضوع الدراسة أو البحث ، وهنا يستعمل سلطة وقوه الأسئلة لما تحمله من أفكار أو تسثير بعض المسكتات أو تمنح فرصة لمن لم يتكلموا سابقاً أن يتكلموا وقد تجد عبر هذه التقنية ما لا تجده في غيرها إن عرف الصحفي كيف يركب الصور الفكرية المتداقة عبر الإجابات المختلفة وينظر في خلفية مستجوب ، وانه لمن الجيد استخدام ذلك الحصول المعلوماتي في تفسير نتائج الاستبيان أو استخدامه كدعامة .

عيوب الأسئلة المفتوحة:

وتحصيها الأستاذة فرادري حياة في هذه النقاط التي أجملناها في الآتي :- احتمال الحصول على إجابات غير مناسبة.وكذا صعوبة تصنيف الإجابات وتحليلها و.وزيادة على ذلك صعوبة المقارنة بين أفراد العينة لأن الإجابات غير محددة.وكونها تتطلب مهارات كتابية متقدمة لدى المبحوث.كما تتطلب وقتاً أطول مما يقلل من نسبة الردود وقد يجيب المبحوث بطريقة أخرى¹⁸² إن لم يفهم السؤال.

أداة تحليل المضمون: يتميز هذا المنهج اعتماده على الدراسات الميدانية والوثائق والإحصاءات الرسمية و مختلف وسائل الإعلام للوصول إلى الموقف أو الآراء الفعلية، وكذلك يستخدم المنهج في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية واجتماعية واقتصادية وسياسية في المجتمعات الإنسانية، ولديه هذا المنهج فوائد كبيرة لتحديد العوامل المؤثرة على سلوك الاستهلاك العام لشريحة اقتصادية واجتماعية. لذا ينظر إليه كثير من الباحثين على أنه: "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة، ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل".¹⁸³ أما أحد رواده، هارولد لازوبيل Harold Lazarsfeld

¹⁸²-حياة فرادري: حياة فرادري : قياس الجمهور والرأي العام ، المرجع سابق، ص 182.

¹⁸³- سمير محمد حسين : تحليل المضمون، عالم الكتاب، القاهرة، 1983، ص 13.

LASSWEL فيرى أن تحليل المضمون فـ: "يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين".¹⁸⁴

ويرى الأستاذ يوسف تمار تحليل المضمون على أنه تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون البطانة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها والتي في مجملها بناء مضمون صريح وهادف.¹⁸⁵

أ- فئات التحليل

تستخدم الفئات في تحليل المضمون كي تصنف بأكبر قدر من الموضوعية والدقة مضمون وسائل الإعلام، فهي تشكل في الواقع متغيرات البحث التي ترتبط بالإطار النظري للدراسة، والفرضيات الأساسية للبحث، وتشير الأدبيات المتخصصة عادة إلى تقسيم فئات التحليل إلى قسمين رئисيين:

-المجموعة الأولى: تمثل مجموع الفئات التي تصنف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى وتحتم بالإجابة عن السؤال: كيف قيل؟.

-المجموعة الثانية: تمثل مجموع الفئات التي تصنف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى وهي الفئات التي تُفهم بالإجابة على السؤال: ماذا قيل؟¹⁸⁶

أ- فئات الشكل أو نمط النشر أو الإذاعة

تعد فئات الشكل أحد ركائز تحليل المحتوى فهيا الفئات التي تصنف محتوى شكل المضمون مع دراسته، وتحيب عن سؤال: كيف قيل؟.¹⁸⁷

¹⁸⁴ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 16.

¹⁸⁵ - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج – كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر 2007، ص 12-11.

* بتصريح من الباحثة في الجزئين الآخرين بناء على خبرتها الميدانية والتعليمية لوحدة المنهجية .

¹⁸⁶ - نجيب بخوش، سعاد سرای: استخدامات تحليل المضمون في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مداخلة ضمن يوم دراسي حول قضايا منهجية لطلبة التخرج، كلية العلوم الإنسانية، شعبة علوم الاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011 ، ص 3-2.

أ-1- فئات المواد الإعلامية المنشورة: هي الفئة التي تعتمد على عدد المواد المنشورة، خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، فيها يقوم الباحث بتسجيل كل المواضيع التي نشرت.

أ-2: فئة الموقع :للموقع أهمية كبيرة في تأثير المحتوى على القارئ أو المستمع أو المتفرج، لذلك له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون آخر، خاصة بعد ما تأكّد من خلالها عدّة دراسات على جمهور القراء، أن الصفحة الأولى من الصحيفة مثلاً، أول جزء يقرأه الفرد من الجريدة، ثم الصفحة الأخيرة، وبعدها صفحات الوسط ثم باقي الصفحات، بل وحتى بالنسبة للصفحة الواحدة، هنا الموقع يلعب دوراً كبيراً أيضاً "فالصفحات اليسرى" في اللغة العربية أهم من اليميني، النصف العلوي أهم من السفلي والربع الأعلى الأيسر من الصفحة أهم أجزائها وهكذا...¹⁸⁸.

أ-3: فئة الأنواع الصحفية المستعملة :هي الفئة التي تعبر عن فنون الكتابة الصحفية أو أي أنواع الكتابات الأخرى، وهي تسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى أنواع كتابية مثل: الخبر، المقال، الحديث، التحقيق، القصص، أحاديث صحيفة، الافتتاحية، العمود الصحفي... إلى غير ذلك من الأنواع المختلفة من تقنيات

أ-2-1 فئة المصدر: هي فئة تشير إلى أن المصدر هو الإشارة إلى الأداة أو الأدوات التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر.¹⁸⁹ فكثيراً ما تعتمد المظمون الصحفية، على عدة مصادر تجمع من خلالها المادة التي تشكل في نهاية المطاف المضمون المقدم، وعليه ففئة المصدر تبحث عن المنابع التي تغذى المضمون محل التحليل وتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، والصحف والمحطات الإذاعية أو التلفزيونية، والكتب والأفلام، والمصادر الغير شخصية، والوثائق وغيرها من المصادر المختلفة.¹⁹⁰

أ-2-3 فئة الموضوع: هي فئة من أكثر الفئات استخداماً في بحوث الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، حيث تحاول الإجابة على السؤال "على ما يدور المحتوى؟"، أي ما هي المواضيع الأكثر بروزاً في

¹⁸⁷- المرجع نفسه، ص 26.

¹⁸⁸- المرجع نفسه، ص 28-29.

¹⁸⁹- إشراف فهمي خوخة، *الصحفيون ومصادر الأخبار*، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2007 ص 18.

¹⁹⁰- يوسف تمار، *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*، مرجع سابق، ص 43.

المحتوى؟، وفي هذه الحالة يبدأ الباحث بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها والتي يمكنها الإجابة على إشكالية بحثه ¹⁹¹. ثم يقوم بتقسيم كل موضوع إلى موضع فرعية يمكن من خلالها ضبط الموضوع الرئيسي.

ب- وحدات التحليل : عبارة عن مجموعة من الوحدات اللغوية، يختارها المصدر للتعبير عن الأفكار والمعاني التي يريد توصيلها إلى الجمهور لتحقيق أهدافه الاتصالية.

ب-1- وحدة التسجيل: هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، بمعنى آخر، الوحدة في أبسط معانيها هي الشيء الذي تقوم بحسابه فعلاً، و اختيار إحداثها أو مجموعة منها لا يكون اعتباطيا بل تتحكم فيه طبيعة الإشكالية والفرضيات التي ينطلق منها الباحث، ومرتبطة أيضاً بطبيعة المضمون المراد تحليله.¹⁹²

ب-2- وحدة الفكرة: هي الفكرة قد تكون عبارة أو جملة، والباحث يختارها كوحدة لتحليل مضمون معين، يحرص على تحديدها بدقة متناهية.

ت- صدق وثبات التحليل: يكمن المدف عنها هو تقييد الباحث بموضوعية دقة في اختياره للفئات والوحدات، وبالأخص تحليله للمحتوى محل الدراسة، ولتحقيق هذا الغرض ينبغي أن تكون هناك إمكانية لباحثين آخرين الوصول إلى نفس النتائج في حالة استعمال نفس الأدوات التي استعملها الباحث.¹⁹³

ث- صدق التحليل: هو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم.¹⁹⁴

¹⁹¹- يوسف تمار، *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*، مرجع سابق، ص 35.

¹⁹²- المرجع نفسه، ص 48-49.

¹⁹³- المرجع نفسه، ص 56.

¹⁹⁴- محمد عبد الحميد، *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*، مرجع سابق، ص 222-223.

خاتمة

إن تقسيم الرأي العام في المحصلة ورغم التطور التقني (الشبكي) كمجتمع ورقمي كبنية وحصول التفاعل الذاتي والجماعي في الوقت نفسه ، وتطور أساليب الإحصاء ومناهج رصد الظاهرة الاتصالية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتجارية ما زال من المبكر جدا القول بأن قياسات الرأي العام لها قدرة تنبؤية جازمة في تقديم إجابات فاصلة في كل الموضوعات والأحداث والأزمات. لأن كثيرا من التقديرات كذبتها الواقع المحلية والدولية .

لكن الحقيقة العلمية التي لا يمكن تفنيدها هو تزايد دقة الدراسات المسحية مقارنة مع بداياتها الأولى في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي ، إذ أصبح المنهج المسحي جذابا بشكل خاص خاصة للباحثين في علوم الاتصال.

وأصبح هذا التقليد المنهجي مغريا بشكل أوسع حتى للسياسيين والأحزاب بالقدر الذي يغري الحكومات والدول ومادة تتوسدها كل أطراف العملية الاتصالية بشكل رسمي وغير رسمي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر

المصادر والقواميس

1-موسوعة ويكيبيديا (الرأي العام)، تاريخ الزيارة 12/10/2022 . على الرابط:
[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

قائمة المراجع بالعربية

- 2-أحمد بن مرسى: **الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال**, ط1 ،الورسم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.
- 3-إشراف فهمي خوخرة، **الصحفيون ومصادر الأخبار**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2007.
- 4-ابريك وايلي : **هيغل والدولة**، ترجمة نخلة فريفر، دار التنوير ط3، بيروت، 2007.
- 5-برتراند راسل: **أسس لإعادة البناء الاجتماعي**، ترجمة إبراهيم يوسف النحراط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
- 6- تشارلزدوبيج : (**قوة العادات، لماذا نعمل ما نعمل في الحياة الشخصية والعملية**)، مكتبة جرير، ط1 . 2016
- 7-جيمس بينيتتو توماس ديلوريزو: (**الأكاذيب الرسمية، كيف تضللنا واشنطن**)، ترجمة محمود برهوم ونقولا ناصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1993.
- 8-ج. كليزيرمن : **قوانين التطور الاجتماعي**، تعرّب زهير عبد الملك، دار الفراتي، بيروت، 1978.
- 9-جمال زكي والسيد يسن: **أسس البحث الاجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1963.
- 10-حياة قرادري : **قياس الجمهور والرأي العام**، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن (عمان)، 2020 .
- 11-ميشال تومسون ريشارد أليسون آخرون: **نظريّة الثقافة**، تر علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، العدد 223 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997 .

- 12- ملحم قربان،**المنهجية والسياسة**،ط4،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان ، 1986.
- 13- موريس انحرس : **منهجية البحث في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**،بوزيد صحراوي وآخرون،دار القصبة للنشر،الجزائر ، 2004 .
- 14- مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع)**،تر،عبد الصبور شاهين،دار الفكر،سوريا،1986.
- 15- محمد غازي: **مدخل فلسفى إلى مناهج العلوم الاجتماعية**،منشورات مركز الأصالة للدراسات والبحوث ،الجزائر ، 2023 .
- 16- محمد عبيدات و محمد أبو نصار وعلقة مبيضين: **منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات** ، ط2، دار وائل للنشر الأردن (عمان) .
- 17- محمد الغريب عبد الكريم : **البحث العلمي التصميم المنهج والإجراءات**،ط2 ،المكتب الجامعي الحديث (الإسكندرية) مصر ، 1982 .
- 18- محمد عبيدات و محمد أبو نصار وعلقة مبيضين:**منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل،والتطبيقات**،دار وائل للنشر ، عمان .
- 19- محمد عبد الحميد: **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 1979.
- 20- رحي مصطفى عليان: **البحث العلمي**،أسسه، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية ، الأردن،2007.
- 21- ريجيس دوبريه: **محاضرات في علم الإعلام العام - الميديولوجيا**،ترجمة فؤاد شاهين وجورجيت الحداد،ط1 ،دار الطليعة،بيروت،لبنان ، 1996 .
- 22- رحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث (النظرية والتطبيق)**،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .
- 23- سليمان صالح : **الإعلام الدولي**،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ط 1 ،الكويت 2003 .
- 24- سمير محمد حسين : **تحليل المضمون**، عالم الكتاب ، القاهرة، 1983.
- 25- ستيفن اينزلاير وروي بير وشانتو اينجر: **لعبة وسائل الإعلام (السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون)**، ط1 ، ترجمة شحدة فارع،دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 .

26- صلاح ياسين: (الإعلام، النسق القيمي وهيمنة القوة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1 ،لبنان، أفريل . 2006

27-صلاح الدين شروخ، منهاجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر ، 2003 .

28-صلاح عبد الحميد وعنى عاطف: صناعة الرأي العام، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، ط 1، الجيزة (مصر)، 2015

29-عبد الله بوجلال : الرأي العام، مفهومه، تكوينه، خصائصه، ومظاهره، وأهمية قياسه. تاريخ الزيارة، 10/10/2022 . متوفّر على الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/437/3/5/79036>

30-عمر بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، 2007 .

31- عامر إبراهيم قنديلجي، منهاجية البحث العلمي، دار اليازوري العلمية، الأردن، 1979.

32-عايش زيتون : أساليب تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، 1993.

33- يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ، طاكسيج – كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1 ، الجزائر 2007.

34- فلوران افتاليون وهنري ارفون وآخرون : المثقفون والديمقراطية، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2 ، بيروت، 1988.

35-كامل خورشيد مراد: مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة، ط 2 ، عمان – الأردن، 2012.

36-نظير جاهل : تسديد المنهج (علم الاجتماع بمواجهة عنف العولمة) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1 ،لبنان، 2009 .

دراسات ومقالات علمية

37-أحمد الحمزة والبار أمين: الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12 ، العدد 3 ، جويالية 2023 .

38- بلقاسم عثمان: المركبات الأساسية للمؤسسات الناشئة في البيئة الرقمية بين المأمول والمعمول (قراءة نقدية في تجارب متنوعة)، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية، العدد رقم 2 . نشر 2022/10/2 . متوفّر على الرابط التالي: <https://asjp.cerist.dz/en/article/201812>

39- نجيب بخوش، سعاد سرای: استخدامات تحليل المضمون في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مداخلة ضمن يوم دراسي حول قضايا منهجية لطلبة التخرج، كلية العلوم الإنسانية، شعبة علوم الاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011 .

40- نصیر صالح بوعلی: أثر سوسيولوجيا الفضائيات على الأنماط القيمية والهوية الوطنية للمتلقى – دراسة حالة – المجلة الجزائرية للاتصال، السداسي الثاني العدد 24 ، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 ، 2015

41- ميشال تومسون وريشارد اليس وايرنوني لدفيسيكي: نظرية الثقافة، تر، علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، 1997 .

مطبوعات ومحاضرات

مطبوعات

42- علي قسايسية : الآفاق الإثنوغرافية في دراسات الجمهور، محاضرات خاصة بطلبة سنة 1 ماجستير، تخصص دراسات الجمهور، العام الجامعي 2007.

43- علي قسايسية : محاضرات مقياس دراسات الجمهور (اتصال وعلاقات عامة)، الجزء الثالث، جامعة الجزائر 3 ، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017. متوفّر على الرابط التالي :

44- بضياف سهيلة: قياس الجمهور والرأي العام (مطبوعة بيداغوجية) ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال .

أطروحة دكتوراه

45- بلعموري نعيم: المحددات الثقافية للتعبير العلني عن الرأي اختبار ثقافي لنظرية الصمت، أطروحة دكتوراه غيرمنشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر - 3 ، 2017-2018 .

الموقع الالكتروني

46- أما العتوم : فلسفة الإرادة العامة لدى روسو، تاريخ الزيارة 2020/11/9 ، متوفّر على الرابط التالي : <https://e3arabi.com/literature>

47- أستيلاكاريبي : «الأقلّيات» و«الأغلبيّات»: تناوب على السلطة أم تمثيل عددي؟، نشر يوم 4 مارس 2016، تاريخ الزيارة 2022/11/19 . متوفّر على الرابط التالي : <https://aljumhuriya.net/ar/2016/03/04/34664>

48- بلقاسم عثمان : يوسف خطبلي : على شباب الحراك أن ينتج أفكاراً جديدة لإنجاح الحوار الوطني والتغيير المنشود، نشر يوم 1/8/2019 . موقع الإذاعة الجزائرية، تاريخ الزيارة 7/12/2022. متوفّر على الرابط التالي : <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20190801/175991.html>

49- بطرس حلاق : الرأي العام وطرق قياسه، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا 2020. متوفّر من موسوعة الجامعة على الرابط التالي: <https://pedia.svuonline.org/>

50- عبد الحفيظ الصاوي : بعد عقود من ادعاء المكافحة .. الأمية تفترس العرب، تاريخ الزيارة 22/10/2022 الرابط التالي : <https://www.aljazeera.net/cultureandart/2022/9/8/2022/10/>

51- عالي الدمين : أخلاقيات النقاش عند هابرماس: (أي صيغة تواصلية)، مجلة اضاءات، تاريخ النشر 28/6/2016/2016/6/28/2022/12/18، متوفّر على الرابط التالي : <https://www.ida2at.com/ethics-communicative-habermas-when-discussion-https://www.ida2at.com/ethics-language>

52- مازن لطيف : مدرسة فرانكفورت النقدية، تاريخ الزيارة 14/10/2007/07/10 ، متوفّر على الرابط التالي : <https://www.marefa.org>

53-موقع وكيبيديا: الآباء المؤسسين، تاريخ الزيارة 16/12/2022. على الرابط التالي :
[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_المراجع_باللغة_الأجنبية)

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

54-Carle havland reconciling conflicting results from survey and experimental studies of attitude change ,american psycologist,14(1959).

55-Dominique Reynié, La théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau souffle, hermés, La Revue - Cognition, communication, politique, 2001, 31, pp.25-26. ff10.4267/2042/14538ff. ffhal0346239

56-Philippe Riutort ,**L'opinion publique : histoire, mesure et effets de réalité**, 28/04/2019 ,sur le lien suivant :[http://ses.ens-](http://ses.ens-lyon.fr/articles/lopinion-publique-histoire-mesure-et-effets-de-realite)

57-Jean-Pierre Veran, L'opinion publique et l'école : «des Français paradoxaux»?, 18déc. 2017, sur le lien suivri,<https://blogs.mediapart.fr/jean-pierre-veran/blog/181217/l-opinion-publique-et-l-ecole-des-francais-paradoxaux>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحور الأول: مدخل إلى مفهوم الرأي العام

مقدمة.....	ص 6
تارikhانية الرأي العام ومفهومه	ص 7
المحاضرة الثانية: مصادر الاختلاف حول مفهوم الرأي العام	ص 10
المدرسة الألمانية.....	ص 12
المدرسة الفرنسية.....	ص 14
المحاضرة الثالثة: الرأي العام خصائصه وأنواعه.....	ص 17
مقدمة.....	ص 17
موجبات المعرفة في الفرق بين الرأي والرأي العام.....	ص 17
- خصائص الرأي العام وأنواعه.....	ص 19
المحاضرة الرابعة: أنواع وتقسيمات الرأي العام.....	ص 23
أولاً- التقسيم حسب عمق التأثير والتأثير.....	ص 23
ثانياً- تقسيم الرأي العام زمنيا.....	ص 25
المحاضرة الخامسة ... تقسيمات الرأي العام.....	ص 28
ثالثاً- تقسيم الرأي العام جغرافيا.....	ص 28
المحاضرة السادسة.....تقسيمات الرأي العام.....	ص 35

رابعاً تقسيم الرأي العام حسب حجم الجمهور.....	ص 35
المحاضرة السابعة:....تقسيمات الرأي العام.....	ص 40
خامساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الوضوح	ص 40
سادساً : تقسيم الرأي العام حسب درجة الصراحة.....	ص 41
سابعاً : تقسيم الرأي العام حسب طريقة التوافق والإجماع	ص 42
المحور الثاني: تكوين الرأي العام و مراحله.....	ص 44
المحاضرة الثامنة: العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام.....	ص 44
مقومات الرأي العام.....	ص 44
مصادر نماء الرأي العام للجماعات.....	ص 47
المحاضرة التاسعة: مراحل تكوين الرأي العام.....	ص 51
مراحل تكوين الرأي العام.....	ص 51
المحاضرة العاشرة: أهم النظريات المفسّرة لتكوين الرأي العام.....	ص 54
نظريّة تكوين الرأي العام عند دافيسون.....	ص 54
نظريّة تكوين الرأي العام عند جاكسون باور (المنظور الاجتماعي)	ص 56
علم الاجتماع الإعلامي و مراحل تكوين الرأي العام.....	ص 57
تفسيرات الحقول المعرفية المتعددة لمراحل تكوين الرأي العام.....	ص 57
أهم النظريات المفسّرة لتكوين الرأي العام.....	ص 57
المحور الثالث: بحوث ودراسات تقييم الرأي العام.....	ص 60

الخلفية النظرية لبحوث ودراسات تقييم (قياس) الرأي العام.....ص 60	
المجالات الالانهائية المتفجرة لقياسات الرأي العام كم الموضوعات.....ص 62	
إشكالية فهم الرأي العام من استطلاعات الرأي ص 67	
المحور الرابع: طرق وأدوات جمع البيانات لتقدير (قياس) الرأي العام	
المحاضرة الثانية عشر: مراحل تنفيذ استطلاعات الرأي العام.....ص 70	
مقدمة.....ص 70	
أولاً: اقتراح موضوع الاستطلاع.....ص 71	
تحديد نطاق الاستطلاع.....ص 71	
تحديد وجمع البيانات المطلوبة.....ص 72	
المحاضرة الثالثة عشر: أساليب المعاينة في استطلاعات الرأي العام.....ص 75	
مقدمةص 75	
المعاينة الاحتمالية وعينات غير احتمالية : (العينة العشوائية البسيطة ،.....ص 76	
العينة العشوائية المنتظمة ، العينة العشوائية الطبقية ،العينة العشوائية العنقودية).....ص 77	
العينات غير الاحتمالية : (العينة القصدية ،العينة الحصصية ،العينة العابرة، عينة كرة الثلج).....ص 78	
المحاضرة الرابعة عشر: قياس الرأي العام بطريقة المسح.....ص 81	
أسلوب الملاحظة.....ص 82	

83 ص	أنواع أساليب الملاحظة.....
84 ص	أسلوب المقابلة intensive interviews
85 ص	أنواع المقابلات.....
89 ص	أداة الاستبيان.....
96 ص	أداة تحليل المضمون.....
100 ص	خاتمة.....
112 ص	قائمة المراجع.....